

# الاعلام الجديد

(شبكات التواصل الاجتماعي)



أ. علي خليل شقرة

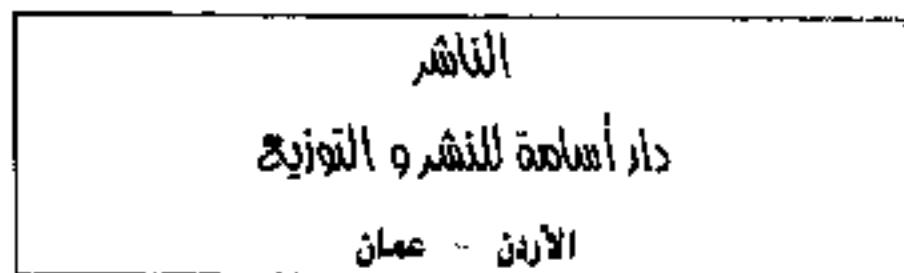
# الإعلام الجديد

## شبكات التواصل الاجتماعي

أ. علی خلیل شقرة

دار أسامة للنشر والتوزيع  
الأردن - عمان

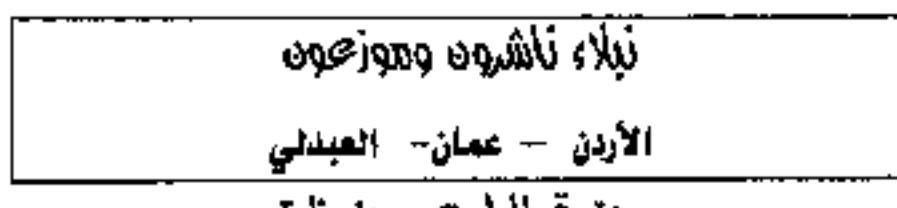
بلاء فاشرون ومؤذعون  
الأردن - عمان



• هاتف: 5658252 - 5658253  
• فاكس: 5658254  
• العنوان: العبدلي - مقابل البنك العربي  
من.ب: 141781

Email: [darosama@orange.jo](mailto:darosama@orange.jo)

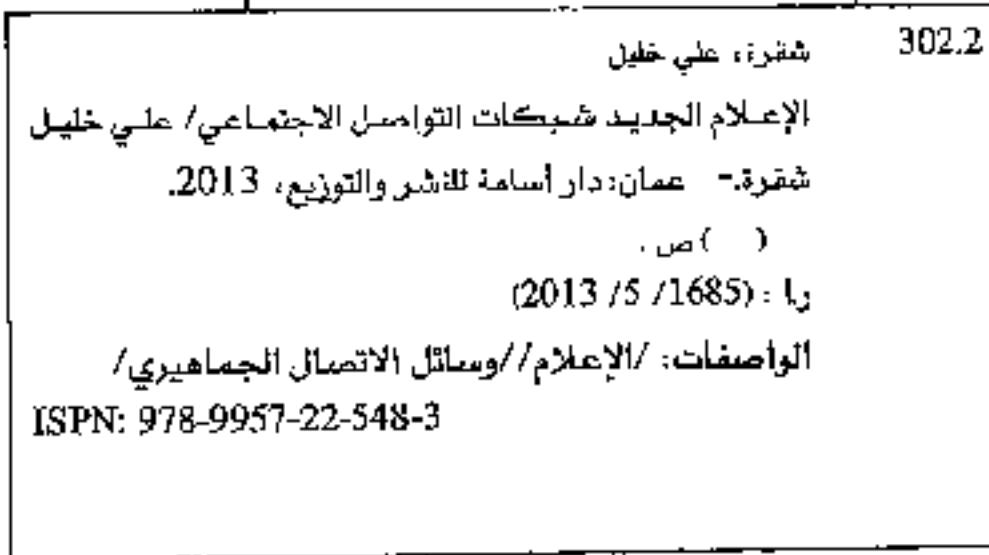
[www.darosama.net](http://www.darosama.net)



الطبعة الأولى

2014م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2013 / 5 / 1685)



# الفهرس

3	الفهرس
7	المقدمة

## الفصل الأول

11.....	الإعلام ودوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي
14 .....	وظائف الإعلام والاتصال في المجتمع
14 .....	1 - نقل الأخبار
14 .....	2 - التعليم
15 .....	3 - ترابط المجتمع وتواصل أجياله
15 .....	4 - الترفيه
15 .....	5 - الرقابة
16 .....	6 - الإعلان والترويج
16 .....	7 - تحكيم اتجاهات الرأي العام
18 .....	الجانب السياسي
26 .....	الجانب الاجتماعي
37 .....	الجانب الاقتصادي
41 .....	أدوار سلبية للإعلام

## الفصل الثاني

47.....	الإعلام الجديد وخصائصه
48 .....	مقدمة
55 .....	خصائص الإعلام الجديد
55 .....	التفاعلية Interactivity
56 .....	الحرية الواسعة

## الفهرس

56	الشمول والتوعي في المحتوى
57	التوفر والتحديث المستمر.
57	المرونة

## الفصل الثالث

63	<b>الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي</b>
64	فايسبوك Facebook
66	فوائد وايجابيات موقع الفيس بوك .
69	سلبيات التعامل مع موقع الفيس بوك
75	تويتر Twitter
78	سكايب SKYPE
79	مزایا برنامج سكايب
79	سلبيات استخدام برنامج سكايب
80	ماي سبيس My space
81	فيسبوك Flickr
83	لينكdan Linkedin
84	الهاتف النقال، الخلوي، الجوال.
87	سلبيات استعمال الهاتف الجوال.
90	اليوتيوب youtube
92	مزایا اليوتيوب
95	سلبيات موقع اليوتيوب
97	البريد الالكتروني .
98	ايجابيات البريد الالكتروني .
100	سلبيات البريد الالكتروني .
103	المدونات Blog

## الفهرس

104	مدونات الفيديو (Video blog)
104	مدونات الصور
105	مدونات المعلومات
106	المدونات الشخصية
107	فوائد المدونات وأيجابياتها
108	سلبيات المدونات
111	شبكات التواصل العربية الإسلامية
112	موقع مسلم وورد
116	أشارك Osharek
119	موقع البيان
121	موقع أربيا Areebaaareeba

## الفصل الرابع

### شبكات التواصل الاجتماعي

123	والصورة النمطية للعرب والمسلمين في الغرب
132	تمهير الواقع الإلكتروني المعادية
134	استخدام البريد الإلكتروني
136	استخدام المدونات في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية
136	اليوتيوب
137	غرف الدرشة
137	النشر والتعليم الإلكتروني

## الفصل الخامس

139	الصحافة الإلكترونية
147	سمات وخصائص الصحف الإلكترونية
147	التفاعلية Interactivity

## الفهرس

150	العمق العربي
151	السرعة الفورية Immoderacy
153	تقنية النص الفائق Hyper Text
154	توفير خدمات الأرشيف الإلكتروني
154	سعة الانتشار
154	قلة تكاليف الصحف الإلكترونية
157	الرقابة على الإعلام الإلكتروني.
<b>الفصل السادس</b>	
<b>شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في الربيع العربي ..... 167</b>	
178	الإعداد الإلكتروني
177	أولاً- نشر وثائق ديكنتكس
178	ثانياً- الإعداد الإلكتروني
179	ثالثاً- التحشيد الإلكتروني
180	رابعاً- تسهيل التواصل بين شبكة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي
180	خامساً- استمرار التواصل بعد الثورة.
<b>الفصل السابع</b>	
<b>الإعلام الجديد والإعلام التقليدي صراع أم تكامل؟ ..... 185</b>	
207	المصادر والمراجع

## المقدمة

أصبح الإعلام في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من القضايا في السلم والحرب، وفي بناء الدول وترسيخ أركانها والحفاظ على هيمنتها ومكانتها، وبالتالي أصبحت قوة يحسب حسابها تماماً كالقوة العسكرية والاقتصادية.

وقد لعب الإعلام دائمًا أدواراً كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، فكان يرفع أقواماً ويضع آخرين، وإن كانوا لا يستحقون هذه المنازل.

ومع التطور التكنولوجي المذهل الذي شهدته هذا العصر، وانفجار المعلومات وثورة الاتصالات، فقد تضاعفت أهمية الإعلام وكثرة أدواره بما طرأ على وسائله من تحسن وتطور كبير مكنته من أداء العديد من المهام، إضافة إلى أدواره التقليدية المعروفة.

وكما كان للإعلام أدوار إيجابية في مخاطبة الأفراد والجماعات وتوجيه سلوكيهم، وتعزيز قيم إيجابية في حياتهم، فقد كان له أدوار سلبية في تزييف الحقائق وفبركة الأخبار خدمة لدكتاتوريات لها سطوة عليه بطريقة أو بأخرى، أو تحقيقاً لأهداف معينة بعيدة عن رسالته الحقيقة.

ومع تلاحم التطورات وتصاعدتها ظهر ما يسمى بالإعلام الجديد في مضمونه ووسائله..

فمن حيث المضمون والمعنى انتقل من كليل المديع والسير في ذلك أنظمة دكتاتورية، إلى إحداث التغيير والثورة في بعض المجتمعات، كما حدث في ثورات الربيع العربي، حيث كان لهذا الإعلام الجديد أدوار كبيرة في التحشيد والتسيير والتوجيه.

ونجح الإعلام الجديد في كشف العديد من التجاوزات والانتهاكات لحقوق الإنسان، كما يحدث في الأراضي العربية المحتلة، ومحكم من إيصال صوت الحق إلى العالم.

وكما كان محتوى هذا الإعلام، كانت وسائله، حيث استطاعت هذه الوسائل اختراع وإسقاط مكافحة الحواجز مهما علا حاولها واتسع عرضها، ولم يعد بإمكان مقص الرقيب أن يعيث بها.

كما استطاعت هذه الوسائل أن تصل إلى المتابع على مدار الساعة من ليل أو نهار، وأن تقبقه على اطلاع على الواقع أولاً بأول.

وقد أدى الإعلام الجديد من الأدوار ما لم يكن باستطاعة الإعلام التقليدي أداءه بسبب تنوع وسائله وتعدد وسائله ومحتواه الذي ساهم المتألق في صنعته وإنتاجه، ولم يعد هذا المتألق للإعلام سلبياً تجاهه، وبالتالي كان لهذا الإعلام دور كبير في ترسیخ قيم الحرية والديمقراطية التي كانت نادرة الوجود في الإعلام التقليدي.

وجاء هذا الكتاب معاونة للبحث في بعض وسائل الإعلام الجديد، وهي شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الحياة... ضمن مسيرة فضول:

## المقدمة

- ♦ الفصل الأول، تم تناول دور الإعلام في مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبيان أهمية الإعلام في تطور هذه النواحي وأثرها.
- ♦ الفصل الثاني، تم الحديث فيه عن الإعلام الجديد وتعريفه وبيان خصائصه وما يميزه عن الإعلام التقليدي.
- ♦ الفصل الثالث، تناول أنواع شبكات التواصل الاجتماعي وإنجاحيات وسلبيات كل منها، كما تم تناول شبكات التواصل العربية الإسلامية وميزاتها.
- ♦ الفصل الرابع، تم فيه التحدث عن دور هذه الشبكات الاجتماعية في محاربة وتعيير الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الغرب، مع بيان ميزات هذه الشبكات التي يفتقدها الإعلام التقليدي مما دعم دورها في ذلك.
- ♦ الفصل الخامس، وتم تخصيصه للحديث عن الصحافة الالكترونية نشأتها وميزاتها وأثرها في الحياة.
- كما تم الحديث عن قانون مراقبة الإعلام الإلكتروني الذي صدر مؤخراً.
- ♦ الفصل السادس، وتم فيه الحديث عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات التغيير والتي سميت بثورات الربيع العربي.

## المقدمة

♦ الفصل السابع، تم تخصيصه للحديث عن معتقدات الإعلام التقليدي بوسائله المختلفة في ظل انتشار الإعلام الجديد بمختلف وسائله، وهل

العلاقة بين الإعلامين تضاد أو تكامل؟

وفي الختام أسأل الله أن تكون قد وفقت في هذا البحث الذي أرى فيه أنه

يضيف إضافة جديدة لمكتبتنا العربية.

## المؤلف

**الفصل الأول**  
**الاعلام ودوره**  
**السياسي والاجتماعي**  
**والاقتصادي والثقافي**

## الإعلام ودوره

### السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي

يعتبر الإعلام بوسائله المختلفة: المقرئية والمسموعة والمرئية من أهم الطرق في مخالبة الناس أفراداً وجماعات في هذا العصر، وهو من أكثر الوسائل تأثيراً في توجهات وسلوكيات الناس بما يوفره من صنع للحدث وتأثير في مجرياته، ونقل تفاصيله إلى أنحاء العالم خاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام الجديد التي تجعل من أي حدث يحدث في أي جهة من العالم وفي أي ساعة من ليل أو نهار حدث المساعدة في جميع أنحاء العالم، وتsemهم في انتشاره كالنار في الهشيم بما توفره من نقل مباشر للحدث الذي قد لا يعلم به من هو قريب منه جغرافياً.

إضافة إلى ذلك فإن وسائل الإعلام بما توفره من متاحة للأحداث وتحليل لأسبابها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة - خاصة وقد أصبح العالم قرية العكستروفية صغيرة-. تصنع الوعي وتؤثر سلباً أو إيجاباً في سلوك الأفراد والمجتمعات الإنسانية. وفي صنع الرأي العام فيها حول القضايا المختلفة.

ولنا للإعلام من سيطرة على العقول بل وقدرته على تشكيلها وصناعة الوعي وتأثيره في توجيه السلوك حيال القضايا التي لهم المجتمع، استحق القاباً فخمة كبيرة كـ "السلطة الرابعة" وـ "صاحبة الجلة" كما يطلق على الصحافة.

وكمما أن للإعلام أهمية بالغة في كل نواحي الحياة، فإن له دوراً رئيسياً في بناء الدولة، بل يشكل ركناً أساسياً في بنائها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً، ولذلك ظهرت الحاجة الملحّة إلى التخصص في الإعلام، فهناك الإعلام الاقتصادي والإعلام السياسي والإعلام العسكري والإعلام الرياضي والإعلام

التربوي... الخ. وكل شخص يسهم في نشر الوعي والثقافة الخاصة به وتعريف المواطن بحقوقه وواجباته في هذا المجال أو ذلك من مجالات الحياة المختلفة.

وبالتالي يلعب دوراً رئيسياً وخطيراً في بناء الإنسان الذي هو أساس المجتمع والدولة التي تسود هذا المجتمع، حتى قيل أن التلفزيون هو "الوالد الثالث" (The third parent) حيث أصبح للتلفزيون دوراً موازياً جل ربيماً بفارق دور الوالدين في تنشئة وتربيه الأطفال وتحديد توجهاتهم الفكرية والثقافية وأنماط سلوكهم في الحياة.

ولذلك فالإعلام أداة التغيير وحجر أساس فيه، خصوصاً مع زوال جميع الحواجز والعوائق من طريقه بفعل التطورات البائكة المذهلة على وسائل الاتصال في هذا العصر، إضافة إلى اضطرار كثير من الدول إلى تخفيض القيود عن الإعلام والإعلاميين، والتي كانت تحد من تحركاتهم وأدائهم لما هم.

ولأن الكلمة تبقى هي أداة الإعلام الأولى في إيصال رسائله وتحقيق تأثيره منها حتى في عصر الإعلام الإلكتروني، فإنه لا بد من الصدق والأخلاق فيما يقدمه، والذي يمكنه يحمل آمانة الكلمة وأداءها بأمانة.

ولقد حث الإسلام على صدق الحديث وأمانة الكلمة خاصة في القضايا العامة التي تهم الناس. قال الله تعالى مادحًا المؤمنين: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاغُونَ»<sup>(11)</sup> فهي دعوة لأداء الأمانة ب مختلف أشكالها والإيفاء بالعهود المقصودة في أي مجال كان.

<sup>(11)</sup> سورة المزملون - آية 8.

وقال تعالى مهذراً من خيانة الأمانة أو عدم أدائها على وجهها الأكمل:  
﴿إِنَّمَا الظِّنَّ لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَبِّهِ وَلَا يَنْهَا أَمْيَانُكُمْ وَإِنَّمَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ولأن الإعلام الكبير والخطير في الحياة ومجالاتها فإنه كثيراً ما يتوقف النجاح في هذه المجالات على نجاح الإعلام في عرض وتحليل وتسويق الموضوع.

ولمعرفة أثر الإعلام ودوره في الحياة سوف نستعرض أثر الإعلام في بعض المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولا بد في البداية من بيان وظائف الاتصال والإعلام بشكل إجمالي، ومن ثم الانتقال إلى شيء من التفصيل لدور الإعلام في الحياة.

### وظائف الإعلام والاتصال في المجتمعات،

#### ١ - نقل الأخبار،

وهي وظيفة يتم عن طريقها ربط الشخص المتابع للأخبار بالعالم الخارجي، بحيث يستطيع معرفة ما يدور في هذا العالم المترامي الأطراف دون عائق من حدود أو بعد مسافة أو اختلاف لغة، حيث يمكن التطور الكبير لوسائل الإعلام الشخص المتابع لها من أن يبقى على اطلاع مستمر و مباشر لما يجري في العالم من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية أولاً بأول.

#### ٢ - التعليم،

حيث تتمكن الشخص من طريق وسائل الإعلام من التزود بالمعلومات التي تزيد من خبرته وعلمه في مختلف مجالات الحياة، كما تتمكن الشخص المتابع من

<sup>(١)</sup> سورة الأنفال - آية 27.

التعليم غير المنهجي الذي يقدم للمتعلم معلومات غير منهجية تدعم التعليم الرسمي وتنزيد مهارات المتعلم.

### 3 - ترسيخ المجتمع وتواصل أجياله ،

حيث يمكن عن طريق وسائل الاتصال نقل تراث الأمم والمحافظة عليها بين الأجيال، كما يمكن استمرار وزيادة الصلة والروابط المختلفة، اقتصادية واجتماعية وثقافية... بين أفراد الأسرة الصغيرة وهي نواة المجتمع الكبير، وبالتالي بين أفراد المجتمع بعامة.

كما يمكن عن طريق الاتصال ووسائله نقل معتقد ولغة وعادات وتقاليد الأمم من جيل إلى آخر مما باعده بينهم الأزمان بحيث تبقى الأمة محافظة على شخصيتها وهويتها وتمييزها بين الأمم الأخرى.

### 4 - الترفيه ،

وهي وظيفة ضرورية لبقاء الإنسان واستمرار عطائه، حيث أن الترفيه عن الإنسان والترويح عنه يريح أحصيه، ويخفف من توتره ويعطيه فرصة لإكمال عطائه.

### 5 - الرقابة ،

حيث يمكن لوسائل الاتصال والإعلام أن تكون رهيبةً عمومياً على نشاطات الحكومات والأفراد، ويكشف عن عمليات الفساد والمفسدين، وبالتالي المساهمة الكبيرة والرئيسية في تصحيح المسارات وضبط كثير من الأنشطة، بحيث استحقت لقب "السلطة الرابعة" إلى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، فإذا كانت وظيفة السلطة التشريعية هي سن القوانين ومراقبة

تطبيقاتها، ووظيفة السلطة التنفيذية هي القيام بتنفيذ هذه القوانين وتطبيقها في واقع الناس، ووظيفة السلطة القضائية هي المحاسبة بموجب الأنظمة والقوانين للمخالفين لهذه القوانين. إذا كانت هذه هي وظائف السلطات الثلاث، فإن الإعلام بوسائله المختلفة ومتابعته تنفيذ القوانين والتعليمات وكشف الانحراف عنها أو إساءة استخدام الصلاحيات المنوحة بموجبها، يضع بين يدي المعنيين صورة واضحة يمكن بموجبها للجهات المختصة من اتخاذ إجراءاتها في إيقاف هذا الانحراف أو إسامة السلطة. وبالتالي فالإعلام سلطة قوية مساندة وداعمة للسلطات الثلاث ومعينة لها على القيام بواجباتها.

كما أن الإعلام يكشفه للفساد والممارسات غير الديمقراطية خاصة في دول العالم الثالث يلعب دوراً حاسماً في الدفاع عن حقوق المواطنين والالتزام الحكومات بمراعاتها.

## 6 – الإعلان والترويج:

遁ن طريق وسائل الإعلام والاتصال يتم الإعلان عن السلع والمناسبات والترويج لكافة الأنشطة المتعلقة بها.

وبالتالي يتم تعريف الجمهور بها وبما يخدم كافة الجهات المشتركة في هذا الإعلان، فالمعلن تمكّن من التعريف بمنتجه والترويج له، ووسيلة الإعلام (الاتصال) التي تم بواسطتها الإعلان استفادت مقابل قيامها بهذه المهمة، وكذلك الجهة المقصودة بالإعلان سواء كانت فرداً أو جماعة استفادت بمعرفتها بما يُعلن عنه.

## 7 – تكوين اتجاهات الرأي العام:

حيث تقوم وسائل الإعلام (الاتصال) بما تبثه من أخبار ومعلومات وما تساهم به من تغذى الثقافة، وبما تقدم به من الدعايات، بالمساهمة في تكوين اتجاهات الرأي العام للمجتمعات تجاه القضايا المختلفة الداخلية والخارجية.

وحتى تقوم وسائل الإعلام بوظائفها السابقة لا بد من توفر أمور تجعل هذه الوظائف أمراً واقعاً في حياة الناس، بحيث تشكل هذه الأمور الملتزم بها قواعد لعمل وسائل الإعلام، وتتمثل في الآتي:

أ- **التفطية الشمولية**، لما تناوله من أحداث محلية وعالية، بحيث يتمكن المتابع قارئاً أو مشاهداً أو مستمعاً من الإحاطة بما يتبعه من أحداث ومعرفة ما يعيشه من أخبار، وبالتالي تكون وسيلة الإعلام مصدراً موثوقاً من قبل المتابع تجذب اهتمامه وتحوز رضاه.

وحتى تتمكن وسيلة الإعلام من القيام بهذه المهمة يجب أن يكون بإمكانها الوصول إلى المعلومات بكلفة أشكالها سواء كانت بيانات شفوية أو مكتوبة أو سجلات أو إحصاءات أو وثائق مصورة أو مكتوبة أو مخزنة بأي شكل، بحيث يمكن خدمة المتابع للإعلام (قارئاً أو مستمعاً أو مشاهداً) وهذا يتعلق بالبيئة القانونية التي تعمل فيها وسائل الإعلام بوجود قوانين وتشريعات تسمح للأعلاميين بالوصول إلى المعلومات وتضمن لهم الحرية المسؤولة في النشر والإذاعة...

وهذا ما يجعل من الإعلام الجماهيري إعلاماً في خدمة الجمهور، ويحد من إعلام السلطة الذي يكون في كثير من الأحيان في خدمة السلطة.

ب- **الصدق فيما ينشره أو يذيعه من أخبار**، حتى يقف المتابع على حقيقة الأوضاع ويعيش أجواءها.

جـ- إتاحة الفرصة لتفاعل الجمهور: مع ما ينشره الإعلام عن طريق إتاحة الفرصة لنقد ما ينشر في الإعلام، والاستماع إلى الآراء

العام السادس

و عند الحديث عن أدوار الإعلام يجب أن لا يغيب عن بال أحد أنه يمكن للإعلام أن يلعب الدور وعكسه بحيث يمكن أن يكون دور الإعلام ايجابياً في قضية معينة، أو سلبياً في نفس القضية.

الحاتم السياسي:

للاعلام دور حكير جداً في صياغة الدولة الداخلية والخارجية، حتى أن الاعلام يعتبر حجر أساس في تسويق وتنفيذ هذه السياسات.

فالسياسيون يتخدون من مختلف وسائل الإعلام منبراً للتعبير عن أفكار وللإصالح أصواتهم لجماهير الشعب والتأثير على توجهاتهم السياسية، عن طريق الترويج لأفكار سياسية معينة، ويمكن للناس أن يتخدوا من وسائل الإعلام وسيلة لإصالح مطالبيهم وأصواتهم، وعرض همومهم على المسؤولين.

وللإعلام بوسائله المختلفة دور كبير في رفعوعي الجماهير. وفي صناعة الرأي العام خاصة في ظل هذه الثورة الإعلامية العاصفة، والتي لم يسلم من سيطرتها أي مرافق من مراافق الحياة، خصوصاً في أجواء الديمقراطية والحرية التي سمح لها مختلف الأفكار بالانتشار والرواج.

ويعرف الوهمي بأنه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، ويعرف الإنسان أشكالاً متعددة من الوعي كالوعي المبني والوعي العلمي والوعي المعياسي.

والوعي السياسي هو مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته يحالها ويحكم عليها، ويحدد موقفه منها، ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها<sup>(1)</sup>.

ويلعب الإعلام دوره السياسي بعدة طرق منها:

1. الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، والتي تحمل الناس على علم مستمر بأحداث الساعة، خاصة في ظل هذه الثورة الإعلامية العاتية التي جعلت من العالم المتراوِف قرية، بل حتى صغير، لا يكاد يقع حدث في أي بقعة من بقاعة العالم إلا وعلم به القاصي قبل الداني.
2. التحليلات السياسية التي يدلي بها المختصون عبر مختلف وسائل الإعلام، والتي تلعب دوراً كبيراً جداً في نشر الوعي السياسي تجاه الأحداث المحلية والعالمية، وتكشف آثارها على حياة الناس وترسم لهم طريق التصرف حيالها.
3. توفير منبر للسياسيين لبث أفكارهم والتأثير في جماهير الشعب وإيصال وسائل محددة بمقاصد معينة تسهم في رفع وعي الجمهوه تجاه القضايا المختلفة الداخلية والخارجية، وتثير ثقافتهم بآراء وأفكار مختلفة.
4. إسهام وسائل الإعلام في تغيير الأحوال السياسية في بعض البلدان، وهو ما شهدناه في ثورات الربيع العربي، حيث كان للإعلام دور رئيسي في التغيير.

<sup>(1)</sup> لحمد حسن للأفيافي، وعلى لجمل، معجم المصطلحات للتربية، في مذاهب وطرق التربیة، القاهرة، علم الكتب، 1949، وتم لنقل من بحث دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب العربي، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات (إعداد د. ربيع العزيزي)، جامعة صنعاء.

السياسي، ونذكر هذا الدور انحصر تقريباً في الإعلام الجديد، وهو ما سنتحدث عنه بشيء من التفصيل لاحقاً.

ولقد كان للإعلام دوراً كبيراً في التغيير السياسي في العالم العربي، حيث كان من أوائل أهداف العسكريين الذين يحاولون الاستيلاء على الحكم، هو السيطرة على دار الإذاعة ومقر التلفزيون، حيث يعتبران الوسائلتين الوحيدةتين اللتين يمكن عن طريقهما بث البيانات العسكرية وشن الحرب النفسية ضد المعارضين، خاصة في ظل كون هاتين الوسائلتين تبيان في اتجاه واحد من مرسل بيتهما بريد إلى مستقبل لا يملك إلا أن يتلقى هذا البريد.

5. دور الإعلام في التنمية السياسية، خاصة إذا كان الإعلام يعمل في بيئة ديمقراطية تسمح للإعلاميين الحصول على المعلومات الضرورية التي تسهم في بث الوعي والبناء والدعوة إلى الإصلاح والمشاركة والتعددية السياسية والحزبية.

فإن الإعلام دوراً كبيراً في الانتخابات والتي هي أهم مظاهر الديمقراطية وممارستها هي عملية اتخاذ قرار على درجة كبيرة من الأهمية يتقدر بموجتها من يمثل المواطن ومن سينطق باسمه.

ومن أبرز مظاهر هذا الدور:

- التعريف بالأحزاب السياسية وببرامجها وخططها ومنهجها في الإصلاح.
- الدعايات الانتخابية التي تتيح المرشح عرض برنامجه على الناخبين عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.
- استطلاعات الرأي والتي تشير إلى الفرص المتاحة أمام كل مرشح، وتتيح للناخبين معرفة حجم بكل منهم.

## الفصل الأول

- نقل نتائج الانتخابات أولاً بأول وتعريف الناخبين بمواعع ترشيحهم.

6. توحيد الصنوف وتقوية الجبهة الداخلية وزيادة التلاحم الوطني بين أبناء الشعب الواحد وربطه بأمنه التي ينتمي إليها، ويكون دور الإعلام فعالاً في ذلك إذا تزام المصداقية والمهنية والحرية المسؤولة، وابتعد عن كل ما من شأنه أن يوثر الأجواء والعلاقات ويت الخلاف بين الناس.

والإعلام هو بلا شك أحد المصادر المهمة جداً في تشكيل المجتمع وتحديد هويته لما يملكه من نفوذ وسيطرة على ثقول وثقافة أبناء المجتمع، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية المستمرة والمتتسعة في العالم، وما صاحبها من الانفجار الشديد للمعلومات والتي جعلت للإعلام سطوة وهيبة واسحة لم تكن من قبل، وأصبح الإعلام ركيزة أساسية في بناء الدول؛ ورثماً منهاً من رموز سيادتها الوطنية خاصة إذا عمل بصورة متكاملة مع المؤسسات التربوية والأهلية والأسر، بحيث يحقق قيمية شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وأمنه، ويعزز القيم الإنسانية في الفرد والمجتمع.

7. كشف كثير من العقبات والجرائم خاصة جرائم السلطات الحاكمة في الدول الدكتاتورية ذات الأنظمة الشمولية، والحد منها.

وبعد أن مضت قرون طويلة من التاريخ، كانت الكثير من الزعماء الدكتاتورية ترتكب جرائم بشعة ضد شعوبها تصنف كجرائم ضد الإنسانية، كلذالذى ارتكبها جوزيف ستالين ضد كثير من الشعوب وصلت إلى حد الإبادة الكلامية، معتمداً على الستار الحديدي الذي كان يمنع تسريب الأخبار حول ما يدور داخل الاتحاد السوفييتي، بل يمنع دخول الأخبار والمعلومات أيضاً.

ولكن بعد التطور التكنولوجي الهائل، وانفتاح السماءات أمام الشعوب، أصبحت أي عملية قتل ولو فردية تقل عبر وسائل الإعلام بالصوت والصورة وبالتالي لم يعد يامكhan هذه الأنظمة الدكتاتورية أن تتصرف كما يحلو لها ضد شعوبها، أو ضد الشعوب التي تحكمها، لأنه أصبح يامكhan العالم كافة أن يعرف ما يدور في أي مكان من العالم، وبالتالي أصبح صوت المظلومين والمغضوبين -فضل وسائل الإعلام- يصل إلى منظمات حقوق الإنسان في ساعات قليلة.

لذلك فقد كان الإعلام سبباً في تغيير الحياة في الاتحاد السوفيتي – مثلاً – ومدخلاً إلى انهياره، وفي ذلك يقول جوزيف ناي<sup>(1)</sup> :

(...) البرامج الدعائية والثقافية السوفياتية التي كانت تديرها الدولة في المرونة والجاذبية، فجدار برلين كان قد تم اختراقه بالتلفزيون والأفلام السينمائية قبل زمن طويل من سقوطه في عام 1989، ذلك أن المفارق والجرافات ما كانت لتنتج لو لا انتقال الصور المثبتة من ثقافة الغرب الشعبية على مدى ساعات طوال، فاخترفت الجدار قبل أن يسقط.

ورغم أن الاتحاد السوفيتي قد هررض قيوداً ورقابة على الأفلام الغربية، فإن الأفلام التي تقدّمت عبر مصفاة القيود والرقابة كانت مع ذلك قادرة على أن تحدث آثاراً سلبية مدمرة...)<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> جوزيف ناي؛ عبد مدرسة كيلدي للدراسات الحكومية في جامعة هارفارد، وكان رئيس مجلس المخابرات الوطني، وساعد وزير الدفاع في إدارة الرئيس كلينتون، وله العديد من المؤلفات منها، *مغارات لفترة الأمريكية*، *لعبة القوة*، *القوة للناعمة*.

<sup>(2)</sup> ناي جوزيف، *لفترة الناعمة*، من 83 – 84 ص.

ويعتبر الإعلام من أبرز أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدول، والأكثر تأثيراً بين الوسائل الأخرى - حتى العسكرية منها - خاصة إذا عمل بصورة متناسقة مع هذه الوسائل وبدور تكاملٍ معها.

فكمما رأينا من أقوال جوزيف ناي كيف كان الإعلام الغربي سبباً من أسباب التغيير الجذري في الاتحاد السوفيتي ومنظومة الدول الاشتراكية.

فالولايات المتحدة مثلاً تملك أكبر ترسانة إعلامية في العالم، حيث تحكم وكالات الأنباء الأمريكية بحوالي 80% من الصور المبثوثة في العالم، وتنتج الولايات المتحدة حوالي 57% من الأفلام السينمائية في العالم.

وتعتبر وكالة الأسوشيتدبرس الإخبارية من أكبر وكالات الأنباء في العالم، والتي تقوم ببث الأخبار وإيصالها إلى أنحاء العالم المختلفة. كما يشترك الأمريكيون في شبكة الانترنت بشكل كبير جداً.

وتشكل محطة CNN المصدر الأساسي للأخبار المصورة في العالم، وتشير الدراسات إلى أن المواطن الأمريكي يشاهد في العالم ما مجموعه 3400 ساعة، أي بمعدل 8 - 9 يومياً<sup>(1)</sup>.

وفي حرب الخليج الثانية سعد غزو الكويت - مثلاً، استغلت الإدارة الأمريكية وسائل الإعلام استغلالاً واسعاً وناجحاً في التضليل، وسخرتها في خدمة أهدافها العدوانية على العراق، والتي تتطلب تجيش الجيوش وإقتحام الأمريكيين بإرسال أبنائهم إلى بلاد تبعد عنهم عشرات الآلاف من الكيلومترات للقتال فيها، فهم تصوير الرئيس العراقي - صدام حسين - أنه هتلر العرب، ومجرم حرب، وصور

<sup>(1)</sup> من مقال "الإعلام الأمريكي ودوره في سياسة الأمريكية للداعضة للعرب"، للكاتب خلف على المفتاح، والمنشور في جريدة الترات بتاريخ 20/6/2006.

ارسال مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين إلى المنطقة العربية على أنه دفاع عن مبادئ الحق والديمقراطية والحرية، إضافة إلى المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة... وغيرها من الادعاءات التي تبين كذبها فيما بعد.

و كذلك في حرب الخليج الثالثة - الفزو الأمريكي للعراق - فقد مارس الإعلام الأمريكي دور المضلل حول المقدرات العراقية النووية ودعمه للإرهاب وعلاقته بتنظيم القاعدة، وهجمات العادي مصدر من سبتمبر عام 2001 على الولايات المتحدة... وغيرها. وهي ادعاءات كشف كذبها وزييفها الإعلام الغربي والأمريكي نفسه.

فهذا دوغلاس كيلز - الأستاذ في الكلية الجامعية للوس أنجلوس UCLA والمُؤلف للعديد من الكتب في مجال الإعلام - يقول:

(فالحال أنه طوال أيام عديدة عمّلت التلفزيونات الأمريكية إلى تعليق بثها للإعلانات التجارية والبرامج الترفيهية مركزة فقط على التفاصيل الدقيقة لأحداث 11 أيلول... إن الصور والخطابات التي بثت من على شاشات محطة التلفزة الأمريكية أطررت الجمادات الإرهابية من أجل غاية واضحة: التلويع بسيف هستيريا الحرب... كان واضحًا أن التوجه الأساسي في الميديا الأمريكية قد فضل الحديث عن نموذج "صراع الحضارات" مُرسخًا أذدواجية ثنائية المنحى بين الإرهاب والإسلام والحضارة، ناشراً على مدى واسع حمى الحرب معززاً المشاعر والخطابات الداعية إلى نوع من التدخل العسكري...) <sup>(1)</sup>.

وما قصدناه هو الإشارة إلى دور الإعلام الكبير والخطير في تنفيذ سياسات الدول، وإن كان عن طريق الأكاذيب والافتراءات والأحتاليل المفبركة.

<sup>(1)</sup>كتاب أخير في أكتوبر، ص 220، تحرير ديفيد ملر.

وكلما قلنا أنه يمكن للإعلام لعب الدور وعكسه، فكما لعب الإعلام الأمريكي - مثلاً - دور المضليل في الحرب على العراق، فقد كان الإعلام الغربي هو الذي كشف عن جرائم التعذيب التي ارتكبت ضد المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب... ونشر صور ممارسات التعذيب التي حصلت مما أجري了 الولايات المتحدة على تشكييل لجان التحقيق في ذلك بعد أن تم الاعتراف بها رسمياً.

وهناك الكثير من الحالات التي لعب فيها الإعلام دوراً كبيراً في كشف الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية، كما حدث في فضح الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الانتفاضات المتالية، وفي الحرب على غزة، وكشف مكذب إسرائيل وزيف ادعاءاتها بالديمقراطية.

ولقد أدركت الصهيونية مبكراً أهمية الإعلام في خدمة أهدافها، فقامت بدعم مؤيديها بالتنقل في مؤسسات الإعلام ووسائله، وخاصة في الولايات المتحدة التي يعتبر فيها الإعلام من أهم ركائز اللوبي الصهيوني في سيطرته على القرار والرأي العام الأمريكي وتوجيهه لصالح إسرائيل.

ولهذا الدور الخطير للإعلام يستهدف الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء والفضائيات والمؤسسات الإعلامية من قبل الجهات المعنية بإسكات صوت هؤلاء، كما يحدث في فلسطين، حيث يتعرض الصحفيون إلى مضايقات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لنعهم من نقل الأخبار وإيصالها إلى العالم.

وقد كان من أوائل أوامر بول بريمر الحاكم الإداري للعراق بعد احتلاله، أصدر أمراً يحدد فيه الأنشطة الإعلامية المحظورة وجزاءات من يخالف ذلك.

هذا عدا عن التعرض للصحفيين ومضايقتهم وحتى قتلهم، كل ذلك من أجل عدم تمهيدهم من نقل صورة عن حقيقة ما يجري في العراق.

## الجانب الاجتماعي:

للإعلام -بوسائله المختلفة- دور كبير في بناء الفرد وتشنته، وبناء المجتمع وثقافته، وفي صياغة الرأي العام وتوجيهه بما يؤثر في صنع القرار في الدول، إضافة إلى دور الإعلام في معالجة مشاكل المجتمع وقضايا أبنائه، خاصة في ظل الدور الكبير لوسائل الإعلام الجماهيري، والتي أصبحت جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية، وأصبح دور الإعلام يفوق دور المدرسة والجامعة والمسجد في بناء الصلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وبينهم وبين مؤسسات الحكم فيه، وكذلك في الصلات التي تربط المجتمعات الإنسانية، وفي نقل القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم من جيل إلى آخر.

وكلما قلنا سابقاً أن الإعلام سلاح ذو حدين، فقد يلعب الإعلام الدور وعكسه، فقد يكون الإعلام هادماً للقيم ونافلاً ومروراً لقيم وعادات مخالفة لقيم وعادات المجتمع الذي يعمل فيه، وبالتالي فهو هنا وسيلة لغزو الفكرى للمجتمع يساهم في تخريب عقول أبنائه وتحطيم معنوياتهم وتبسيع هويتهم.

ويؤكد كثير من الخبراء الذين درسوا التأثير الاجتماعي لوسائل الاتصال على المجتمع ((أن الكثير من القيم التي كانت تتمسك بها الأسرة والمدرسة خاصة في المجتمعات الغربية -أخذت في الأضمحلال لتحول محلها قيم مأخوذة من وسائل الإعلام ولا تستند إلى معايير أخلاقية واجتماعية، وهذه المظاهر بدأت تغزو بلدان العالم الثالث، بما فيها المجتمعات العربية، حيث بدأ جيل الشباب يفقد تدريجياً المرجعية الثقافية الوطنية، وأصبح أكثر تأثراً بما ينقله إليه الإعلام الغربي، مما أضعف تمسكه بما يسود مجتمعاته من قيم روحية وأخلاقية وعادات وتقاليدي...)).<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> علاقة للتأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري، يكرم محمد المسكارى، صحيفة عنها للرأى الالكترونية.

## الفصل الأول

وتقزّز حدة هذا التأثير بما ينقله الإعلام إذا عرفنا أن العالم العربي لم يقدم الشيء المقبول أو يساهم في هذه الثورة الإعلامية، حيث اقتصر دوره على استهلاك منتجات الآخرين.

وهو ما أكدته عالم الاجتماع البريطاني غيدنزي بقوله:

(إن المواطن العربي مجرد هدف للاتصال الذي يستهدف قولبته في قوالب ذهنية معينة ذات أبعاد محددة تزيد من سلبيته وقلة مشاركته في الحياة السياسية...<sup>(1)</sup>).

هذا في ظل ارتفاع معدلات الأمية في الكثير من أرجاء العالم العربي والإسلامي مما ينعكس سلباً على توزيع وسائل الإعلام المطبوعة، إضافة إلى انخفاض الدخل القومي مما له أكبر الأثر على انخفاض الانتاجية للمواطن بشكل عام، وبالتالي لصحفيين، إضافة إلى فلة الإقبال على شراء المصحف والمجلات... خاصة مع ارتفاع أسعار الورق والأخبار والفلاء الفاحش الذي يحتاج مختلف القطاعات...

وللباحثين آراء مختلفة عن دور الإعلام في المجتمع

للإعلام عند هارولد لاسويل LasweI مهام هي:

1. الإشراف والرقابة على البيئة المحيطة.
2. العمل على ترابط أجزاء المجتمع في البيئة التي يعيش فيها.
3. نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر.

<sup>(1)</sup> المرجع للسابق.

في حين يرى لازارسفيلد ومورتون (Lazars Field & Morton) أن مهام الإعلام هي:

1. وظيفة تشاورية: تمثل في خدمة القضايا العامة والأشخاص، والتنظيمات...
2. وظيفة تحذيرية: حيث أنه من وجهة نظرهما فإن زيادة مستوى المعلومات تحول الناس إلى معرفة سلبية.
3. تقوية الأعراف الاجتماعية بكشف الانحراف عنها.

أما شرام Chramm فيرى أن للإعلام أدواراً تمثل في:

1. الرقابية من حيث إعداد التقارير عن الأخطار والفرص التي تواجه المجتمع.
2. وظيفة سياسية تمثل في اتخاذ القرارات وإصدار التشريعات.
3. دور المعلم في تنشئة أفراد المجتمع وامدادهم بالمهارات.

ويرى ليزلي مولر Lcis lic Moeller أن وظائف الإعلام:

1. وظيفة الأخبار والتزوير بالمعلومات ورقابة البيئة.
2. الربط والتفسير والمدف منه تحسين نوعية قائد المعلومات وتوجيه الناس.
3. الترفيه وهدفه تحرر الناس من التوتر والضفوط والصراع.
4. التنشئة الاجتماعية وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع.
5. التسويق.
6. المبادرة في التغيير الاجتماعي وذلك بقيادة التغيير الاجتماعي في المجتمع.
7. خلق النمط الاجتماعي وهدفه وضع النمط للمجتمع في: (الأدب، الثقافة، نمط الحياة).

8. الرقابة.

9. التعليم.

أما دوقلر Dofleure وبول روكيش Ball-Rokcach فيرى وظائف الإعلام حكما يلي:

1. إعادة بناء الواقع الاجتماعي.

2. تكوين الاتجاهات لدى الجمهور.

3. ترتيب الأولويات لدى الجمهور "وظيفة وضع الأجندة".

4. توسيع نسق المعتقدات لدى الناس.

ومن دراسة وظائف الإعلام أعلاه يمكن ملاحظة أن وظيفة التنشئة الاجتماعية هي الوظيفة المشتركة بين الجميع، وإن تم التعبير عنها بعيارات مختلفة ولكنها جميعها تصب في مفهوم التنشئة الاجتماعية والتي هي أهم وظائف الإعلام.

فالعمل على ترابط أجزاء المجتمع ونقل التراث الاجتماعي والثقافي بين أجياله، كما عبر هارولد لاسوبل على تقوية الأعراف الاجتماعية وخدمة القضايا العامة في المجتمع، كما عبر لازار سفلد ومرتون، ولعب الإعلام دوراً المعلم في المجتمع كما يرى شرام، وإعادة بناء الواقع الاجتماعي وتكون الاتجاهات للجمهور كما يرى دوقلر هي عينها التنشئة الاجتماعية كما عبر عنها صراحة ليزلي موباز.

ولا شك أن التنشئة الاجتماعية تعني بناء الإنسان وإعداده لمواجهة الحياة والتفاعل مع أحداثها، وهي عملية تبدأ منذ ولادة الطفل وتستمر معه طوال مراحل حياته، ومن تعاريف التنشئة الاجتماعية أنها:

"العملية التي يكتسب الفرد من خلالها العناصر الاجتماعية الثقافية في محيطه، ويتمثلاً بها ويعلم على إدخالها في بنية الشخصية، وبذلك يستطيع التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش في محيطها".

فهي عملية تشارك فيها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وبالتالي فمن أهم وظائف الدولة هي إعداد البيئة الصالحة المناسبة لتنشئة الأجيال تنشئة صحية وصالحة.

وسائل الإعلام المطبوعة لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية حيث تؤدي الكلمة المطبوعة من خلال المكتب والصحف والمجلات بما تعبّر عنه من معلومات وثقافة في توسيع مدارك الإنسان - وخاصة الأطفال - من خلال إكسابه الخبرات والسلوك التي تسهم في نمو القيم الاجتماعية، وفي تعميق ميوله ومهاراته وتعليمه عادة القراءة بما تؤديه من دور كبير جداً في التربية والتثقيف الذاتي الذي يقوم بهم التعليم المستمر الذي يسهم بدوره في نضج الأطفال وسعة مداركهم، وهذا يؤكد على أهمية إخضاع هذه الكلمة إلى التقييم العلمي المستمر بحيث تقدم كل ما هو نافع وفريد أدبياً وعلمياً وفكرياً إلى الأطفال في كافة مراحل حياتهم.

وهذا يؤكد أن كتب الأطفال وقصصهم وصحافتهم من الوسائل الهامة في صناعة لبناء المجتمع، وبالتالي في بناء هذا المجتمع لأن هذه الوسائل بما تحويه وما تنشره من معلومات في كافة نواحي الحياة تسهم إسهاماً فاعلاً في إقامة المجتمع على أسس علمية صلبة وراسخة.

وكم كان للصحافة من أدوار ساهمت فيها بإيصال أصوات المواطنين إلى أصحاب القرار، مما عجل في إنهاء معاناتهم وحل الكثير من مشاكلهم.

و والإذاعة بما هي وسيلة إعلام في متناول الجميع ولا تتطلب من مستخدمها امتلاك مهارات أو معلومات تقنية، فيستفيد منها الأمي والتعلم منها أثر كبير في أبناء المجتمع، فبالإضافة إلى ما تبثه من وعي وادران لما يحدث في العالم من خلال الوظيفة الإخبارية لها، فإنها أيضاً وسيلة ذات أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، بما تزود به أفراد المجتمع من خبرات ومهارات مختلفة تعزز من القيم وأنماط السلوك المطلوبة والتي تتفق مع قيم وعقيدة المجتمع وتسهم في تكوين شخصية الطفل وإكسابه معارف وثقافة وخبرات تساعدة على شق طريقه في الحياة.

وخلو هذه الوسيلة الإعلامية من الصور قد يكون له أثر إيجابي، حيث أن ذلك يمكن أن يكون سبباً في التركيز على المادة الإعلامية بشكل أكبر منها لو كان هناك صورة تأخذ حيزاً من تفكير المستمع لها.

وللتلفزيون آثار كبيرة وعظيمة في المجتمع بما يؤثر على أفراده سلباً وإيجاباً، مما يعني أن توفر الرقابة ضرورية جداً على ما تقدمه هذه الوسيلة، خاصة وإن كانت الرقابة مطلوبة على جميع وسائل الإعلام، ولكن في عصر افتتاح القضاء وإزالة الحدود أمام القنوات الفضائية وانتشار وسائل الإعلام الرقمي وقدرتها على دخول كل بلد، بل كل بيت دون استثناء، بل قدرة كل فرد على استدعاء ما يحلوه من أخبار العالم، في هذا العصر فإن الرقابة مطلوبة وضرورية جداً من أجل حماية مجتمعاتنا العربية الإسلامية من كل ما هو سلبي الأثر على أبنائها، والحفاظ على التلفزيون خاصة ووسائل الإعلام عامة من أجل بقاء دوره الكبير والخطير كمؤسسة للتربيـة والتـعلم والتـنشـئة الاجتماعية، وغرس القيم الإيجابية وترسيخها في أبناء المجتمع وربطهم بعقيدتهم مصدر قولهم ومنبع عزتهم وبتاريخهم المجيد من خلال ما يبثه من برامج ومسلسلات تمثيلية.

والتلفزيون يسيطر على حاستي السمع والبصر للإنسان و يجعلها أسيمة ما بيشه من برامج وما يتشره من معارف وثقافة بما يسببه من شدة الانجذاب والانتباه، وبالتالي شدة التأثير سلباً وإيجاباً وخاصة الأطفال الذين يمكنون أشد تأثراً بذلك في سلوكهم وتصرّفاتهم وما يحوزونه من معارف وثقافة تساهم فيها بفعالية برامج التسلية والترفيه أكثر من البرامج التعليمية، لذلك يجب أن يتم استهداف التعليم والثقافة في برامج التسلية والترفيه المقدمة للأطفال.

بل وحتى برامج الصور المتحركة هي مرآة عاكسة لقيم البلد، المنتج وثقافته وعاداته، وبالتالي فيجب توخي الدقة والحدّر في اختيارها ومحاولة إنتاج ما يتناسب مع قيم وعقيدة وثقافة مجتمعنا لتكون إسهاماً إيجابياً مع عقيدة وقيم هذا المجتمع.

ولذا أردنا أن نلخص الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في الجانب الاجتماعي  
نقول:

### أولاً، التعليم والتنمية

ويتم ذلك بما تبيّنه هذه الوسائل الإعلامية من أخبار وبرامج تنفيذية في شتى  
نواحي المعرفة علمياً وأدبياً وفكرياً.

فمن طريق الأخبار التي تبيّنها وسائل الإعلام يبقى المتتابع لها على دراية ووعي  
بما يدور في هذا العالم المترامي الأطراف، مهما نات بلاده وتكلّفت حدوده.

ومن طريق البرامج التّنفيذية في مختلف فروع العلم والمعرفة تسهم هذه  
الوسائل في صياغة وتكوين الإنسان الوعي الواسع الاطلاع والمدارك مما يجعله  
عنصراً فاعلاً ومؤثراً في بناء مجتمعه

فالبرامج الأسرية تسهم عرض كل ما من شأنه إنشاء وتكوين الأسرة الصالحة البعيدة عن المشاكل والتي تربط بين أبنائها روابط القيم والعقيدة التي تسهم في تماستك الأسرة والمجتمع وتبعده عن التفكك والانحراف.

والتعليم بواسطة وسائل الإعلام له أثر كبير، ما يفوق أثر المدرسة التقليدية في التعليم، خاصة من لا يتقن القراءة أو الكتابة، حيث يمكّنه عن طريق وسائل الإعلام المرئية أو المسنوعة أن يحوز الكثير من المعلومات ويوسّع مداركه وفهمه لما يجري في الحياة، وهو ما يعرف بالتفصيف الذاتي والذي يفيد الإنسان المتعلّم وغير المتعلّم عن طريق المدارس.

فالتفصيف الذاتي يعني عدم توقف العلم على المراحل الدراسية، فالتعليم عملية مستمرة يجب أن تستغل فيها كل دقيقة على مدار الساعة ومدى العمر، فلن يُمْلأ إرثاء العلم مهما سُكِّب فيه.

وتنظر أهمية التعليم والتفصيف الذاتي المستمر في ظل الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم في هذا العصر، حيث تتطلب مواكبة العصر استمرار والإحاطة بما تضخمه وسائل الإعلام والمعرفة، مما يزيد وتنوع معارف الإنسان ويعمق ثقافته.

وللتعليم المستمر أكبر الأثر في محاربة الأمية اللاحقة (الأمية الثقافية) وهي أمية المتعلمين الذين انقطعوا عن العلم بعد تخرّجهم وحصولهم على شهادات تفعّلهم في الحصول على الوظائف وتمكّنهم أولوية في التنافس عليها:

والأمية اللاحقة التي تعاني فيها الغالبية العظمى من خريجي الجامعات والكليات والمعاهد هي أخطر من أمية القراءة والكتابية، حيث تجعل صاحبها جاهلاً بما يدور حوله وبما يستجد في فروع العلم والمعرفة.

ولوسائل الإعلام المختلفة في هذا العصر دور كبير في نشر العلم والثقافة وابقاء المتابع لها على علم وخبرة بما يدور في هذا العالم وهو ما لا تستطيع الجامعات ولا المعاهد الدراسية تقديمها لطلبتها من طريق المناهج المقررة.

### ثانياً، الإسهام في محاربة الأمية

والامية بحسب تعريف الأمم المتحدة هي عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة.

وجاء في تقرير أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الامسكو) أنه بحسب تقارير لأكثر من منظمة دولية وعربية فإن نسبة السكان الأميين في المنطقة العربية من تزيد أعمارهم عن 15 عاماً هي مئة مليون شخص من مجموع عدد السكان البالغ 335 مليون نسمة أي يمهدل 29.7٪.

وهناك 75 مليون شخص من إجمالي الأميين العرب تتراوح أعمارهم ما بين 15 - 40 عاماً، وتبلغ نسبة الأمية بين النساء 46.5٪.<sup>(1)</sup>

وهناك تقديرات تقول أن عدد الأميين في العالم العربي يساوي ثلاثة أرباع الأميين في العالم.<sup>(2)</sup>

وهناك صعوبات تقف في وجه مشاريع محو الأمية في العالم العربي منها:

- عدم توافر الإمكانيات المالية.

- التقصي في عدد الكتب.

<sup>(1)</sup> من تقرير أذيع في قناة الجزيرة يوم 2012/10/2.

<sup>(2)</sup> حول للتربية والتعليم، من 138، د. عبدالكريم بكير.

- عدم تدريب المعلمين

- عدم صيانة المباني.

ويمكن لوسائل الإعلام لعب دور كبير في تجاوز هذه الصعوبات بما توفره من برامج التعليم الموجه إلى هذه الفئة مساعدة لها على التعلم وتجاوز الأمية.

كما يمكن لبرامج التثقيف أن تزيد من ثقافة هؤلاء بما يرفع مستواهم الثقافي والعلمي خاصة مع تنويع وسائل تقديم هذه البرامج ما بين مصمومة ومرئية يستطيع الاستفادة منها حتى بل لا يتقن القراءة والكتابة أو من هو ضعيف فيها. وهناك وسائل الإعلام بالكلمة المقرءة والتي يستفيد منها من يستطيع القراءة ويستطيع من هو ضعيف في القراءة أن يزيد مهاراته عن طريق الاستمرار على متابعة هذه الوسائل.

**ثالثاً، الحفاظ على تماسك المجتمع وتوارث قيمه وعاداته بين أجياله مما يحفظ هوية المجتمع وشخصيته.**

فبين الإعلام والقيم وظيفة متبادلة حيث يؤثر كل منهما في الآخر، فقيم وأخلاقيات المجتمع المستمدة من عقيدته وتراثه تشكل الضوابط والأطر لتصورات وسلوك أفراد المجتمع ومؤسسات ومنها الإعلام وأدائه فيما ينشره أو يذيعه بوسائله المختلفة والذي يجب أن يكون في إطار هذه القيم ومنضبطاً بما يتفق معها.

وللإعلام دور كبير في التأثير في سلوك أفراد المجتمع وإكسابهم فيما جديدة يجب أن تتسمج ومنظومة القيم والأخلاق المقبولة في المجتمع حتى يلعب الإعلام دوره المنحود كمؤسسة ثروية تساهم في بناء الإنسان والمجتمع في إطار قيم وعادات وتقالييد هذا المجتمع.

وفي هذا الإطار قاتلت وسائل الإعلام دوراً كبيراً في الحفاظ على عقيدة الأمة والدّهاء عنها في وجه الهجمات التي تعرضت لها من المستشرقين والمُبشررين، وكشف افتراءاتهم على الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً، وفي الدعوة إلى الإصلاح في جميع مجالات الحياة.

كما ماهمت وسائل الإعلام في التصدي للحركات الهدامة والباطنية وكشف خطورها على الإسلام والمسلمين، وخاصة ما كان منها يدعى الإسلام والانتساب إليه كالقاديانية والبهائية والشيعية.

وهي في هذا تسهم في الحفاظ على هوية الأمة وتميز شخصيتها وتماسك ابنائها وتكتافئهم ضد كل خطر على عقيدتهم وحيويتهم<sup>(1)</sup>.

ويمكن للإعلام أن يلعب دوراً كبيراً في التنمية المستدامة والتي تعنى التنمية التي تلبى احتياجات العصر الحاضر دون أن تعرّض قدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجاتها للخطر.

ولتشمل التنمية المستدامة تنمية الأفراد والمجتمع (روحياً ونفسياً واجتماعياً) واقتصادياً وسياسياً وكذلك التنمية البشرية والتي تشمل زيادة خبرات ومهارات الكوادر البشرية وتشمل كذلك التنمية العلمية والبحثية والتكنولوجية والإدارية..

ومسؤولية الإعلام في هذا المجال تشمل تزويد المجتمع بأكبر قدر من المعلومات والحقائق التي تُسرّع لخدمة التنمية الشاملة.

<sup>(1)</sup> يمكن للتوسيع في ذلك للرجوع إلى كتاب "الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية" للدكتور محمد أحمد يونس، لفاعة عن الإسلام، للشيخ محمد رشيد رضا، وكتاب "جهود الأزهر في الورود على للتيارات الإسلامية...".

ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام في التنمية على الدور الإعلامي في تطوير المجتمعات ويطلقون عليه اسم الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري.

ويكمن دور الإعلام في هذا التنمية إضافة إلى قيامه بتوفير المعلومات والحقائق ووضعها في خدمة هذه التنمية على مراقبة تحقيق التنمية وانجازاتها.

### الجانب الاقتصادي:

الاقتصاد هو عصب الحياة وكلما كان اقتصاد البلاد قوياً كانت حياة أبنائها أكثر رضا ونماء وكانت البلاد أكبر قوة وحضارة.

وفي هذا الجانب يلعب الإعلام دوراً كبيراً جداً في قيام ونهوض البلاد اقتصادياً وفي حماية مكتسباتها من هذه التهديد.

ففي المجال الزراعي الذي له أهمية كبرى في التنمية الاقتصادية والتي تعاني من تغير في بلادنا العربية والإسلامية حيث يتتوفر هناك مساحات شاسعة من الأراضي وألاف من الأيدي العاملة القادرة على استثمار هذه المساحات، لا تزال هذه الدول تدفع ثمن استيراد المواد الغذائية من الخارج بـمبالغ ضخمة بالعملة الصعبة مما همت كثيراً في عجز الميزانات في هذه الدول.

ويمكن للإعلام في ظل وجود خطط تنموية تشمل جميع القطاعات الاقتصادية بما فيها الزراعة أن يقوم بدور فعال في تنمية وتطوير هذا القطاع الهام كتخصص فنوات فضائية خاصة بالزراعة تستطيع من خلال برامج زراعية مكثفة يقوم عليها مختصون أن تقدم الإرشادات والنشرات حول العملية الزراعية بداية من التربية وكيفية معالجتها إلى انتهاء العملية الزراعية وتسويق منتجاتها حيث يمكن

## الفصل الأول

للإعلام الجمع بين آطراف هذه العملية من المنتج والمستهلك والوسط، بحيث يسهل عملية الإنتاج والتسويق بما فيه مصلحة الجميع.

كما يمكن للإعلام من خلال التعاون مع كليات الزراعة في الجامعات ورماسكز البحوث الزراعية المتخصصة المساهمة في عقد دورات تدريبية وتقديم الخدمات للزراعين حول العملية الزراعية والأساليب الحديثة في الزراعة بمزيد من كفاءة المزارع ويفعّل على زيادة إنتاجه باتساع الأساليب العلمية.

كما يمكن للإعلام لعب دوره في هذا المجال من خلال الحملات الزراعية التي تبحث في المشاكل الزراعية والصعوبات التي تتعارض طريقها، وتقديم الحلول لذلك من المختصين.

وفي مجال الصناعة يمكن للإعلام أن يقوم في إطار إستراتيجية متكاملة الصناعة بدور كبير في تشجيع الصناعات المحلية وتعزيز ثقة المستهلك في الداخل والخارج بها عن طريق حملات إعلامية متخصصة بذلك.

وفي المجال السياحي يمكن للإعلام أن يقوم بتشجيع هذا القطاع من خلال نشر الخرائط والنشرات التعريفية بالأماكن السياحية وكذلك من خلال البرامج النوعية بأهمية السياحة وخاصة عبر وسائل الإعلام المسموعة والمفروعة والمرئية والتي لها تأثير كبير في الجمهور.

كما تقوم النشرات الاقتصادية اليومية بكتابتها أخبار الأسهم وحركاتها في الأسواق المالية بتقديم خدمات كبيرة للمعنيين بذلك، فمن خلال بيان أسعار شراء الأسهم اليومية وصعود أو هبوط هذه الأسعار مع مقارنتها لفترات سابقة من خلال البيانات والأرقام والإحصائيات والرسوم البيانية والنسب المالية يمكن تقديم

خدمات إلى المهتمين والمستثمرين من خلال هذه النشرات والتي يمكن الاستدلال من خلالها على:

- أ- قوة الشركة وقدرتها على البقاء والمنافسة.
- بـ- مستوى نجاح إدارة الشركة وقدرتها على مواجهة التحديات.
- جـ- إرشاد المستثمرين في الأسهم إلى الشركات القوية التي يمكن الاستثمار فيها.

كما يمكن للنشرات عن أسعار العملات أن تقييد الأشخاص والجهات المعنية بذلك، إضافة إلى معرفة قوة العملة المحلية تجاه غيرها.

وإذا للإعلام بوسائله المختلفة الواقع في مقابل جميع الناس تقريباً من قدرة على الوصول إلى الجماهير ومخاطبتها وتوجيهها نحو هدف معين، وكانتها مصدرأً رئيسياً أو وحيدها للكثير من الناس في استقصاء المعلومات يمكن لها أن تلعب دوراً رئيسياً كبيراً جداً في كشف ومحاربة الفساد الذي ينخر في أجسام كثير من المجتمعات، خاصة النامية منها، مما يسببها كثيراً من الأمراض ومقطعاً لأوصالها. خاصة وأن معظم هذه المجتمعات تحكم من قبل دول دكتاتورية تسيطر فيها الحكومات على وسائل الإعلام توجهها لخدمة أغراضها دون حق للشعوب لإبداء رأيها أو قول كلمة فيما تعانيه.

وسائل الإعلام باعتبارها السلطة الرابعة والتي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمائر أفراد المجتمع، وتعمل على ما فيه الحفاظ على مصالحهم المختلفة يمكن لها أن تلعب دوراً في محكمة الفساد في هذه المجتمعات لا يقل عن أدوار السلطات الأخرى لشرعية كانت أو تنفيذية أو قضائية خاصة إذا منحت هذه الوسائل الحرية الكافية بقيامها بأعمالها دون تدخل، واحترام القائمين على الإعلام

لهذه الحرية، وممارستها ممارسة مسؤولة بعيدة عن الشخصنة وخدمة أشخاص أو جهات ذات أجندات خاصة.

وبما أن الفساد نشاط غير مشروع فهو يمارس في الخفاء ويعيناً عن الأنظار ويحاول معاوسيه أن يموهوا الناس بأساليب مختلفة، ويعرفتهم بالقوانين السائدة في المجتمع وكيفية التحايل عليها. وبالتالي فإن الكشف عن الفساد يتطلب من الإعلام بوسائله المختلفة و المصادر معلوماته المتعددة جهوداً متضافرة توجه لذلك بالحديث بصراحة مسؤولة من خلال كافة وسائل الإعلام عن الفساد والمفسدين أرقاماً وبيانات وأسماء حتى يتمكن كل الناس من معرفة الحقيقة، ويؤدي الإعلام دوره بكل وضوح وشفافية وفاعلية. وهذا يتطلب ما يلي:

- أ- نشر الدراسات والأبحاث المتخصصة في ظاهرة الفساد، وتسليط الأضواء عليها، وتنظيم دورات تدريبية للعاملين في مجال الإعلام لزيادة مهاراتهم ومعلوماتهم حول هذه الظاهرة.
- بـ- المصدق في نشر أخبار الفساد وكشف المفسدين، والبحث عن الإساءة للأشخاص والمؤسسات.
- جـ- متابعة قضايا الفساد وإطلاع الناس على أخبارها أولاً بأول، وليس الاقتصار على نشرها لإثارة القاموس ولفت أنظارهم أو تحقيق سبق صحفي في ذلك. بل لا بد من متابعة كافة المراحل الخاصة بذلك للوصول إلى حل جذري ينهي القضية المتابعة ويستأصل جذورها.
- دـ- نشر الوعي الكفيل بمنع هذه الظاهرة من الأصل عن طريق تدعيم الوعي الديني والأخلاقي، وتنمية الانتماء الوطني، مما يكفل غرس مفاهيم تؤكد أن الفساد حركة دينية وأخلاقية وخيانة وطنية.

- التسويق والتعاون مع مؤسسات الدولة وأجهزتها، حيث أن هذا التسويق يؤمن للإعلام المعلومات الدقيقة من الجهات الرسمية والتي بواسطتها يستطيع الإعلام القيام بمهامه وواجباته في الكشف عن الفساد والفسودين ومحاربة هذه الظاهرة.

وهذا التسويق والتعاون بين أجهزة الدولة ومؤسساتها مع الإعلام يجعل من الإعلام بوسائله المختلفة عيوناً تستطيع بواسطتها مراقبة كافة جوانب الحياة وقطاعاتها مما يكفل عدم وقوع الجرائم ومنها الفساد وسرعة معالجة ما يقع منها في بداياته والعوقل دون استفحاله، وتحوله إلى ظاهرة مقلقة للمجتمع.

### أدوار سلبية للإعلام،

ومع كل هذه الأدوار الإيجابية البناءة التي تقوم بها وسائل الإعلام في كافة تفاصي وقطاعات الحياة التي أشرنا إليها باختصار في الصفحات السابقة، فقد لعب الإعلام -أحياناً- أدواراً سلبية في واقع المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها وتطورها.

ولم تقتصر هذه الأدوار السلبية للإعلام على المجتمعات النامية والمتخلفة التي تحكم معظمها -حكومات دكتاتورية تسرع حكاية مقدرات وأجهزة دولها - ومنها الإعلام -لخدمة أهدافها والترويج لمصالحها المرفوضة، بل لعبت وسائل الإعلام أدواراً تصطدامية في المجتمعات المتقدمة التي تحكمها ديمocraticيات عريقة قامت في سبيل مصالحها الضيقة بتضليل شعوبها وتوجيهها لخدمة هذه الأغراض.

ويمكن الإشارة إلى ذلك باختصار لندليل على أن الإعلام سلاح ذو حدين يمكن أن يقوم بدور معين وبعكسه.

\* ففي الناحية السياسية تم توجيه الإعلام الرسمي من قبل السلطات الحاكمة في كثير من الأحيان - لخدمة أهدافها والترويج لسياساتها وتسويق أكاذيبها على الشعب، بل وفي إخفاء فساد هذه السلطات والقائمين عليها وحتى جرائم هذه السلطات ضد شعوبها.

ولقد تجربت شعوبنا العربية الإسلامية آثار مسيطرة السلطات الرسمية على وسائل الإعلام وتوجيهها لما فيه مصلحة هذه السلطات في كثير من العروض التي خاضتها أمتنا ضد أعدائها، حيث تم التهويل والبالغة في قوة الجيوش العربية والتهوين من قوة أعدائها بما أوهم الشعوب في عامتها بأن النصر محقق لا محالة، وذلك بما كانت تبثه وسائل الإعلام الرسمية - التي لم يكن غيرها في الميدان - من أخبار وبيانات وتعليقات ثبت أنها كانت محض افتراءات وتضليلات عن حسن نية أو غير ذلك.

كما تبين الكثير من جرائم الإعلام الرسمي بحق الشعوب العربية بعد ثورات الربيع العربي الذي اجتاحت بعض الدول كتونس ومصر مما كان الإعلام فيها يصور الحياة على غير حقيقتها، بل وعلى العكس من هذه الحقيقة. حُكّمَت الكثير من المآسي والمظالم التي كانت تعاني منها الشعوب في هذه الدول إضافة إلى فساد السلطات الحاكمة فيها، ونهبها لمقدرات وخيرات بلادها، مما كان الإعلام في هذه البلاد يستتر عليه بل ويملأ عكسها.

وكلما أشرنا سابقاً إلى أن أدوار الإعلام السلبية لم تقصر على الدول النامية بل مارس الإعلام هذه الأدوار في البلاد المتقدمة، وقد أشرنا في الصفحات السابقة إلى شيء من ذلك يتعلق بما لعبه الإعلام الغربي وخاصة الأمريكي من

ادوار تضليلية لشعوب هذه الدول في حرب الخليج خاصية الحرب الثالثة والتي شنت عام 2003.<sup>(1)</sup>

ويدخل في ذلك تسخير الإعلام الغربي لهاجمة الإسلام وتشويه تعاليمه والتحذير من المسلمين ووصفهم بالإرهاب والترويج لما عرف بـ "الإسلاموفوبيا" عن طريق الأحكام المسبقة، والصورة النمطية للعرب والمسلمين، والتي تصورهم كأصوليين إرهابيين حاقدین على الغرب وحضارته، مما سنتعرض له في الصفحات القادمة، وتبين دور الإعلام في محاربة هذه الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين لدى الغرب.

#### \* وفي الناحية الاقتصادية،

ساهم الإعلام في تشجيع الاستهلاك غير الضروري وبطريقة غير عقلانية من طريق الفرس في الناعن شعور بال الحاجات إلى سلع معينة هم ليسوا بحاجة لها من طريق الإلحاح في الإعلانات التجارية وذكر مزايا غير حقيقة للسلع في كثير من الأحيان.

وكذلك عن طريق زرع حب التفوق على الغير في أساليب المعيشة ومظاهر الاستهلاك في الملابس والأثاث والسيارات و... خاصة في عصر الصورة الذي فتح الأبواب واسعة للخداع والتضليل.

<sup>(1)</sup> لمزيد من التفصيل حول الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب "السلحة الخداع للشلعن" لمؤلفه شيلدون راسيلتون وجون مفهور، وكتاب "غيرتني أكتافيه" تحرير داليد ملر، وغيرها من الكتب التي تحدث عن الموضوع.

كما لعب الإعلام دوراً بتعريف الناس بتغير الموضة من موسم لأخر، وتوجيه اهتمامهم إلى ذلك بمتابعة تغيرات الموضة والتخلص من السابق منها لمجرد دخول موضة جديدة.

كما ساهم الإعلام في الكثير من الإعلانات التجارية في مسخ صورة المرأة عن طريق استخدامها استخداماً رخيصاً في هذه الإعلانات حتى في السلع التي لا تهم المرأة ولا تستخدمها.

يقول "دون الجن" مؤلف كتاب "البساطة الطوعية":

(إن السنوات القليلة الماضية التي شهدت "اعتناقنا" للشراء وسطوة الإعلانات التجارية التي تستهدف صرف أنظارنا عن الدمار البيئي لتحولها باتجاه أحدث أنواع "غسل الشعر" هي في الواقع تعمل على خلق نمط من التفكير المرضي - "الجسماني" - على استعداد لقبول الكارثة<sup>(11)</sup>).

#### \* وفي الناحية الاجتماعية،

كان للإعلام أدوار سلبية في الترويج لكتير من الدعاوى غير الصادقة ولا تهم المجتمع بالصورة المفتعلة التي يبيتها الإعلام.

كالحديث المضخم كثيراً عن معاناة المرأة في المجتمع وافتلال أحاديث وقصص حول ذلك، والترويج لفاهيم غربية في الموضوع في بعض الأحيان خدمة لجهات وأجنadas في غير مجتمعنا.

فالادعاء بأن قوانيننا تميز ضد المرأة وهي بحاجة إلى تعديل وعقد التدوارات وورشات العمل والمحاضرات و... حول ذلك لا لزوم له ولا يعبر عن الحقيقة. حيث أن

<sup>(11)</sup> "حصى الاستهلاك" عن 381، سحر المعلم.

للمرأة عشرات الامتيازات في القوانين (قانون العمل، قانون الضمان، قانون التقاعد...) مراعاة لطبيعتها ومساعدة لها للقيام بوظائفها في الأسرة والمجتمع، ولا يمكن أن يكون هناك مساواة كاملة بين الرجل والمرأة وبالتالي ها هي تمييز هو مراعاة واجبة لطبيعة كل منها.

ويدخل في هذا الإطار الحديث المفتعل عن قتل الشرف وتصوير المجتمع كأنه غاية وحوض تعيش فيها المرأة، مما أساء إلى مجتمعنا وقيمنا، بل وانعكس سلباً على قضية المرأة نفسها<sup>(1)</sup>.

حتى قيل: "إذا أردت أن يتدفق عليك المال الأجنبي فقل أن الإسلام قد ظلم المرأة".

وحتى أصبح الحديث عن معاناة المرأة وظلمها في مجتمعنا علامة التقومية والعصرية عند الكثيرين ومن جعلوا عقولهم في آذانهم.

ولقد أسهمت كثير من التمثيليات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية في بث الكثير من القيم والأخلاق بما يتعارض مع قيم مجتمعنا وأخلاقنا المستمدة من ديننا وحضارتنا، كالترويج للاختلاط غير المنضبط بين الجنسين باعتباره من ضرورات الحياة، أو الفض والانتقام من دور المرأة في البيت وفي أسرتها باعتبارها مطلقة تعيش عالة على غيره ولا بد من مساهمتها في الحياة العامة ب المباشرة أي عمل خارج البيت.

كما ساهمت بعض الوسائل الإعلامية في انتشار الجريمة وجعلها أمراً عادياً في حياتنا عن طريق كثرة الحديث عنها وتصويرها بطريقة توحى بأنها شرعاً مقبولاً في الحياة لا يثير حدوتها نظراً ولا يلفت انتباهها.

<sup>(1)</sup> يمكن الإشارة هنا إلى راما خوري.

الفصل الأول

فَكَثِيرٌ مِّنَ الْأَعْمَالِ الدَّرَامِيَّةِ وَالْمُنْوَعَاتِ تَبَثُّ بِاللُّهُجَّةِ الْعَامِيَّةِ وَتُسْتَعْمَلُ فِيهَا أحياناً كَلْمَاتٌ هَابِطَةٌ وَسُوقِيَّةٌ وَمُصْطَلِحَاتٌ لَا تَتَقَوَّلُ مَعَ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ،  
كَمَا أَنْ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ الْمُقْرُوِّةِ لَا تَرَاعِي أحياناً قَوَاعِدَ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَتَرَدُّ  
كَثِيرٌ مِّنَ الْأَخْطَاءِ الْإِملَاقِيَّةِ.

كما أسممت الكثير من الفضائيات في بث ثقافة الكسل والاتكالية ونشر الأساطير والخرافات بكثرة الحديث عن السحر والجان والغيبيات، مما لم يرد فيها خبراً صادقاً من القرآن الكريم أو المتن النبوية الشريفة.

**الفصل الثاني**  
**الاعلام الجديد وخصائصه**

## الاعلام الجديد وخصائصه

نشأ الاعلام الجديد بعد التطور المذهل لشبكة الانترنت التي نشأت في السبعينات من القرن الماضي عندما افترضت وزارة الدفاع الأمريكية وقوع هجوم أو كارثة نووية تؤدي إلى تعطيل الاتصالات، فتم تكليف مجموعة من الباحثين للنظر فيما يمكن عمله في حال حدوث هذه الحالة الافتراضية.

وبعد دراسة هذه الحالة تمت التوصية بأن يتم تكوين شبكة اتصالات Network ليس لها مركز رئيسي للتحكم، فإذا ما دمر أحدها أو أكثر فإن النظام يستمر في العمل ولا يتأثر بذلك. وقد انحصر التفكير في البداية في مشروع خاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

بعد ذلك من المشروع بعدة تطورات أدى إلى ما يعرف اليوم بشبكة الانترنت Internet وهي مشتقة من International Network وهي الشبكة العالمية، وتقوم على وصل الملايين من أجهزة الحاسوب بعضها البعض في عشرات الدول في العالم، وتملك هذه الأجهزة المؤسسات ودوائر حكومية وشركات وجامعات وأفراد من يملكون أجهزة شخصية موصولة بشبكة الانترنت.

وتعتبر شبكة الانترنت اليوم أكبر جزء في تقنية المعلومات Information technology في العالم كأداة اتصال وتواصل بين كافة الأفراد في جميع أنحاء العالم يتم عن طريقها لإجراء المعاملات المختلفة من تجارية – إلى إجراء الأبحاث عن الأسواق وأوضاع المنافسين ومراسلة الزبائن الحاليين والمحتملين بتكلفة قليلة – وتبادل المعلومات والخبرات والأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد ترك انتشار الحاسوب والتلویث المهاطل في استخدام شبكة الانترنت في مختلف نواحي الحياة، آثاراً كبيرة على جميع مجالات الحياة، خاصة بعد انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الاعلام والاتصال مما ميّز ظهور ما سمي بالاعلام الالكتروني بأشكاله المختلفة المقرورة والسموعة والمكتوبة.

وقد أصبح الاعلام الالكتروني بميزاته وخصائصه فيما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي، فهو ثورة في عالم الاعلام والاتصال حيث أنه شمل وسائل الاعلام التقليدية وطور من أدائها، فالقنوات التلفزيونية أمكنها بذلك برامجهما المختلفة عبر جهاز الحاسوب والهواتف المحمولة، وكذلك المحطات الإذاعية أصبحت بالإمكان التقاطها عبر عدة وسائل كالحاسوب والهواتف الخلوي.

وكلذلك أصبح من السهل تصفح الواقع الالكتروني عبر الهاتف الجوال بسرعة ووضوح

ولم يعد الأمر يتطلب وجود جهاز كبير يوضع في ركن من غرفة الاستقبال أو النوم ويجلس أفراد العائلة أمامه متلقين لما يبثه من برامج وأخبار.

وهذا التطور فرض على كافة وسائل الاعلام التقليدية ضرورة مواكبة والاستفادة منه حتى تبقى على قيد الحياة، فسارعت الكثير من الصحف إلى إنشاء موقع الكترونية لها على شبكة الانترنت، وتزايدت هذه الصحف الالكترونية، إضافة إلى صدور كثير من المجالس التي استفادت من هذه التقنية، وكذلك انتشار الواقع الالكتروني المختلفة.

لتقرأ ما قاله هرالد كيلش وهو محاضر ومنحدث دائم في المؤتمرات ومستشار وخبير استراتيجيات لكبريات المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية

قام بناء وتنظيم أكابر شبكة حاسب في أمريكا الشمالية - حيث قال وهو يتغيل ما سترول إليه وسائل الإعلام التقليدية.

(...) إن الكمبيوترات متضادة مع تكنولوجيا الاتصال الحديث ستتجزأ لنا ما هو أكثر مما يجول في خاطرنا الآن (بداية التسعينات من القرن الماضي).. إننا لا نتحكم في التلفزيون بل هو الذي يتحكم فينا، فنحن لا نشاهد ما نريده حيث لا يتوفّر أبداً عندما نكون مستعدين لمشاهدته، بل تجول بلا نهاية بين مختلفة القنوات بحثاً عما يستحوذ على انتباهنا شيء ما يستحق المشاهدة، ونحن نقلب دليل صفحات التلفزيون بحثاً عن عرض يعود علينا بفائدة، وإذا ما وجدناه فعلينا أن ننتظر حتى موعد إذاعة البرنامج، وحياتها مجدولة حول نشرة الأخبار المسائية. فكل منها يذاع في ساعة محددة من قبل بمعرفة الشبكة، وهكذا تحدد شبكات التلفزيون ولمنا نحن السكيفية التي سنقضى بها أمسياتنا.. ما الذي جعلنا نتحكّف على هذا النحو وفيق فيه جداول توقيتات مشاهدة التلفزيون؟ إن الإجابة ببساطة هي أنها لم نعرف على الإطلاق أي شيء آخر بديل على نحو أفضل... وتنبع لنا تكنولوجيا الكمبيوتر تغيير طبيعة التلفزيون وجميع أجهزة الاتصال الأخرى. وجاء تطبيقها للتلفزيون كي تجعله متفاعلاً ومتجاوباً لاحتياجاتنا وجدال توقيتاتها، وتستخدم الكمبيوترات حالياً كي تحول التلفزيونات لأجهزة ذكية، وقرباً ستساعدنا على البحث والإبحار داخل المستودعات الضخمة للوسائل الإعلامية، ومنحوي مثل تلك المستودعات آلافاً من العروض التلفزيونية، وأفلام السينما، والأفلام الوثائقية، وحتى الكتب الإلكترونية والموسيقى ودوائر المعارف، وسيكون في إمكاننا أن نشاهد ما نريده عندما نرغب في ذلك.. كما سيتغير الراديو كثيراً كالتلفزيون.. يتم تخزين الصور في الهاتف، ومن الممكن عرضها على شاشة تلفزيونية متصلة بالهاتف آلوانه واضحة، وينبع ذلك لمراقبة الصحف ووكالات

الأنباء، إمكانات عظيمة لإرسال صورهم وأحدث أخبارهم.. وأصبح (الهاتف) وبالتالي جهاز اتصال متعدد الوسائل غاية في التطور، وكل ذلك بسبب وجود الكمبيوتر داخله...<sup>(1)</sup>.

ونظرة سريعة على واقع وسائل الإعلام والاتصال حالياً تبين أن كل ما توقعه فرانك كيلش قد تحقق في وسائل الإعلام الجديدة التي أصبحت تملأ البيوت والمؤسسات والجامعات.. وأصبح من غير الممكن الاستغناء عنها، بل أصبح تطويرها وإدخال التحديثات المستمرة عليها ضرورة قصوى لواجهة التطور المذهل الذي شمل كافة نواحي الحياة.

### فما هو الإعلام الجديد؟

هناك عدة تعاريف لهذا الإعلام الذي تعدد وسائله وخصائصه مما انعكس على هذه التعريفات.

يعرف قاموس التكنولوجيا الرقمية High-tech dictionary الإعلام الجديد بأنه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائل المتعددة"<sup>(2)</sup>.

ويعرف لسيتر الإعلام الجديد بأنه "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من تزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافية والصوت والفيديو".<sup>(2)</sup>

ويعرفه قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary عبر مدخلين هما<sup>(3)</sup>:

(1) ثورة الأنفوغرافيا، فرانك كيلش، ص 102 - ص 105.

(2) و(3) و(4) 123-21-15-22 www.jadeedmedia.com من دراسة لدكتور عباس سلبي بعنوان "الإعلام الجديد دراسة في تحرّراته للتكنولوجيا وخصائصه العلمية".

1. أن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي والانترنت، وهو يدل بذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالات بالإضافة إلى التطبيقات الالكترونية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital convergence إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن فيه أيضاً معالجة النصوص واجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر.
2. يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بامكانية الاتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئه تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم.  
وهناك تعريف آخر لهذا الإعلام بأنه عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف- ما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديث وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، وبهدف إيصال المضمون المطلوب بالشكل متمايز ومؤثر بطريقة أكبر، وهو يعتمد بشكل رئيسي على الانترنت الذي يتبع للإعلاميين فرص كبيرة للتقدم ببرامجهم وموادهم الإعلامية المختلفة بطريقة الكترونية بحثة<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> من مقال "مفهوم الإعلام الإلكتروني Concept of Electronic media وسبل تطويره فيإقليم كردستان العراق، أميرة عبدالله الجلا.

ويعرف آخرون بأنه نوع من الإعلام يتم عبر الانترنت يستخدم فيه قنوات وأليات تقنيات المعلومات التي تتناسب مع الانترنت كوسيلة الاتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والمستويات المختلفة من التفاعل مع الجمهور لتقسي الأخبار الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها للجمهور عبر الانترنت بسرعة<sup>(1)</sup>.

في حين تعرف اللجنة العربية للإعلام الجديد بأنه "الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتبع نشأة وتطور محتوى وسائل الاتصال الإعلامي إليها أو شبه إلى في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كثوابط إعلامية غنية ي amalgamاتها في الشكل والمضمون، ويشمل الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية"<sup>(2)</sup>.

وهناك تعريفات أخرى للإعلام الجديد، تلتقي جميعها عند كون الإعلام الجديد ناتج عن تزاوج المعلومات التي تبحث عن الانفجار المعرفي في هذا العصر مع ظاهرة وسائل الاتصال.

وبالتالي يمكن تعريف هذا الإعلام:

"إعلام متعدد الأشكال (مسموعاً ومرئياً وممروعاً)، والوسائل والنماذج (يوتيوب، مدونات، موقع، صحفة الكترونية...). يعتمد بشكل أساسي على شبكة الانترنت بميزاتها المتعددة، وعلى تحويل وسائل الإعلام التقليدي إلى وسائل الكترونية مع تميزه عن الإعلام التقليدي بخصائص كالحرية الواسعة والتفاعل والتتنوع والشمول...".

ومن دراسة تعريف الإعلام الجديد يمكن الاستنتاج أن هناك مصطلحات ومقاهيم متزادفة كتسميات لهذا الإعلام، فهو:

<sup>(1)</sup> لمراجع السابق.

<sup>(2)</sup> نفسه.

1. اعلام الكتروني، لاستخدامه الوسائل الالكترونية في بثه للبرامج والأخبار والمعلومات.
2. اعلام جديده، قياساً بالإعلام التقليدي -الذى كان جديداً في وقت سابق- فهذا الإعلام باعتماده وسائل وممارسات إعلامية غير معروفة سابقاً سمي بالإعلام الجديد.
3. اعلام بديل؛ حيث أصبح له شعبية وجمهور اتخذه بديلاً عن الإعلام التقليدي... بسبب ميزاته وخصائصه.
4. اعلام تفاهي؛ وذلك باتاحة الفرصة والمساعدة أمام الجمهور للتفاعل مع المواد المنشورة عبر وسائله المختلفة والتعليق عليها بشكل فوري.
5. اعلام مجتمعي، تتمتعه بخاصية مشاركة أفراد المجتمع بصنع محتواه، خاصة مع انتشار الوسائل التي تساعد على ذلك، مثل الكاميرات المختلفة وأجهزة الموبايل.. والتي أتاحت المجال أمام المواطن العادي ليصبح صحفيًّا ينتج ويبيث الأخبار والمعلومات (مسموعة ومرئية ومقرؤة).
6. اعلام رقمي، لاعتماده على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب، والفيديو والصوت والنصوص، والتي تقوم بنقل كافة المعلومات والصور والصوت رقمياً (الكترونياً)..
7. الإعلام الشبكي؛ لأنه يقوم على بث بعض محتواه على الشبكات عبر روابط معينة يمكن الدخول إليها والتجول عبرها والاستفادة من محتواها.

## خصائص الإعلام الجديد

فرض الإعلام الجديد بتنوع أشكاله (مواقع إعلامية على شبكة الانترنت، صحفة الكترونية، إذاعات وتلفزيونات ومدونات الكترونية) ويتعدد وسائله (كالفيديو والصور والتصر...) وبخصائصه المميزة، واقعاً إعلامياً جديداً من حيث سعة الانتشار وتعطية المساحة الجغرافية، وإمكانية الوصول إلى جميع أنحاء الأرض دون اعتبار للحدود والحواجز المكانية والزمانية، حيث لا تستطيع قوة المنع التي تسلح بها السلطات في كثير من الدول من منع هذا الإعلام من الوصول إلى كل بيت أو فرد أو جماعة وأن يبقوا على انتقال بالواقع عبر يث حتى مستمر على الساعة.

فما هي خصائص هذا النوع من الإعلام التي أتاحت له هذه الإمكانيات؟

### 1 - التفاعلية Interactivity

وهي خصيصة أتاحت للتلقي المادة الإعلامية خبراً أو إعلاناً أو معلومات.. أن يشارك في مناقشة هذه المادة ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححاً أو مضيفاً أو موضحاً..

ومن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات عن طريق عرض الآراء.

وهي من أهم خصائص الإعلام الجديد، فبعد أن كان دور المتلقي للرسالة الإعلامية يقتصر على قلبي هذه الرسالة دون قدرة على التفاعل معها، أصبح بإمكانه أن يصبح مشاركاً في هذا الإعلام عن طريق التفاعل مع ما ينشر خلاله.

## 2 - الحرية الواسعة :

فيعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون وكتاب... عرضة لتدخل السلطات الرسمية في الدول بالسماح أو المنع لما ينشر فيها مما جعل من السلطة أداة وصاية على عقل وتفكير المواطن والقضاء على قدرة الإبداع والتفكير.

وقدرة التحكم في وسائل الإعلام من قبل السلطات في كثير من الدول التي أو حكاد خصيصة "السلطة الرابعة" التي يتمتع بها الإعلام وجعلته أداة في يد هذه السلطات للمدح والتمجيد والتضليل...

فجاء الإعلام الجديد بوسائله المتعددة وقدرته على اختراق الحواجز المحدودية والزمانية ليعطي حرية أوسع بكثير في تناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهم الوطن والمواطن، وتفتح عيون المواطنين على كثير من الأمور التي كانت مبهمة وغامضة ومحرم عليهم معرفتها..

ويعد أن مكان المواطن في كثير من دول العالم الثالث يتجه إلى إذاعات الدول الغربية لمعرفة ما يدور في بلده، أصبح بإمكانه عن طريق الانترنت وشبكات التواصل والقنوات الفضائية أن يعرف ما كان يعلم بمعرفة جزء منه عن طريق وسائل الإعلام الخارجية التي لا تخضع للرقابة من قبل سلطات بلد

## 3 - الشمول والتنوع في المحتوى

حيث كان الصحفى أو الإعلامى يعاني في الإعلام التقليدى من ضيق المساحة المخصصة لتناول موضوع معين، أو نشر تحقيق أو إنجاز أي مادة إعلامية.

ولكن عن طريق شبكة الانترنت أصبح بإمكان كل من يود المشاركة عن طريق وسائل الإعلام الالكتروني المختلفة كالصحافة الالكترونية أو المدونات أو المنتديات أن يقوم بذلك دون حاجز من ضيق مساحة أو غيره...

كذلك أصبح بإمكان التابع أن يستفيد في كثير من الروابط والواقع الالكتروني التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهمه، والتي تتعلق بهذا الموضوع في زيادة معلوماته وأطلاعه على كل ما له علاقة بموضوعه.

#### 4 - التوفير والتحديث المستمر:

فبإمكان أي مواطن أن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم حيث وفر الإعلام الجديد بقدراته على البث المستمر وتحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات أولاً بأول وفور حدوثها وفر إمكانيةبقاء التابع في صورة الواقع الآني وتم بعد التابع مضطراً إلى انتظار مواعيد نشرات الأخبار لمعرفة ما يدور في العالم، ولم يعد مضطراً لانتظار صدور الجريدة في اليوم التالي لمعرفة أخبار اليوم السابق.

كما أن وسائل الإعلام الجديد وفرت أرشيفاً يستطيع عن طريقه من يريد أن يرجع إلى أي معلومة أو خبر، مهما أبعد عنه زمنياً أو مكانياً.

#### 5 - المرونة:

حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها وأختيار المناسب منها.

## شبكات التواصل

نشأت شبكات التواصل عام 1995، حيث ظهرت شبكة Class matesn.com والتي أسسها رانوي كونرادز وبلغ عدد مستخدميها خمسون مليوناً في الولايات المتحدة وكانتا ينتمون إلى 200 ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة.

وحصلت نقلة كبيرة جداً في شبكات التواصل عام 2005 حيث ظهر موقع ماي سبيس الأمريكي، وفي نفس العام ظهر موقع "الفيسبوك" والذي تفوق على الواقع الأخرى، حيث بلغ عدد مستخدميه 400 مليون شخصاً في العالم.

وقد هدف مارك جزركر بريج "صاحب فكرة الفيس بوك" من تصعيده هذا الموقع أن يكون ملتقى يجمع كافة (عملائه) في جامعة هارفارد الأمريكية، بحيث يستطيعون من خلاله تبادل الآراء والأفكار والصور.

وبعد الرواج الذي لقيه هذا الموقع في جامعة هارفارد تم تطوير استخدامه بحيث يسمح لكل من يريد استخدامه أياً كان موقعه، مما مكن ملايين البشر في كافة البلدان من استخدام هذا الموقع.

والشبكات الاجتماعية مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير جداً، ولا زال انتشارها مستمراً، وهي تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها حتى سمي المستخدمون لها بالمجتمع الافتراضي الذي يجمع بين كافة مستخدمي هذه المواقع، رغم اختلاف الجمجم والدين واللغة والثقافة.

## ما هي شبكات التواصل؟

هناك عدة تعاريف للباحثين لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يعرفها موقع ويكيبيديا: تصنف تلك الواقع ضمن موقع الجيل الثاني للويب (ويب 20) وتسمى موقع الشبكات الاجتماعية. تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإنارة التواصل بينهم سواء كانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفهم في العالم الافتراضي.

ويعرفها الباحث محمد عواد في إطار ورثته للماجستير بأنها تركيبة اجتماعية الكترونية من أفراد وجماعات أو مؤسسات، وتقام تسمية الجزء التكعيبي الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة Node بحيث يتم إيصال العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات لتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية بلد ما في هذا العالم، وقد قصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبيعة التي ينتمي إليها الشخص<sup>(1)</sup>.

وتعرفها هبة محمد خليفة بأنها: شبكة م الواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء. كما تتمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض، وبعد سنوات طوال، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

وعرّفها فايز الشهري: منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جممه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> تلخيص شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. محمد عواد.

<sup>(2)</sup> ليس بوك وللشباب العربي، ليلي جرار، ص 37.

وتعزف بأنها استغلال تطبيقات الانترنت للتواصل والاتصال بالغير<sup>(1)</sup>.

وتعرف كذلك بأنها "الموقع الالكتروني الذي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتبع لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت"<sup>(2)</sup>.

وهناك تعاريف أخرى كثيرة لهذه الشبكات، ويمكن استخلاص تعريف لها من مجمل هذه التعريفات:

وهي م الواقع على شبكة الانترنت يستطيع من يملك حساباً فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابية، صوتاً، وصورة) مع من يريد سوء من يملكون حساباً في هذه الم الواقع، سواء أ كانوا أشخاصاً طبيعيين كالاصدقاء، القدامى أو أصدقاء العمل أو زبائن... أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات.. حيث يمكن تبادل الأفكار والأراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال.. في مجتمع افتراضي..."

وهكذا فشبكات التواصل الاجتماعي لم تعد فقط من أجل الدردشة أو التسلية، بل أصبحت وسيلة لإنجاز الأعمال والأخبار والإعلان عن الوظائف... والتواصل لختلف الأهداف والأغراض كـ:

1. إعطاء المعلومات المختلفة والحصول عليها.
2. التعاون والمشاركة في حل المشكلات واتخاذ القرارات.
3. التعليم والتعلم والتدريب وتبادل الخبرات.

<sup>(1)</sup> ثورة الشبكات الاجتماعية، د. خالد شبلان، ص 24.

<sup>(2)</sup> المرجع السابق، ص 24.

#### 4. التعبير عن المشاعر والأفكار والأراء وأداء وثقي النصح والإرشاد والتوجيه حول مختلف المواضيع.

ولهذه الشبكات ميزات مشتركة يمكن من خلالها تحديد فيما إذا كان هذا النموذج أو ذلك هو شبكة تواصل اجتماعي أم لا.

1. يتم تشكيل محتوى هذه الشبكات من زوارها والأعضاء فيها، وليس هناك فريقاً متخصصاً للكتابة والنشر فيها، فرواد هذه الشبكات بما يبثونه من أفكار وأراء وبما يتداولونه من وجهات نظر، هم من يشكل محتوى هذه الشبكات.

وبالتالي فقدان الحرية واسع جداً يستطيع زائر الشبكة الاستفادة منه في مواضيع كثيرة حكراً ونقداً... مما يتذرع القيام به عبر وسائل الإعلام التقليدية... يقول 'دون كابسون' وهو مؤلف الكتب الأكثر مبيعاً في مجال الانترنت:

(عندما يبحث أبناء هذا الجيل من المعلومات أو الترفيه يتوقعون أن يتحول ذلك إلى محادلة قرابة 80٪ من أبناء جيل الانترنت تحت 28 عاماً يزورون المدونات بانتظاماً الطريقة الأشهر لإنشاء المحتوى ومشاركته، وهذه المجموعات من الأفكار والأراء والاهتمامات الشخصية - أو حتى من الأعمال الفنية أو الصور أو القصص أو مقاطع الفيديو- تمثل تعبيراً خالصاً عن الذات، دون أي تعديل أو تتفيج.

ويمتلك نحو 40٪ من المراهقين أو الشباب مدونات خاصة بهم حسب ما أوردته مركز بيع للأبحاث، وهم يساهمون إسهاماً متزايداً في إنشاء المحتوى على الانترنت، حيث شارك نحو 64٪ من أبناء جيل الانترنت في شكل من اشكال إنشاء المحتوى عام 2007 مقارنة بنسبة 57٪ عام 2006، وتمثل تلك النسبة نصف إجمالي عدد المراهقين من سن 12 إلى 17 عاماً أو حوالي 12 مليون شاب في الولايات المتحدة، وهذا العدد مرشح للزيادة عاماً بعد عام

وشايعت أيضاً تقنية مزج المحتويات، حيث يعمد واحد من سكل أربعة من مستخدمي الانترنت إلى عمل مزج للمحتويات على الانترنت لإنشاء شكل من أشكال التعبير الفني. وقد ذكر لورنس ليسيج الأمباز بجامعة ستانفورد أنه على مدار السنوات القليلة الماضية على سبيل المثال قضى المعجبون بالفنانين التابعين لشركة ويند آب ديكوروز لتسجيلات ربع مليون ساعة على الأقل في إنتاج ومشاركة أكثر من 3000 فيديو كليب، ولكنها ليست من النوع المألوف تديك<sup>(1)</sup>

2. التواصل الفعال بين كافة مستخدمي هذه الشبكات حيث يستطيع كل مسجل فيها أن يوصل ويستقبل أي رسالة إلى أي من المشتركين الآخرين - الذين يختار التواصل معهم - ويستطيع أن يقف على آخر أخبارهم.

وعن استقادة مستخدمي شبكات التواصل من هذه الخاصية يقول "إيريك شميدت" الرئيس التنفيذي لشركة جوجل:

(..هذا الجيل -جيل الانترنت- هو الجيل الأذكي وليس الأغبي، وابناؤه هم الأربع، والأكثر اتصالاً بالعالم، والأكثر ذكاء، والأفضل ثقافة وتعلماً. إن الحقيقة الواضحة أنهم متصلون ببعضهم البعض منذ نعومة أظفارهم عن طريق هواتفهم المحمولة، وبرامج الدردشة، والآن عبر الشبكات الاجتماعية، تعني أنهم الجيل الأكثر اتصالاً وتواصلًا. فهم يهتمون ببعضهم البعض اهتماماً أعمق مما كنا نفعل نحن على الإطلاق...).<sup>(2)</sup>

3. استطاعة المستخدم التحكم في المحتوى المعروض عن طريق حرفيته في اختيار الأصدقاء الذين يريد التواصل معهم سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين أو معنوين...

<sup>(1)</sup> جيل الانترنت، دون تلسكوت، ص 85.

<sup>(2)</sup> المرجع السابق، ص 415.



**الفصل الثالث**

**الاعلام الجديد**

**وشبكات التواصل الاجتماعي**

## فايسبوك Facebook

أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكيربرغ" Mark Zuckerberg الذي كان طالباً في جامعة هارفارد في حينه.

وسمى الفيس بوك بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بـ "كتب الوجوه" التي كانت تطبع وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة القرصنة لهم للتعرف والتواصل مع بعضهم البعض، خاصة بعد الانتهاء من الدراسة والتخرج، حيث يتفرق الطلاب في شتى الأندية.

فكان الهدف تأسيس موقع الكتروني ليقوم بعمل "كتب الوجوه" بطريقة أسهل وأوسع انتشاراً وأكثر فعالية.

وهذا ما حصل حيث اقتصر الفيس بوك في البداية على جامعة هارفارد، ثم انتشر استخدامه إلى بقية الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات، وفي عام 2006 حصل تطور في شروط استخدام هذا الموقع حيث ألغى ما كان يشترط سابقاً للمشترك بأن يكون يمتلك حساب بريد الكتروني صادر عن جامعة أو كلية أو مدرسة أو شركة... فأصبح بإمكان أي شخص تجاوز سن الثالثة عشر ويمتلك بريد أن يصبح عضواً في موقع الفيس بوك.

والفيسبوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية ونعرف من ي يريد أن يتعرف عليه وي التواصل معه، ولذلك يشترط في هذا الموقع استعمال الأسماء الحقيقية، وتنمية الأسماء المستعارة أو الألقاب.

ويستطيع كل عضو فيه أن يقف على آخر أخبار أصدقائه عن طريق ما يعرضه حائط العضو من رسائل أو نبذ من الأخبار لإبلاغ أصدقائه بأخباره واجتماعاته وأي صور أو مقاطع فيديو أو قطع موسيقية يرغب في إطلاعهم عليها.

وقد حقق هذا الموقع نجاحاً وانشاراً واسعاً قل نظيره على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث بلغ معدل الاشتراكات الجديدة 150 ألف مشترك جديد يومياً.

ويشكل المتواصلون على موقع الفيس بوك مجتمعاً افتراضياً أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقة، ففي هذا المجتمع الافتراضي يستطيع الشخص اختيار من يريده من الأصدقاء ليتعرف عليهم ويتواصل معهم، ولا يجد نفسه مضطراً للتعامل مع أشخاص لا يرغب في التعامل معهم.

ولا يشعر المتواصل عبر هذا الموقع بما يشعر به الإنسان في المجتمع الحقيقي من ضغوط وصعوبات، حيث لا يجد نفسه مرغماً على قبول أي شيء لا يريده من أصدقاء أو مكان أو قراءة...

ويعتبر الشباب هم أكثر الفئات استخداماً للفيسبوك، حيث أن هؤلاء هم الأكثر من يمتلكون المهارات الحاسوبية، ولديهم اطلاع واسع على الكمبيوتر واستخداماته وشبكات الانترنت، مما يمكنهم من تصميم صفحة الفيس بوك بسهولة، فهي لا تتطلب سوى:

1. مهارة استعمال الحاسوب، بحيث يستطيع الشخص استعمال الحاسوب الشخصي أو في مجال العمل أو الدراما... وهي مهارات أصبح امتلاكها سهلاً في ظل الثورة التكنولوجية والانتعاش المعرفي، وهو ما عم كثافة

### **الفصل الثالث**

المجتمعات، حيث أصبح امتلاك هذه المهارات ضرورة من ضرورات الحياة، بل إن امتلاك جهاز الحاسوب أصبح من الضروريات في العمل والدراسة...

2. الاشتراك في خدمة الانترنت، وهي خدمة أصبحت متوفرة ومنقذة وفيه متناول معظم الناس سواء عن طريق الاشتراك السنوي أو البطاقات، وتشترك في هذه الخدمة جميع المؤسسات العامة والخاصة، إضافة إلى انتشار مقاهي الانترنت والتي توفر هذه الخدمة بأسماء مقبولة.

3. الاشتراك في خدمة البريد الالكتروني، والذي أصبح منتشراً وضرورياً لكافحة المراسلات وعمليات التواصل.

4. تبعة الطلب الشخصي، والذي يتطلب معلومات تشمل الاسم الحقيقي والبريد الالكتروني وكلمة السر التي يجب أن يحفظها طالب الاشتراك ليضمن عدم تمكّن آشخاص آخرين من الدخول إلى موقعه على الفيس بوك.

### **هوائد وايجابيات موقع الفيس بوك:**

يلدي هذا الموقع خدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم وتواصليهم... ومن هذه الخدمات:

١ - إتاحة الفرصة للصداقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في  
هذا الموقع،

وذلك عن طريق:

١- إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء للتواصل معهم بعدأخذ موافقتهم، فالخيار والحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع، ومتاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلباً أو إيجاباً على الطلب الذي يتلقاه.

ويمكن لمن يتلقى طلب الصداقة أن يتحرج عن الشخص طالب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية أو الاستفسار عنه من أصدقاء آخرين. وفي حال ثبتت الموافقة على الصداقة يستطيع كل منهم التواصل مع الآخر...

ب- إرشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع، حتى وإن كانوا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي.

ج- اقتراح أصدقاء جدد لمن يريد من الأصدقاء القدامى الذين يعرفهم معايضاً وبالتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يمتلكها.

د- إتاحة الفرصة لمشاهدة كل الأصدقاء مرة واحدة مرتبة أسماؤهم أبجدياً مع أرقام هواتفهم الموجودة على ثبّذ حياتهم إذا كانت هذه الهواتف متاحة للأصدقاء.

هـ - إمكانية فرز الأصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.

و - إمكانية التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة والرسائل والهدايا الافتراضية وإيلاغهم عن الأعمال التي تقوم بها حالياً بحيث يبقوا على اتصال مستمر عبر هذا الواقع الافتراضي.

ز - إتاحة المجال لحذف اسم أي صديق من لائحة الأصدقاء إذا كنت لا ترغب بالاستمرار في صداقته.

## 2 - خدمة الشركات وأصحاب الأعمال،

في الإعلان عن الوظائف، و اختيار الموظفين، كأخذ ما ينشرونه من نبذ شخصية عن أنفسهم وخبراتهم على الفيس بوك بعين الاعتبار عند البدء في اختيار الموظفين من بين المتقدمين

وكذلك يمكن للفيس بوك إمداد خدمات كبيرة في التسويق والترويج للمنتجات.

## 3 - يتاح الفيس بوك كذلك هرصة تحميل ألبومات الصور

بشكل أكبر وأسهل مما تتبعه الواقع الأخرى، حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهرياً على الفيس بوك، وكذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر عدة مصادر كالهاتف النقال والبريد الإلكتروني، حيث يتم تحميل أكثر من عشرة ملايين مقطع شهرياً على هذا الموقع.

#### 4 - التواصل مع مجتمعات افتراضية:

متحصصة في مواضيع شئي تقييد العضو في التدريب والتعليم، من هذه المجتمعات وزيادة خبراته...

#### 5 - متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات:

كالشخصيات السياسية والاقتصادية والفنية والعاملين في المجالات الاجتماعية والدينية، حيث أصبح ل معظم هؤلاء حسابات على الفيس بوك يمكن أن يتواصل معهم أن يطلع على أخبارهم وأفكارهم وخواطرهم ووجهات نظرهم حول مختلف الأحداث والقضايا..

#### 6 - إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور ومقاطع فيديو،

ومقاطع فيديو يرغب العضو في الاحتفاظ بها من مواقع وأخبار وصور ترجع إليها في أي وقت يشاء، حيث يمكن للفيس بوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة.

#### سلبيات التعامل مع موقع الفيس بوك:

هناك سلبيات ومعاير ظهرت آثارها على السطح بعد انتشار استخدام موقع الفيس بوك يمكن إيجازها فيما يلي:

#### 1 - إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية،

وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمروا استخدام موقع الفيس بوك والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية، وقد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات وتشتيت الأمر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزal.

وقد بينت دراسات أجريت في المجتمع الغربي أن الفيس بوك كان سبباً من أسباب رفع معدلات الطلاق والانفصال في هذه المجتمعات.

فقد كشف استطلاع للرأي أجراه الموقع الانجليزي "ديفورس آون لاين" حول هذا الموضوع أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011 كانت بسبب التواصيل عبر الفيس بوك والرسائل غير اللائقة والتعليقات البذيئة التي يتم إرسالها إلى الشريك الآخر خاصة بعد الانفصال وقبل الطلاق، مما يجعل الطلاق حتمياً.

كما يبين الاستطلاع أن نسبة الطلاق هذه يمكنني في عام 2009 تساوي 20٪ من حالات الطلاق<sup>(1)</sup>.

مما يشير إلى زيادة تدمير العلاقات الأسرية بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أن خمس حالات الطلاق تعود لاكتشاف شريك الحياة وجود علاقة مع طرف آخر عبر الانترنت من خلال موقع الفيس بوك<sup>(2)</sup>.

وهذا الأثر السلبي لسوء استخدام مواقع التواصل دفع البعض إلى إصدار قراري بتحريم التواصل عبر هذه المواقع من باب "درء المفاسد" مقدم على جلب المصالح<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> [www.islamonline5022/monawaat/2012/.141192.htm](http://www.islamonline5022/monawaat/2012/.141192.htm)

<sup>(2)</sup> [al-milbag.net/article.php?action=show&pid=170](http://al-milbag.net/article.php?action=show&pid=170)

<sup>(3)</sup> المرجع السابق.

ولكن الرأي المدید هو تحريم استخدام هذه الواقع لأمور محرمة كالتواصل مع الجنس الآخر لأهداف وغايات غير مشروعة إسلامياً، أو استعمال ألفاظ غير لائقة... أو استقلال هذه الوسائل بحكم ما هو محرم إسلامياً أو يتناقض مع العادات والتقاليد الأصولية في مجتمعنا... لا أن يتجه التحريم إلى استخدام هذه الواقع على الإطلاق، فإن لها فوائد وأيجابيات جمة، ويمكن استخدامها بشكل يسدي كثيراً من الخدمات للفرد وللمجتمع كأي وسيلة أو جهاز أو آلة تم اختراعها أو ابتكارها. حيث من الممكن أن توجه لخدمة الناس أو المحسن، فالتحليل والتحريم يجب أن يتوجه إلى الاستخدام والتوجيه وليس إلى الآلة أو الجهاز نفسه.

## 2 - انتهاء خصوصية المشتركين:

حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها، حتى أو اتخاذ المشترك بكل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع بكثيراً من الدائرة المقصودة أصلاً بطرق عده ويصبح سجيناً بعد ذلك ممتنعياً. وكذلك أي تعليقات أو مشاركات ممكن أن تصل إلى الشخص الخطأ بطريقة أو بأخرى يمكن ذلك عن طريق أصدقاء الأصدقاء، أو الاختراق.

وتعبر سياسة المعرفة الرسمية في هايسبوك عن هذا الوضع بما يلي:

(رغم أننا نتنيع لك خبط خيارات خصوصية تحد الوصول إلى صفحتك، الرجاء الانتباه إلى أنه لا توجد تدابير أمنية مثالية أو غير قابلة للاختراق. لا يمكننا التحكم بتصرفات المستخدمين الآخرين الذين قد تختار مشاركة صفحتك

ومعلوماتك معهم، لذا لا يمكننا أن نكفل، ونحن ولا نكفل أن محتوى المستخدم الذي تنشره على الموقع لن يشاهد أشخاص غير مرخصين<sup>(1)</sup>.

فإدارات الخصوصية في فيسبوك تستطيع أن تخوض انكشاف المعلومات أمام من لا يريدهم معرفتها، ولكنها لا تستطيع الفجاح بشكل تام وكامل، وكذلك يمكن لرجال القانون بموافقة وتصريح من المحاكم المختصة معاينة أي معلومات يرون أنها ضرورية لمساعدتهم في عملهم دون النظر إلى الخصوصية.

لذلك فإن الأمان الحقيقي هو عدم نشر ما لا ترغب من الجميع الإطلاع عليه.

3 – استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية، يمكن لجهات كثيرة أن تستغل الفيس بوك لخدمة أغراضها وتتنفيذ أهدافها، وذلك بالاستفادة مما يُنشر على هذا الموقع من معلومات وصور ومشاركات قد تجعل من أصحابها عملاً لجهات معادية دون قصد ودون أن يعرفوا ذلك..

فقد أكد تقرير نشرته صحفة "الحقيقة الدولية" في عددها رقم (111) الصادر يوم 9/4/2008 تحت عنوان "العنو المخفي" أن الثورة المعلوماتية جعلت من عالماً قرية صغيرة، وأن هذه الثورة إضافة إلى الثورات الأخرى جعلت تلك القرية محكومة من قوة غير مركبة تتحذى من هذا التطور وخاصة "الإنترنت التفاعلي" قوة للتغيير العالم.

<sup>(1)</sup> فيسبوك للجميع، ألين كولينج عروكي ص 65.

وقد ذلك نشرت مجلة "لوما غازين ويرابيل" ملناً واسعاً عن موقع الفيس بوك أكدت فيه أنه موقع استخباراتي صهيوني مهمته تجنيد العملاء والجواسيس للمخابرات الإسرائيلية.

وقد أكد جيرالد نيرو الاستاذ في كلية علم النفس في جامعة بروهانس الفرنسية وصاحب كتاب "مخاطر الانترنت" أن هذه الشبكة تم الكشف عنها في أيار عام 2001 وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديرها متخصصون تفاسيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب من العالم الثالث في الدول العربية وأمريكا الجنوبية عن طريق استغلال الدرشة عبر الفيس بوك في معرفة نقاط الضعف عند هؤلاء لاستغلالها في تجنيدهم لخدمة أهداف استخباراتية<sup>(1)</sup> ..

كما أكد البعض أن المخابرات الإسرائيلية قد وسعت من توظيف الانترنت والشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك في تجنيد العملاء عبر استغلال المعلومات التي يقدمها المتصفحون الفلسطينيون عن أنفسهم وعن أصدقائهم مستغلة الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال<sup>(\*)</sup>.

وقد أكد المفوض الاتحادي السوissري لحماية البيانات الخاصة "هانز بيتر تيور" أن مواقع مثل الفيس بوك: "باتت مصدراً للمعلومات تلجأ إليه أجهزة المخابرات كما تستخدمها الشركات للتجسس".

(1) الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، د. عبد فرزاق الطيبي، ص 190، و"قضى الفيس بوك" شلبي تصويف ص 223.

\* لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يرجى مراجعة كتاب "الفضائح الفيس بوك" ص 229- 242.

واستقلال المخابرات الاسرائيلية لوسائل الاعلام عبر تحليل محتوياتها والربط بينها وبين كثيير من المعلومات من مصادر أخرى، هو اسلوب معروف اتبعته هذه المؤسسة عبر التاريخ الطويل للصراع العربي الإسرائيلي.

## Twitter تويتر

وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر - وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المدخلات بحد أقصى مائة وأربعين حرفاً فقط للرسالة الواحدة - ويمكن إرسال هذه التعديلات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف النقال.

وتظهر هذه التعديلات على صفحة المستخدم لموقع تويتر ويمكن لاصدقاء المستخدم قراءة هذه التعديلات من صفحتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الإلكتروني.

وظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة Obvious الأمريكية، ثم أطلق رسمياً للمستخدمين في نفس العام.

ولهذا الموقع كأحد مواقع التواصل الاجتماعي ميزات عديدة:

1. أن هذا الموقع يسمحه بعدد محدود من المدخلات والتي سكما أشونا - لا تتجاوز مائة وأربعين حرفاً، لا يسمح بالثرثرة أو الحديث المسهب، بل يدفع مستخدميه إلى الدخول في الفكرة أو الرأي أو الخبر الذي يريد مباشرة بعدهم موقع الفيس بوك والذي يسمح بإدخال معلومات كبيرة ومتشعبه.

وبالتالي فموقع تويتر يسمح بنشر الخبر أو الفكرة بسرعة وسهولة وتركيز على طريقة (خير الكلام ما قل ودل) ..

2. السرعة في نشر الخبر على الانترنت، فبمجرد كتابة اي شيء على حسابك يصبح بإمكان ملايين المشتركين في الانترنت - حتى لو لم يكونوا مشتركين في موقع تويتر - قراءة ما كتب والاستفادة منه.

وبالتالي يمكن عن طريقه معرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون والاقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع أو متابعة أخبار الناس وتقدمهم العون لهم كالطبع بالدم للمرضى ...

3. يتبع تويتر إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق رسائل SMS حيث يمكن استقبال آخر أخبار أصدقائك أيهما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة، وبعد أن يكون قد تم تفعيل رقم الهاتف من خلال الموقع، كما يمكن أن تحدد الأوقات التي ترغب فيها باستلام الرسائل، وبالتالي تجنب الإزعاج في فترات الراحة.

4. متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الالكترونية والمواقع الاخبارية وخلاصات RSS دون الحاجة إلى زيارة كل موقع منها على حدة.

5. يمكن لتويتر أن يؤدي - نظراً لميزة السرعة التي يتمتع بها - دوراً كبيراً في التسويق وترويج المنتجات، خاصة في الدول الصناعية.

ولهذا الموقع سلبيات يمكن تلخيصها بما يلي:

1. إن هذا الموقع بعدم سماحة للتحديثات إلا بمساحة محدودة لا يمكن أن يكون مجالاً لبناء علاقات اجتماعية وإنشاء علاقات صداقة مع الغير كموقع الفيس بوك.

2. قد تسبب سرعته وسهولة نشر الخبر عن طريق توبيخ بالإيمان عليه لتابعه أخبار الأصدقاء، حتى الشخصية منها، والتي قد لا تفيد المتابع لها أو لا تعنيه.

## سكايب SKYPE

سكايب هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكولا من زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطور البرمجيات، ويمكن هذا البرنامج مستخدميه من الاتصال صوتيًّا (هاتفياً) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكنه مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابت أو الجوال.

وقد اشتربت شركة مايكروسوفت هذا البرنامج بمبلغ 8.5 مليار دولار في مايو عام 2008.

وقد قامت شركة مايكروسوفت بتطوير برنامج سكايب واستحداث خدمة جديدة تدعى "سكايب في مساحة العمل" (Skype in the work Space) وهي خدمة خاصة برجال الأعمال والشركات الصغيرة الحجم، حيث تتيح هذه الخدمة لهم الإعلان عن منتجاتهم والترويج لها، كما تتيح لهؤلاء خدمة الاتصال والتفاعل مع عملاء شركاتهم وزيائتها، إضافة إلى الكثيرين من يتوقع تعاملهم مع الشركة ومنتجاتها وخدماتها.

ويستخدم هذا البرنامج في المؤسسات التعليمية للتدريس والمحاضرات، كما يستخدم سكايب في نقل الأخبار وإجراء المقابلات التلفزيونية مع مراقبين ووسائل الأنباء ومع المحللين السياسيين والمسكرين.

وقد أدى برنامج سكايب خدمات جليلة للثوار في سوريا، خاصة بعد انقطاع خدمة الانترنت عنهم، حيث تمكّن الناشطون من التواصل مع بعضهم داخل سوريا وخارجها.

وقد انتشر استخدام الهواتف الجوالة المتصلة بالأقمار الصناعية وأجهزة المودم المهاضبة بين الثوار السوريين لاستخدامها عن طريق برنامج سكايب.

### مزايا برنامج سكايب:

لهذا البرنامج مزاياً عدّة تُفيد مستخدميه:

1. يمكن تحميله وتنبيئه على الجهاز مجاناً وسهولة.
2. انخفاض تكلفة الاتصال عبر هذا البرنامج على الخطوط الأرضية أو المحمولة فِياساً بتكاليف الاتصال الهاتفي الأرضي.
3. يمكن الاتصال عن طريق الصوت والصورة والكتابية، حيث يوفر خدمة مشاهدة من تتحدث معهم في بث حي و مباشر مع درجة جودة ووضوح عاليتين.

### سلبيات استخدام هذا البرنامج:

من خلال التطبيق العملي لهذا البرنامج، تم اكتشاف بعض الثغرات فيه:

1. تمكّن البعض من اختراق الملف الشخصي لمستخدمي برنامج سكايب وتغيير كلمة السر، وتشويه كافة ملفات هذا الشخص، بحيث لا يستطيع الدخول إليها مرة أخرى إلا بتلبية شروط معينة للمخترق كدفع مبلغ من المال..
- وينصح مستخدم سكايب باستخدام عنوانين بريد الكتروني خاص ببرنامج سكايب غير بريد الشخص الذي يستخدمه، حيث تبين أن اختراق هذا الموقع يتم عن طريق معرفة البريد الإلكتروني لحساب الشخص الضحية.

2. قيام بعض الحكومات بحظر استخدام هذا البرنامج في بلادها بحجة مخالفته للقوانين أو احتوائه على ما يعارض الأمن القومي.

## ماي سبيس My space

وهو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية، ويتيح التفاعل بين الأصدقاء إضافة إلى تقديم خدمات تفاعلية أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى وأفلام الفيديو.

ويعتبر ماي سبيس سادس أكبر موقع على الويب الإنجليزية شعبية في العالم، وثالث موقع شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان موقع ماي سبيس أقوى مواقع الشبكات الاجتماعية قد حاز على اهتمام الكثيرين عام 2006، ولكن شعبية الموقع بدأت بالتراجع بعد أن قامت شركة نيوز كوب - والتي يملكها إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ - بشرائه بمبلغ 580 مليون دولار.

واستمرت شعبية الموقع بالتراجع خاصة بعد ظهور موقع الفيس بوك الذي اجتذب الملايين من المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد اضطرت شركة نيوز كوب إلى بيع موقع ماي سبيس بسعر زهيد جداً قياساً بالمبلغ الذي اشتراكه به، حيث قامت ببيع هذا الموقع بمبلغ 35 مليون دولار.

## Flickr فلايكر

وهو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، كما هو موقع لمواه التصوير على الانترنت، ويتيح هذا الموقع لمستخدميه خدمة التشارك في الصور، كما يتتيح خدمة التعامل للزائرين عن طريق تخصيص مساحة للتعليق.

تم تطوير الموقع عام 2002 من قبل شركة لودي كورب (Ludi corp) في كندا، وقامت الشركة بإطلاقه من الموقع لأول مرة 2004.

وفي عام 2005 تم بيع شركة لودي كورب إلى شركة ياهو، وتم نقل جميع محتويات الموقع إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وبتم حفظ الصور للزائرين، بحيث يمكنه أي متصفح للموقع مشاهدتها، ويمكن من يقوم بتحميل الصور أن يجعلها خاصة بحيث لا تتاح فرص الإطلاع عليها إلا لصاحب الحساب، أو من يسمح له بذلك.

ويستطيع صاحب الحساب أن يضيف أي صور على الموقع من خلال بريده الإلكتروني أو من خلال الموقع مباشرة، أو عن طريق الهاتف النقالة، التي تحتوي كاميرا رقمية.

كما يوجد في الموقع خدمة أرشفة الصور وتخزينها، بحيث يستطيع مالك الحساب الدخول إلى الصور مباشرة، أو من خلال عنوانها المباشر.

كما يتتيح الموقع الفرصة للتعرف على المصورين والتواصل معهم والاستفادة من خبراتهم.

وقد تم إطلاق تحديث جديد من شأن تطبيقه أن يسهل إظهار الصور الفردية بدقة أفضل، ويسهل عملية الاشتراك للمستخدمين الجدد، كما يسرع عملية عرض الصور.

وتتيح وظيفة Session Photo لهذا الموقع للمستخدمين إمكانية عقد ندوات افتراضية يصل المشاركون فيها إلى عشرة أشخاص يستطيعون الاطلاع سوياً على صور فوتوغرافية على الانترنت، ويستطيعون تبادل الآراء حولها عن طريق الدردشة، وهذا يتطلب من المستخدمين اختيار الصور وإرسال رابط link إلى بقية المستخدمين المشاركون في هذه الندوة.

وينبغي لمن يشارك في هذا الموقع أن يحتفظ بنسخ من كافة الصور التي يقوم برفعها عليه، حيث يمكن للقائمين على هذا الموقع حذف كافة ما يحويه حساب أي شخص من صور على الموقع سواء من طريق الخطأ أو بشكل مقصود كمخالفة المشترك (صاحب الحساب) لتعاليم الموقع.

## لينكdan

وهو موقع متخصص في قطاع الأعمال والشركات، و يقدم هذا الموقع العديد من المزايا للشركات و رجال الأعمال، حيث يقوم بتسهيل عملية الحصول على الموظفين المرشحين للعمل، حيث يتيح موقع لينكdan للأشخاص عرض سيرتهم الذاتية المفصلة، و يستطيع الشركات إجراء البحث عن هؤلاء عبر كلمات مفتاحية.

ويمكن للشركات الباحثة عن الموظفين التأكد من صحة المعلومات عن طريق الجهات التي عمل فيها الموظف، أو من موقع لينكdan نفسه، وفي ذلك توفير لاستخدام المنصہ البصري في الشركة.

كما أتاح سوق لينكdan في تحديثات جديدة تمت عام 2010 للمهتمين خدمة التفاعل ومتابعة أخبار الشركات من حيث فرص العمل الجديد، ومتابعة أي تغيرات تطرأ على المستخدمين لدى الشركة، إضافة إلى تحديث بيانات الشركة.

ولكن مقابل هذه الفوائد لهذا الموقع بعض السلبيات فإنه يعني مما تعاني منه بعض الواقع الأخرى من إمكانية اختراق حسابات مستخدميه. فعلى سبيل المثال تمكّن هاكر روسي من اختراق موقع لينكdan وسرقة أكثر من ستة ملايين ونصف رقم سري، مما أثار تساؤلات عديدة عن مدى الأمان والحماية التي يقع بها رجال الأعمال والشركات التي تستخدم هذا الموقع<sup>(1)</sup>.

-alekhteray.com/2012/06/10/z.<sup>٤</sup>

-www.rashoof.com/8 وكذلك

## الهاتف النقال، الخلوي، الجوال

وهو أحد وسائل الإعلام الجديد ووسائل الاتصال، يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة أمبراج موزعة في منطقة معينة، وبدىء باستعماله عام 1947.

والهاتف بشكل عام هو وسيلة اتصال بين الناس، يمكن بواسطته تسهيل فضاء حاجات وتحقيق تبادل بين أناس يمكن بدون استعمال الهاتف أن تستغرق وقتاً طويلاً يتطلب قطع مسافات واستهلاك أوقات وجهود كبيرة. وبالتالي فالهاتف وسيلة تقرب بين الناس وتوثيق للعلاقات والروابط بينهم.

والهاتف الجوال بين أنواع الهواتف ميزات خاصة، حيث يعتبر تطوراً مهماً في وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، فقد أصبح بإمكان أي إنسان مهما بلغت تقاشه أو درجة تعليمه أن يستعمل الهاتف أينما كان، وي التواصل - بإجراء الحديث أو بإرسال رسائل قصيرة - مع أي كان في أي زمان ومن أي مكان، دون أن يضطر إلى الذهاب إلى موقع تلفون في محل أو بيت أو إلى تلفون عمومي... بل أصبح بفضل انتشار استعمال الهاتف الخلوي الاستغناء عن الهاتف الأرضي حتى في البيوت والمحلات.

ولا يقتصر عمل الهاتف الجوال على كونه أداة اتصال صوتي أو مفروء عن طريق الرسائل، بل أصبح بالإمكان استخدام هذا الهاتف كجهاز حاسوب محمول باليد يستطيع حامله معرفة آخر الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية فهو حدوثها عبر طريق الاشتراك في خدمة الانترنت، أو الربط مع القنوات الفضائية.

كما يمكن استخدام هذا الهاتف كوسيلة إعلان تتيح من خلاله النشر والاطلاع على الإعلانات المختلفة.

وقد أصبح بإمكان كل من يملك الهاتف الجوال أن يساهم في نقل الأخبار والأحداث اليومية ساعة بساعة وبتها عبر وسائل الإعلام كالفضائيات، خاصة في بعض البلد والمناطق التي يمارس فيها حظراً على دخول وسائل الإعلام التقليدية ومراسليها إلى أراضيها، وبالتالي أصبح بإمكان أي إنسان أن يكون مراسلاً لوسائل الإعلام، يقوم بنقل الأخبار وتوثيقها بالصورة والصوت أولاً بأول، ويمكن أن يقوم بنشر هذه الأخبار وصورها على موقعه في الفيسبوك وتويتر

ويمكن تلخيص فوائد الهاتف الجوال كاداة اتصال وتفاعل بما يلي:

1. استعماله لنطاقات مختلفة، مع صغر حجمه وسهولة حمله مثل:
  - أ - منه خفيف (لا يزعج) للتذكرة بالصلة أو بموعده مع صديق أو مع طبيب أو اجتماع.
  - ب - استعماله كآلة حاسبة يمكن بواسطته إجراء مختلف العمليات الحاسبية.
  - ج - استعماله لمعرفة التاريخ والساعة.
  - د - الاستماع من خلاله إلى الأخبار أو القرآن الكريم أو برامج مختلفة.
  - هـ - يمكن عن طريقه القيام ببعض الألعاب الالكترونية المناسبة.
- و - يمكن استعماله كدليل هاتف يحتوي على كافة الأرقام والمواقف العائلة للأشخاص الذين يهمك التواصل معهم، كما يمكن أن يقوم بعمل كاشف أرقام وأسماء الأشخاص الذين يتصلون بك في حال كانت هذه الأرقام وأسماء مخزنة على الهاتف.

ز - استعماله في إرسال رسائل قصيرة لمن يتذرع الاتصال بهم أحياناً، أو فيما إذا كنت لا ترغب في الاتصال بهم، ويمكن أن يتم عن طريق الهاتف الجوال إرسال عدة رسائل في آن واحد إلى عدة أشخاص، كما يتم في المناسبات والأعياد.

2. المشاركة في المدونات والإدلة بالأراء والبرامج على موقع الاتصال الاجتماعي

3. مشاهدة البرامج التي تبث عبر الفضائيات حسب الطلب.

4. متابعة الأخبار المختلفة: السياسية، والاقتصادية، والرياضية... وأحوال الطقس أولاً بأول على مدار الساعة.

5. المشاركة في تغطية الأحداث بالصوت والصورة، حيث يمكن للأكثرين من حملة الهاتف الجوال من تصوير كثير من المشاهد والجرائم التي لا ينشرها الإعلام الرسمي، لما فيها من قمع للحربيات وانتهاك لحقوق الإنسان، كما يحدث في المظاهرات السلمية في بعض البلدان.

6. يمكن الاتصال بالهاتف الجوال من أي مكان، حيث أصبح الهاتف ينتقل مع الإنسان وليس العكس، كما كان في حالة الهاتف الأرضي الذي كان فيه الشخص مضطراً للذهاب إلى المكان الذي يوجد فيه التلفون، وفي هذه الميزة خواص عظيمة، حيث قد يكون في ذلك إنفلاكاً لحياة إنسان في حالة خطيرة، أو لإنسان وجد نفسه في موقف صعب.

7. يمكن بواسطة الهاتف الجوال تصوير أي حدث أو منظر غريب في اللحظة المناسبة وتوثيق هذا الحدث الذي كان من الممكن لا يصوّر لو لا انتشار الهاتف الجوال وحيازة الغالبية العظمى من الناس عليه.

وقد وفر التطور التكنولوجي إمكانية الحصول على هذه الصورة واضحة وملونة عن طريق عرضها على الكمبيوتر ومن ثم صحبها.

8. أتاح انتشار الهاتف الخلوي فرص عمل جديدة للبائعين والمصلحين والمبرمجين، وهو ما يلاحظ من انتشار محلات بيع هذه الهواتف.

### سلبيات استعمال الهاتف الجوال:

كغيره من الوسائل التي أسدت خدمات كثيرة للإنسان، فقد كان للهاتف الخلوي بعض السلبيات على حياة الإنسان ربما تكون كضررية للجسم التكنولوجي قد يتحمّل الإنسان دفعها، ولكن يمكن الاستفادة من هذا التقدم التكنولوجي بترشيد استعمال الهاتف الجوال وتطويره لتجنب ما يمكن تجنبه من هذه السلبيات:

1. انتهاء خصوصية الناس، كالالتقاط الصور في الأفراح والمناسبات ونشرها.
2. ولكون الهاتف الجوال محمول، يمكن انتقاله من شخص لأخر، وبالتالي فهم يمكن أن يتم استخدامه من قبل غير مالكه في أغراض قد تصيبه إليه أو تضر سمعته عند أصحابه وزملائه.
3. نظراً لخفته وزنه وسهولة حمله، فهو معرض لفقدان أو السرقة، مما يؤدي إلى خسارة كبير للمعلومات والبيانات المخزنة عليه.
4. سرعة تعطشه نتيجة سقوطه أو العبث به من قبل الأطفال.
5. يشكل الهاتف الخلوي مصدراً جديداً للمصاريف، والضغط على دخل النامن المحدود، حيث أن كثرة استخدامه تتسبب في ارتفاع مصاريف النامن الذين تستخدم الغالبية العظمى منهم الهاتف الخلوي.

6. تسبب الهاتف النقال في بعض الأمراض والألام بسبب حكارة استعماله، وقد دلَّ على ذلك دراسات عديدة، حيث تبين من بعض هذه الدراسات أن استعمال الهاتف النقال قبل النوم يسبب اضطرابات في النوم وحرمان من نوم هادئ، أو تقليل مدة النوم بسبب الإشعاعات المنبعثة منه والتي تسبب الأرق والصداع.

كما أكبت دراسات أخرى أن استعمال الهاتف النقال على المدى البعيد قد يؤدي إلى الإضرار بالدماغ أو الإصابة بسرطان المخ وأورام الأذن.

كما ترکد دراسات أخرى وجود علاقة بين الهاتف النقال والشيخوخة المبكرة والإصابة بالزهايمر<sup>(1)</sup>.

7. ونظراً لخصوصية هذا الهاتف واستعماله في أغلب الأحيان من قبل مالكه، فقد كانت هذه الخصوصية مدخلاً لجعل هذا الهاتف جاسوساً على صاحبه، فعلى سبيل المثال فقد استغلت أجهزة المخابرات الإسرائيلية هذه الخاصية للهاتف النقال في تبيير اغتيال وتصفية الكثيرين من قادة المقاومة الفلسطينية. وفي إحباط الكثير من عملياتها، واعتقال المخططين لها، وذلك بواسطة تحديد بصمة الصوت الخاصة بالشخص المستهدف ورصد كافة مكالماته والمكالمات التي ترد إليه، وكذلك تحديد مكانه عن طريق الهاتف.

وقد كان الهاتف الجوال الوسيلة التي استخدمتها المخابرات الإسرائيلية في اغتيال الشهيد يحيى عياش قائد كتائب عز الدين القسام عن طريق وضع متفجرات

### **الفصل الثالث**

في هاتف أحد أصدقائه بواسطة شخص ثالث بعد رصد مكالماته والتعرف على تحرّكـاته ومعرفة مواعيدهـا.

## اليوتيوب Youtube

هو ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية، انطلقت منه عشرات الأفكار باستخدام الكلمة Tube مترنة بالعديد من المسميات لواقع فيديو دينية وسياسية..

تأسس هذا الموقع في بداية عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال (Pay Pal) وهؤلاء الموظفين هم تشاد هيرلي Chad Harley وستيف تشين Steve Chen وجاود كريم Jawed Karim في مدينة سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان هيرلي وستيف تشين يقومان بالتقاط صور فيديو في أحد الاحتفالات في سان فرانسيسكو، وبسبب حم štoة نشر هذه الصور تم التقاضي في إنشاء هذا الموقع (يوتيوب) حيث أنشئ في موقع مؤقت.

وقد تم إطلاق نسخة تجريبية منه في شهر أيار من عام 2005، وفي شهر تشرين الثاني من نفس العام تم إطلاق النسخة الرسمية منه.

وفي عام 2006 اشتهرت شركة جوجل هذا الموقع بحوالي مليار وستمائة وخمسون مليون دولار.

ويعتمد الموقع تقنية الأدوبي فلاش لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاماً مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين، إضافة إلى قطع موسيقية...

وقد انتشر استخدام هذا الموقع Youtube انتشاراً مذهلاً في شتى بقاع العالم بسبب ميزة قصر مدة الفيديو على هذا الموقع مقابل المادة التلفزيونية الطويلة نسبياً والتي قد لا تتناسب مع السرعة التي هي سمة هذا العصر.

و قبل تأسيس موقع اليوتيوب كان نشر مقاطع الفيديو لا يتم إلا عبر البريد الإلكتروني والذي لا يتم مشاهدته إلا لثوان معدودة.

وقد أعلنت شركة جوجل - مالكة موقع اليوتيوب - أن مستخدمي الموقع يحملون ما مقداره خمسة وثلاثون ساعة فيديو كل دقيقة، وهذا يعني ألفان ومائة وثلاثون ساعة فيديو في كل ساعة وخمسون ألفاً وأربعين ساعة في اليوم.

وهذا يفوق ما تقوم به أكبر ثلاثة محطات تلفزيونية أمريكية مجتمعة في ستين عاماً لو واصلت الليل بالنهار دون انقطاع.

وفي عام 2010 بلغ عدد الساعات التي رفعت إلى الموقع ثلاثة عشر مليون ساعة، ووصل عدد مشاهدات الفيديو عليه سبعين مليون مشاهدة.

وبلغ عدد الشركات والأفراد المضمرين إلى برنامج الشراكة في الموقع والذين يمتلكون قنوات خاصة بهم خمسة عشر ألفاً في العام.

وبلغ عدد زوار الموقع عام 2011 ثمانمائة مليون زائر شاهدوا قصعين مليون مشاهدة، وتم تحميل ستين ساعة فيديو كل دقيقة، أي ما يعادل ثمانين سنوات من العرض المستمر حمل يومياً.

وقد استعملت 45 لغة في اليوتيوب، وكانت نسبة المشاهدين لليوتيوب من خارج الولايات المتحدة 70% من إجمالي المشاهدين. وكانت ما نسبته 10% من المحتوى وأضع بصفة عالية ذات تقنية HD، وقد دخل ما نسبته 13% من الزوار إلى اليوتيوب عبر الأجهزة الذكية.

وبلغت عدد مرات المشاهدة يومياً تسعة مليارات مشاهدة.

وفي عام 2012 بلغ عدد الساعات المحمولة على اليوتيوب كل دقيقة اثنين وسبعين ساعة.

وبلغ عدد المشاهدات عبر الهواتف الجوالة ستمائة مليون مشاهدة، إضافة إلى أربع مليارات مقطع يشاهد يومياً، ويتم مشاهدة ثلاثة مليارات ساعة شهرياً.

### مزايا اليوتيوب،

لهذا الموقع مزايا عديدة يستفيد منها مستخدمه مهما كان موقعه، ومهما تعدد اهتماماته.

#### ١ - جعل اليوتيوب أمكانية توثيق الأحداث بتفاصيلها ممكنة:

بل وسهلة جداً، فلا يكاد يحدث حادث في ليل أو نهار إلا ويصور، ويسجل في نفس اللحظة من شهدوا هذا الحادث، حيث أصبحت وسائل التصوير والتوثيق سهلة وفي متاحف يد عامة الناس الذين أصبحوا كصحفيين ومراسلين للصحافة ووكالات الأنباء يزودونها بالأخبار مقررة ومسموعة ومشاهدة أولاً بأول.

ولنقارن بين إطلاع العالم في يومنا هذا على كافة الفظائع وجرائم القتل والدمار التي تحدث في بعض الدول العربية، وفي أنحاء أخرى من العالم، وكيف يستطيع كل إنسان في أي بلد عربي أو غير عربي مشاهدة بكل ذلك لحظة وقوعه، وبين ما عانى منه كثير من الشعوب العربية من مجازر ودمار وتشريد، في حين كان العالم لا يسمع بوقوع الحادث إلا بعد انتشاره الذي قد يستغرق وقتاً طويلاً يذهب بأثره، وإذا انتشر هلاك يوثق، مما عرض الكثير من الأحداث المهمة إلى تدخل الأهواء والمصالح في تقليلها إلى درجة الكذب والتزوير.

انظر على سبيل المثالــ الأثر الذي أحدثه عدم توثيق كثير من المجازر التي حلّت بالشعب الفلسطيني كمجازرة دير ياسين، الطنطورة، وهيبة... والتي قد لا يعرف عنها حتى أبناء وأحفاد من حلّت بهم هذه المجازر، وإذا عرفوا فعن طريق

كتابات وصور ساكنة لا تبلغ في تأثيرها شيئاً يسيراً مما تحدثه وسائل الإعلام  
بتطورها الحال في يومنا هذا.

انظر ذلك وقارنه بمجزرة حسيراً وشاتيلا التي تم توثيق بعض أحداثها  
بالفيديو، وكيف استعمل هذا التوثيق ليعرف أبناء وأحفاد الضحايا عن معاناة  
وعلمة آبائهم وأجدادهم، وتضعياتهم في سبيل أمتهم وأوطانهم.

وكذلك أحداث انتفاضات الشعب الفلسطيني في التاريخ الحديث  
والقريب، وما حدث فيها من مجازر كمجزرة جنين وبغزة.

وكيف تم توثيق أحداثها ل مختلف الوسائل المتاحة، مما سبب فيها حية في  
أذهان الضحايا وأبنائهم وأحفادهم، وفي أذهان العالم أجمع.

وكما ذكرنا سابقاً فتوثيق الصور عن طريق اليوتيوب يوضح ويكشف  
الكذب والتزوير، فمن طريق مشاهدة الفيديو على موقع اليوتيوب يمكن أن  
تشكل وتعلن حقائق من مصلحة البعض (خفائها)، وبالتالي فإن هذا التوثيق يلعب  
دوراً كبيراً في إظهار الحقائق وإزالـة كثـير من الغشاوة عن أعين الكثـيرين.

فلو توفر تصوير الفيديو في حالة مثل الجرائم النازية المزعومة ضد اليهود،  
لاستطاع العالم أن يعرف حجم المبالغة التي افتعلتها الحركة الصهيونية وأتباعها  
خدمة لأهدافها ومحظطاتها، وتبيراً لجرائمها، مستغلة سيطرتها بطريقـة أو أخرى  
على وسائل الإعلام، وقدرتها على خلق رأي عام يزيد أساطيرها في كثير من دول  
العالم.

فالتوثيق هو بلا شك خدمة عظيمة أسدـها موقع اليوتيوب للعالم أجمع.

## 2 - يتيح اليوتيوب إمكانية إعادة المشاهدة لراتب عديدة وحسب الطلب:

وذلك لنفس الحدث مما يجعل من أي حدث حدث الساعة في كل حين مهما ابتعد الزمن، وهذا يُحدث أكبر الأثر في ترسير آفاق المشاهد في الذهن، ويؤثر في الآراء بشكل كبير.

على سبيل المثال، مقاطع الفيديو الخاصة بأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة بما تحويه من مشاهد الدمار والقتل، فقد أتيح للملايين من الناس تكرار مشاهدة هذه الأحداث عبر اليوتيوب، مما ساهم في ترسير المقولات والإدعاءات الأمريكية بجريها على الإرهاب، وفي توفير أنصار ومؤيدون لها في البداية على الأقل.

كما أن تكرار عرض المشاهد قد يوفر إمكانية استئناف جوانب من الأحداث وحقائق يمكن أن لا يتم ملاحظتها في مشاهدة أو مشاهدين.

## 3 - إضافة إمكانية مشاهدة الفيديوهات الخاصة:

بحيث يستطيع مستخدم اليوتيوب أن يدخل على الكثير من هذه المشاهد المتعلقة بموضوع معين، ويتتمكن من رؤيتها مما يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في زيادة معلوماته عن الموضوع، ويوسّع مداركه عنه.

كما تم إعطاء مساحة للمشاركة في إبداء الرأي حول المشاهد المعروضة عبر اليوتيوب، مما يتبع المجال للتفاعل بين كافة المشاهدين، وإثراء الموضوع بالأراء المختلفة.

## 4 - إعطاء الإمكانيّة للمستخدمين الذين يرتفعون مقاطع الفيديو على اليوتيوب:

وذلك بإجراء تعديلات على هذه المقاطع، والتتأكد من اعتماد التعديل فوراً.

### 5 - سهولة الاستعمال والمشاهدة،

حيث يستطيع كل إنسان مهما كانت ثقافته ومستوى العلمي أن يقوم بتحميل الأفلام ومشاهدتها.

### 6 - اليوتيوب عام ومجانى:

حيث أنه متاح لكافه الناس، يستطيع كل من يسجل في الموقع أن يقوم بتحميل ما يشاء من أفلام ضمن شروط وضوابط معروفة ومشورة في الموقع وبالتالي يستطيع كل من يريد الترويج لأفكاره وشرحها على اليوتيوب دون تحمل عناء الترويج بالطرق التقليدية، أو تحمل تكاليف خاصة، لأن ذلك لا يتطلب سوى كاميرا رقمية أو حتى كاميرا هاتف جوال.

### 7 - توفر إمكانية ترجمة ما ينشر على اليوتيوب،

من محاضرات وخطابات ومعلومات... إلى عدة لغات ترجمة فورية، بحيث يستطيع أي مستخدم الاستفادة مما ينشر على اليوتيوب بأي لغة كانت.

#### سلبيات موقع اليوتيوب،

إضافة إلى ما يوفر هذا الموقع من خدمات جليلة وعظيمة للمستخدمين، ومن تمكينهم من التواصل والتفاعل، فإن هناك بعض السلبيات التي تعترض طريق هذا الموقع في أدائه مهمته:

#### 1 - إمكانية اختراقه،

من قبل بعض الأشخاص أو الجهات، وتعطيل ما يirth فيه من أفلام ومحاضرات.. بل قد تم بث برامج تعارض وتقاوض الهدف الأساسي من الموقع،

حيث يتم اختراق موقع إسلامي ويُبث فيه أفلام ومشاهد تتعارض مع قيم وأخلاق الإسلام وشريعته.

## 2 - قيام بعض الدول بحجب الموقع

بحيث تم منع قائلته عن المستخدمين في حال قيام الموقع بنشر ما لا ترضي عنه بعض الدول، كما حدث في الصين عندما ظهر على اليوتيوب أفلام فيديو تظهر ضياعاً صينيين يضمرون رهاناً في الأديرة البوذية، مما دفع السلطات في الصين إلى حجب موقع اليوتيوب.

وكذلك حدث في أرمينيا عندما أظهرت بعض الأفلام صوراً لقمع المتظاهرين عام 2008، وفي إيران حيث تم حجب موقع اليوتيوب بسبب إظهاره أفلاماً لقمع المتظاهرين عند انتخابات الرئاسة عام 2009.

## البريد الإلكتروني

ويسمي الإيميل (E-Mail) وهو أسلوب لتبادل الرسائل إرسالاً واستقبالاً عبر نظم الاتصالات الإلكترونية وبشبكة الانترنت، أو عبر شبكات الاتصال الخاصة بمنظمات وشركات ومؤسسات معينة.

يشبه البريد الإلكتروني البريد العادي من حيث أن لكل شخص صندوق بريد برقم خاص، وفي عالم الانترنت هناك صناديق بريد تتمثلها مجلدات أو وحدات تخزين على جهاز الخادم، والوصول إليها لا يحتاج إلا إلى كلمة السر الخاصة بصاحب البريد، واسم المستخدم، وأحياناً بعض الترتيبات على البرنامج.

ولتحكي تستخدم البريد الإلكتروني لا بد أن يكون لديك عنوان بريدي (E-mail address) حيث يكون العنوان البريدي مميز بعلامة @ وثقراً (ات) ويبدأ العنوان باسم المستخدم User name ويكون الجزء الواقع على يمين @ يسمى Domain وهو يدل على المؤسسة التابع لها الشخص، وعادة يكون من ثلاثة أحرف حسب نشاط المؤسسة مثل .com .نشاط تجاري .gov نشاط حكومي (مؤسسة حكومية) .net شبكة .edu مؤسسة تعليمية، .mail مؤسسة حرية .org منظمة.

يوجد ثلاثة أنواع للبريد الإلكتروني:

1. ويب ميل Web mail ويمكن استخدامه من خلال أي متصفح ومن أي مكان في العالم مثل بريد Hot mail

2. بريد For warding ويمكن عن طريقه المراسلة بدون أن يعرف أحد بريد المرسل إليه الشخصي، بحيث يقوم الشخص بإرسال الرسالة إلى بريد warding وعن طريق هذا يتم إعادة إرسال هذه الرسالة إلى بريدك

الالكتروني الخاص بك، فالشخص الذي أرسل لك هذه الرسالة لا يعرف عنوانك البريدي أي الإيميل الخاص بك، بل هو يرسلها إلى بريد For warding الذي يتولى إعادة الإرسال إلى عنوانك الإلكتروني الخاص بك.

3. بريد الـ pop3 يشبه بريد الـ web ولكن في حالة هذا البريد يجب استخدام برنامج مساعد مثل Pegasus أو M Soutlok ثم تقوم بتجهيز هذه البرامج لإرسال واستقبال الرسائل.

#### أيجابيات البريد الإلكتروني:

##### 1 - سرعة الإرسال،

والذي يتم بمجرد الضغط على الزر الخاص بالإرسال sent، في حين أن الرسائل عن طريق البريد التقليدي لن تتم إلا بإجراءات كالتفليف وكتابة العنوان عليه ووضع الطابع ثم الذهاب إلى مكتب البريد لإرساله.

##### 2 - سهولة فتح البريد الإلكتروني،

حيث يتم ذلك من أي مكان في العالم عن طريق جهاز الحاسوب، وبالتالي تستطيع البقاء على اتصال وتواصل دائم مع من تريده.

##### 3 - سهولة تغيير كلمة السر،

وهي التي تستطيع بواسطتها الدخول إلى بريدك الإلكتروني حيث بالإمكان تغييرها عند الحاجة أو استرداها في حالة النسيان، بعكس الحال لو فقدت مفتاح صندوق البريد العادي.

**4 - عدم وجود تكلفة،**

سواء في إرسال الرسائل، أو حتى الملفات كبيرة الحجم.

**5 - توفر إمكانية إرسال رسائل إلى عدة عناوين في نفس الوقت وبسرعة،**

كالإعلانات أو الدعايات أو التهئة أو إعادة إرسال أو توجيه أي رسالة تصلك إلى بريد آخر

**6 - عدم وجود وسيط بين المرسل والمرسل إليه،**  
وبالتالي تجنب أي مخاطرة لضياع أو سرقة أو هتك الرسائل أثناء نقلها.

**7 - عدم اشتراط التزامن:**

بمعنى لا يتشرط أن يكون بريد المرسل إليه حاضراً، فبالإمكان إرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني في أي ساعة من ليل أو نهار، بعكس وسائل الاتصال الأخرى، فالفاكس الذي يرن يستقبل الرسائل إذا لم يكن جاهزاً، أو الهاتف إذا كان مغلقاً، أو كان المتصل به غير موجود.

**8 - وجود إمكانية تخزين وضغط الرسائل وأرشفتها،**  
ويكون ذلك حسب الموضوع أو التاريخ أو الجهة المرسلة، وبالتالي سهولة الرجوع إليها، وكذلك سهولة التخلص من الرسائل غير المرغوب فيها أو التي لا يرغب المستقبل حفظها.

**9 - إمكانية وضع هلتة البريد الإلكتروني،**

بحيث تستطيع عن طريقها منع وصول أي رسائل من عناوين لا ترغب التعامل معها أو من جهات ترسل إليك بريد مزعج

## 10 - شكل البريد الإلكتروني للصحفيين:

خاصة في الدول الغربية مصدرًا ثريًا للمعلومات والأخبار، فمن طريق تبادل المعلومات بين القراء والصحفيين تم إيجاد مصدرًا للكثير من الأخبار والأفكار.

وقد تم اعتبار البريد الإلكتروني للموظفين الحكوميين في بعض البلاد - كالولايات المتحدة - جزءاً من السجل العام الذي ينبغي إتاحته للصحفيين لمعرفة ما يدور خلف الكواليس.

### سلبيات البريد الإلكتروني:

إضافة إلى ما ذكر من إيجابيات استخدام البريد الإلكتروني والتي ساهمت في سهولة قبوله والحرص على استخدامه، فإن له من السلبيات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند استخدامه، وأن يستفاد من التقدم التكنولوجي في معالجة التخلص منها، أو الحد منها على الأقل.

وهذه السلبيات:

### 1 - الخصوصية في البريد الإلكتروني ساهمت في زيادة العزلة بين الأفراد:

ففي حين كان صندوق البريد التقليدي مشتركاً للأسرة، يملك فتحه وإحضار الرسائل منه أي فرد من أفراد الأسرة، في حين أصبح البريد الإلكتروني خاصاً بشخص مالكه، مما دعم الانفرادية ومساهم في إضعاف الروابط الأسرية.

### 2 - خطورة التعرض للفيروسات:

يتم يومياً إرسال ملايين الرسائل الكترونية، وبالتالي فهناك فرص كبيرة جداً لأن يستلم البريد الإلكتروني الخاص رسائل مما يزيد من فرص التقاط الجهاز

لفيروسات حاسوبية خبيثة يمكن أن تسبب في تدمير القرص الصلب، وجميع المعلومات المتوفرة عليه، أو التقط ببرامج ضارة تستطيع نقل أي معلومات سرية عن صاحب البريد الإلكتروني وارسالها إلى الجهاز المرسل، ويمكن للفيروسات أن تنتشر من حاسوب إلى آخر.

ويمكن أن يعمد أشخاص معينون نشر الفيروسات بإضافتها مع ملفات ترسل بالبريد الإلكتروني، وعندما يقوم المرسل إليه بفتح البريد تفتح هذه الملفات وتنشر الفيروس وبدأ عمله في التخريب.

### 3 - احتمال تعرض مالك البريد الإلكتروني لعملية احتيال الكترونية ،

بحيث تدفعه إلى الإفصاح عن معلومات شخصية قد تضر به، وتحكشف للغير ما لا يود كشفه، ككلمة المرور، واسم المستخدم، وأرقام بطاقة الائتمان، ومعلومات عن حسابات بنكية.. الخ.

وللنموذج تظهر رسائل الاحتيال وكأنها أرسلت من مؤسسات تعامل - كالبنك مثلاً- خدمات تشتهر فيها كاليوتيوب You tube أو الفيس بوك Facebook

وتقدم رسالة الاحتيال رابطاً إلى موقع ويب كأنه الموقع الحقيقي، ويعجرد أن تدخل إلى موقع الويب يطلب منك إدخال معلومات شخصية لتسجيل الدخول أو التحقق من هويتك، ويتم استخدام هذه المعلومات من قبل اشخاص لغایات غير شرعية ولا هاونوية، مما قد يتسبب في الوقوع ضحية عمليات احتيال مالية قد تسبب خسارة كبيرة...

ورغم أن هناك مشرآت يمكن من خلالها الاستدلال على رسائل الاحتيال، مثل تحون الرسالة غير موجهة إلى المستخدم المخاض بك، بل هي رسالة عامة تبدأ

بنجية مثل عزيزي الممبل، ورغم أنه يمكن إضافة برنامج مضاد لرسائل الدعاية على الجهاز، إلا أن الاختيال الإلكتروني يمكن أن يمر، إضافة إلى احتياج هذا البرنامج المضاد للاختيال إلى تحديث باستمرار، ليتمكن من مواجهة التطورات التي يبتكرها المخادعون... وهو ما لا يتوفّر للعُوَّالِيَّين.

#### 4 - خطورة اختراق البريد الإلكتروني:

وقد يشم ذلك من قبل محترفين لذلك، والإطلاع على محتواه ذات الشخصية، والتي قد تسبب أضراراً بالغة، كما في حال اختراق البريد الإلكتروني لأحدى الشركات والإطلاع على أسرار تجارية أو صناعية أو مالية... قد تضر بوضع الشركة في السوق، أو قدرتها التنافسية، أو تستخدم هذه المعلومات ضدها في قضايا أمام المحاكم أو الجمهور...

## Blogs المدونات

هي إحدى تطبيقات الانترنت وأسرعها نمواً على شبكة الانترنت، وتعرف المدونة الالكترونية بأنها:

"منشورات على شبكة الويب تتألف بالدرجة الأولى من مقالات دورية، و تكون في معظم الأحيان مرتبة ترتيباً زمنياً معكوساً..."

وتعتبر المدونات وسيلة فعالة للتعبير عما يريده المدون من يوميات وخواطر أو إنتاج أدبي أو نشر للأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في فروع العلم المختلفة كالمدونات الطبية والهندسية والجغرافية... وبالتالي فالمدونة وسيلة للنشر أدت إلى زيادة دور الشبكة العالمية كوسيلة للتعبير والتواصل، إضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة.

وتظهر المدونات مؤرخة بحيث يمكن أرفقتها حسب تاريخ النشر، ويمكن استدعاؤها في أي وقت لإعادة قراءتها.

وقد أدت هذه المدونات أدواراً هامة في أحداث كبيرة مرت بالمنطقة العربية، كالحرب الأطلسية على العراق، والتي ساهمت بشكل كبير في انتشار هذه المدونات من مؤيدين للحرب ومناوئين لها، وقد ساهم كثير من جنود قوات التحالف في الكتابة في هذه المدونات.

وقد أصبحت هذه المدونات مادة جديدة للإعلام، خاصة بما أتاحته من حرية للناشرين في التعبير عن آرائهم.

وملدونات ليست واسعة الانتشار في العالم العربي بسبب قلة عدد الذين يستخدمون الانترنت، فقد بلغت نسبة هؤلاء 7% في مصر و 35% في قطر و 27% في الإمارات، مقارنة مع إسرائيل حيث تبلغ النسبة هناك 51%.

وتتعدد المدونات عدة أشكال، وهي:

### أولاً، مدونات الفيديو (Video blog)

حيث يمكن أن تضم العديد من الأفلام والمسلسلات والبرامج المصورة، ويمكن التواصل والتعامل مع مدوني الفيديو والدردشة، أو إرسال هذا الفيديو الخاص إلى صديق على البريد الإلكتروني أو الفيس بوك.

ويمكن التدوين على مدونة الفيديو باتباع ما يلي:

1. توفر كاميرا ويبت يفضل أن تكون ذات جودة عالية، أو هاتف جوال به كاميرا 5 ميغابكسل أو أعلى.
2. تحير مكان التصوير مقناء بصورة جيدة، ولا يوجد به ما يهمني الأذهان.
3. كتابة المدونة والتي يجب أن تتضمن الأفكار الرئيسية من المشهد.
4. إزالة المقاطع غير المرغوب بها من الفيديو، بحيث يقلل المساحة والوقت الذي يطالبه عرض الصورة، وهو ما يجذب العديد من المتصفحين والقارئين بسبب سرعة التحميل التي يحد منها كثرة الصور المنشورة على فيلم الفيديو.

### ثانياً، مدونات الصور

وهي مدونات يقوم فيها المدون بنشر بعض الصور التي التقطها عبر موقع كالويب، وينشر فيها تعليقات ويترك للقارئ والمتصفح التعليق عليها.

ويمكن للمدون إضافة تأثيرات حركية على الصور، بحيث تميل الصورة عند وضع مؤشر الماوس عليها، وتعود إلى حالتها الطبيعية بعد ابعاده عنها.

ولمدونة الصورة، سلبية، حيث أنها بطيئة التحميل، حيث يستغرق تحميلها وقتاً طويلاً نسبياً، وبالتالي تولد الملل لدى الزوار لها الذين يرغبون في تحميل المدونة، مما يؤدي إلى عزوفهم عنها أو قلة زيارتهم لها على أقل تقدير خاصة في هذا العصر الذي أصبحت أبرز سماته هي السرعة، بحيث أصبح وقت الإنسان لا يسمح له بتحقيق حكمة حاجاته أو حتى بعضها، فالمتصفح يريد التقلل من موضوع لأخر بسرعة كسباً للوقت.

وهكذا فسرعة التحميل تكون سبباً في إشهار المدونة، وكثرة زوارها ومتضمنها والعكس بالعكس

ولمدونات الصورة أهمية كبيرة، حيث أنها تضم أنواعاً كثيرة من الصور كصور ذات طابع معين أو صور عامة أو صورة شخص الأحداث اليومية، بحيث تجعل من هذه المدونات مرجعاً هاماً ومصدراً ثرياً للتوثيق، وتعتمد بعض وسائل الإعلام على مثل هذه المدونات في الحصول على بعض ما تريده.

### ثالثاً، مدونات المعلومات

وقد تكون هذه المدونات ذات طابع علمي محدد أو عام، حيث يهتم المدونون فيها بمتابعة الأخبار العلمية في مجال معين أو في مجالات عديدة، طبية، فلكية، صناعية... فحيث تنشر فيها أخبار هذه العلوم ومتابعات الابتكارات والاكتشافات....

وقد تهتم هذه المدونات بالعلوم الإنسانية بПроектها، تاريخية، وجغرافية، وفنية...

ولا شك أن هذه المدونات مصدراً عظيماً للمعلومات، ويستطيع المهتمون الاستفادة منها في دراساتهم وأبحاثهم.. كما يستطيعون إثراءها غير التعليقات والمناقشات لمحفوظاتها.

وهذا يتطلب من المدونين إضافة كل ما يستجد إليها، وتعديل ما يتطلب من معلومات فيها، بحيث تبقى مصدراً حياً ثرياً للباحثين والدارسين، وخاصة المدونات المخصصة منها.

#### رابعاً، المدونات الشخصية

وهي المدونات التي تتناول الحياة الشخصية ل أصحابها، كأن يدون يومياته، وتتفاصيل ما فعل، وما دار في خلده، أو ما خطر على باله من خواطر نتيجة مشاهد رعاها أو حوادث شاهدها.

وحتى تكون المدونة ناجحة وجاذبة للزائرين والمتصفحين، وحتى تكون مصدراً لرؤاء على اختلاف أهدافهم، يجدون فيها ما يبحثون عنه من العلوم والمعارف، يجب أن تتصف هذه المدونة بما يلي:

##### 1 - التحديث المستمر للمعلومات،

بحيث يتم تحديث الأرقام والإحصائيات التي تحويها هذه المدونة، حتى تستطيع تلبية احتياجات الباحثين المنظورة وخاصة المعلومات التي قد لا يستطيع الباحث العثور عليها ضمن المصادر المعروفة، كالكتب، والأفلام، ووسائل الإعلام التقليدية المتوفرة له، بسبب منع نشرها أو منع وصولها إلى بلد ما.

##### 2 - الكتابة في المدونة بطريقة مختصرة،

ويكون ذلك بطريقة لا تخل بالمعنى ولا تحوي تفاصيل مملة، حتى توفر للمتابع الفرصة والوقت لتصفح ما يستطيع من مدونات بأقل جهد ممكن، إضافة إلى وجوب أن يكون عنوان المقال جيداً في وصف محتواه.

### 3 - أرشطة المدونات:

بحيث يستطيع الباحث الرجوع إلى أي مقال أو موضوع يسهل توفره عليه الجهد والوقت.

### 4 - الإشارة إلى الروابط ذات الصلة بموضوع المدونة:

بحيث يتمكن الزائر لها من التوسيع في الموضوع الذي يبحث عنه، وهذا يتطلب أن يكون واضحاً من اسم هذا الرابط طبيعة الموضوع الذي يتحدث عنه ب بحيث يوفر الوقت على الباحث.

### 5 - تفعيل خاصية التعليق على المدونة:

بحيث تناح الفرصة لكل من يود التواصل والتفاعل مع كاتبها بتعليقات تطري الموضوعات المطروحة فيها، وتكون مدخلاً لتطويرها وتحديث محتواها.

### 6 - وضع السيرة الذاتية مع صورة الكاتب:

بحيث يتمكن القارئ من معرفة الكاتب، ومؤهلاته وخبراته وشخصيته. كما أن وضع عنوان البريد الإلكتروني للكاتب يسهل التواصل معه من قبل القارئين لمدونته.

### هوازد المدونات وأيجابياتها:

للمدونات كوسيلة تواصل وتفاعل إيجابيات تجعل للمدونات ميزات كبيرة في ميدان التواصل:

1. الحرية والصراحة فيتناول الموضوعات، والتي قد لا تتوفر للكثير من الكتاب والمحللين عن طريق وسائل الإعلام التقليدية التي تخضع لقيود

وضوابط معينة، مما حول المدونات في فترة قياسية إلى وسيلة مهمة للشباب للتعبير عن آرائهم مما ساهم في إنتهاء عصر التعتيم الإعلامي في كثير من البلاد.

2. تعتبر المدونات مصدراً لتنمية المعرفة وتوسيع المعلومات وتعديقها، نتيجة لما تعرضه من معلومات في مختلف التوأحي، وما يطرأ على هذه المعلومات من تطوير وتحديث.

3. سهولة إنشاء المدونة وإدارتها.

4. إتاحة الفرصة للكثير من الباحثين إلى نشر ما حققوه من نجاحات، وتقدم في مجال الأبحاث والدراسات والكلمات والمداخلات في المؤتمرات العلمية...

5. إمكانية القيام والتغيير بما يريدون المدون كتابة بالنص العربي، أو عن طريق مقاطع البث الإذاعي، والتي يمكن المستمع تحميلها على حاسوبه أو تعميلها بطرق أخرى ليستطيع الرجوع إليها وقتما شاء.

وكذلك يمكن للمدون التعبير في مدونته بمقاطع من البث المرئي (video casts)

وقد اتخد الكثير من السياسيين الأمريكيين كالسيناتور بل فرست Bill Frist المدونات وسيلة للرد على أسئلة واستفسارات القراء المهتمين بالشؤون العامة. سلبيات المدونات،

إضافة إلى ما ذكرناه للمدونات من فوائد وأيجابيات جعلها تنتشر في شتى بقاع العالم، وخاصة في عالمنا العربي، فإن هناك أموراً قد تحد من ثأدية المدونات منها:

1. قيام بعض الحكومات باعتقال بعض المدونين وحظر نشر مدوناتهم، وذلك لما تقوم به هذه المدونات من حرب على الفساد والنهب وكتب العريات التي تملأ الكثير من البلدان.

2. افتقاد الكثير من المدونين إلى التخصص والمقدرة على التحليل السليم للموضوعات التي يتطرقون إليها، مما قد يساهم في تضليل بعض قارئي هذه المدونات...

وقد ساهم في ذلك سهولة إنشاء المدونة بحيث أصبح إنشاؤها والكتابة فيها في متاح الكثيرين.

3. قدرة كاتب المدونة على إخفاء هويته الحقيقية، وهذه ناتجة عن تسلط بعض الحكومات وقمعها لاصحاب المدونات للحد من قدرتهم على انتقاد واقع هذه الحكومات، وتبيه الناس وتوجيه اهتماماتهم إلى ما يعانونه من تسلط وفساد.

وقد يكون هناك أسباب أخرى وراء قيام البعض من المدونين بإخفاء هويتهم.

يقول جهاد الخازن الصعفي في جريدة الحياة في أحد مقالاته:

(أكثر ما يقلقني شخصياً هو قدرة صاحب المدونة على كتم هويته، مما فتح باباً عريضاً للتساؤل هل هو من يقول؟ وهل هو من البلد الذي يدعى مواطنه؟ وهل نيته سليمة فعلًا أم أنه يبث دعاية سوداء ضد أفراد أو دولة معينة أو دول؟ وهل يعمل منفردًا أم أنه جزء من جهاز تشويش على بلد ما أو تحويل الأنظار عن بلد آخر وما يرتكب من جرائم) <sup>(1)</sup>.

ومع أن تساولات السيد الخازن لها ما يبررها، إلا أن الملاحظ أن استعمال الأسماء المستعارية يتم خوفاً من تعرض صاحبها للقمع والاعتقال في معظم الأحيان.

## شبكات التواصل العربية الإسلامية

كما رأينا، فقد انتشرت الشبكات الاجتماعية وتعدد وظائفها وخدماتها التي تؤديها إلى مستخدميها، ولم تعد فقط وسائل نسائية وترفيه أو اتصال بين الأصدقاء، بل أصبح لها الكثير من المهام والأدوار في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...

ومما لا شك فيه أن مجتمعنا العربي الإسلامي له خصوصية تحكمها عقيدته، وقيمه، وتراثه، مما انعكس على نظرته إلى كل الأمور التي تهم أفراد هذا المجتمع.

وشبكات التواصل الاجتماعي بمختلف محتوياتها وتعدد وسائل عرض هذه المحتويات (كتاب، صورة، فيديو...) بما يناسب كافة مستخدمي هذه الشبكات على اختلاف عقائدهم وأجناسهم ومجتمعاتهم وثقافاتهم إضافة إلى ما يتمتعون به من حرية في طرح ما يشاءون من مواقف يمكن أن تصطدم ببعض الثوابت أو القيم السائدة في مجتمعنا العربي الإسلامي.

مما حدا بالكثيرين إلى التفكير في ابتكار شبكات تواصل ذات صبغة عربية إسلامية لتجنب ملحوظ ما يتصادم مع عقيدة وقيم هذه المجتمعات، بل تكون مثبراً يخدم هذه العقيدة والقيم وتحيل منها إطاراً لما يطرح في هذه الشبكات من مواقف وآخبار...

وقد تعزز هذا التفكير في أعقاب تبين الدور الذي لعبته شبكات التواصل في ثورات الربيع العربي ودورها في التغيير، مما أدى إلى التفكير في تقديم بديل

### **الفصل الثالث**

إسلامي يحافظ على مزاياه وإيجابيات هذه الشبكات، ويتجنب بعض السلبيات التي ظهرت من استخدامها، ويوجد للعرب والمسلمين موقع في هذا العالم الافتراضي. ولذلك تم العمل على جمل محتوى هذه الشبكات العربية الإسلامية ي العمل على:

1. توضير منبر إسلامي للمسلمين وغيرهم للتواصل، وتقديم حقائق عن الإسلام خاصة لغير المسلمين للإجابة على ما يثار من شبهات حول الإسلام عقيدة وشريعة، وحول السيرة النبوية... ورد الافتراضات والإساءات إلى الإسلام ونبيانا محمد صلى الله عليه وسلم.
  2. تقديم محتوى يتناسب مع تعاليم وقيم الإسلام وتقاليده وعادات البلاد الإسلامية والعربية؛ حيث أن بعض شبكات التواصل قد تدعم أعمالاً تتعارض مع هذه التعاليم والقيم والعادات، كبعض الألعاب والإعلانات من منتجات لا يقر الإسلام التعامل بها.. وبالتالي فستكون الشبكات الإسلامية بعيدة عن ذلك ولن تروج لها.
  3. عدم الاختلاط بين الذكور والإناث في الدردشة عبر هذه الشبكات.
- ومن هذه المواقع:

### موقع "سلام وورد":

حيث دشن مشروع هذا الموقع في تركيا تحت شعار "افتح نفسك للعالم" ليسعى إلى افتتاح الإسلام على العالم مراعياً احترام الرأي الآخر، مع فتح أبواب الحرية واسعاً.

وسيكون بثماني لغات هي: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، التركية، والказاخستانية.

وقد ولدت فكرة هذا الموقع في جمهورية داغستان ذات الأغلبية المسلمة في روسيا، وقام على المشروع فريق من المهتمين المحترفين دولياً من بلاد شتى كالمانيا وإنجلترا وإسبانيا والإمارات العربية ومصر وأذربيجان...

وتم اختيار تركيا مقرًا رئيسياً لهذا المشروع باعتبارها أكثر البلدان الإسلامية ديمقراطية وحرية، إضافة إلى حكون عاصمتها أسطنبول من أكبر المدن الإسلامية، إضافة إلى أن تركيا ألغت تأشيرات الدخول مع عدد كبير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، مما يتيح لأعجاء هذا الموقع سهولة الدخول إلى أراضيها وعقد اللقاءات في أي وقت شاءوا.

تقل هذه الشبكة مشروعًا تبنياً إسلامياً عالمياً مبتكرًا، ويهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية والافتتاح على كافة المجتمعات العالمية وإلى الترويج للتعاملات المصرافية، إضافة إلى كونها شبكة تواصل آمنة من كل محتوى ضار، كما توفر فرضاً للتعلم وللألعاب الافتراضية ذات الصبغة الإسلامية.

وتحتهدف هذه الشبكة جمهور المسلمين وغير المسلمين، وعلى وجه الخصوص جيل الشباب منهم، وقيادة المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والفنية... كما توجه إلى الأقليات المسلمة في شتى بقاع العالم.

ويمكن تلخيص أهداف هذه الشبكة بـ:

1. إنشاء قناة اتصال إسلامية، بمعنى لا يخرج محتواها عن المبادئ وال تعاليم الإسلامية، تهدف إلى تعزيز الترابط الاجتماعي، وتفتح المجالات الواسعة لافتتاح المسلمين على بعضهم البعض، وتشجيع العالم على الافتتاح على المجتمعات الإسلامية.

يقول مقدم البرامج التلفزيونية الشهير رضوان خا عن هذه الشبكة: "إن المشروع ضروري لأن العالم ليس عادلاً، والمسلمون يتعرضون إلى صورة لهم كبيرة، ولا ينالون حقوقهم حتى في أكثر الدول عدالة وتطوراً". فلعل هذه الشبكة تستطيع أن تقدم للعالم الصورة الحضارية للإسلام، وقدرتها على تقديم حلول للأزمات المتعددة المتتصاعدة والتي تعاني منها المجتمعات الغربية.

2. توفير فرص للابداع والابتكار ومساعدة المسلمين في جميع أنحاء العالم في بذرة أفكارهم الإبداعية وتوفير الفرص لهم لتحقيقها على ارض الواقع من خلال تقديم بيئة مناسبة لممارسة الهوايات وتنمية بعضها وتوجيهها.

3. إبراء التراث الثقلية في العالم من خلال التواصل بين الشعوب المسلمة كإطار أول بينهم وبين العالم ثانياً، التعريف بإنجازات ومساهمات الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية، وهذه الشبكة ستكون كما يراها القائمون على المشروع جسراً للتواصل الحضاري بين المسلمين والعالم.

وقد أكد مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية نهاد عوض على أهمية هذه الشبكة للمسلمين في الولايات المتحدة بقوله:

(إن 75% من العالم لا يعرفنا (المسلمين) حيث أن 10% من الأميركيين يعتقدون أن المسلمين يعبدون القمر، والصورة العالمية عن الإسلام مصاغة من قبل الإعلام الأجنبي، وأغلبه خربي معادي، ولذلك الإسلام الدين الأكثر نمواً في أمريكا، حيث أن الفاكهة تستخدم الانترنت، فهو مفيد للتعرف علينا وتقديمنا بشكل يحترم سحرامتنا وخصوصيتنا).

ونقول في هذا الشأن لعل شبكات التواصل العربية والإسلامية تتوجه هنما فشل فيه الإعلام العربي والإسلامي الرسمي، من حيث مخاطبة الغرب باللغة التي يفهمها والمحفظة ياحباط كافة محاولات تشويه عقيدة أمتنا وتراثها، ومحاربة الصورة النمطية المبلالية للعرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربي والتي تطبع بالإساءات إلى أمتنا وتاريخنا وتراثنا بتأثير من القوى المعادية.

4. إيجاد حلقة متكاملة لربط الأفراد بقطاعات الشركات والمروسات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات المختلفة، وإقبال إعلانات هذه القطاعات إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور.

## موقع البناء

وهو موقع عالي يهدف إلى تقديم خدمات تواصل اجتماعي متقدمة لكافحة الشعوب، مع التركيز خاص في الخدمات على العالم العربي ثم العالم الإسلامي وللموقع ميزات عديدة، أهمها:

1. التركيز على نشر الموضوعات والقضايا الهامة وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى مستخدميه.
2. التزام الحياد والاستقلالية.
3. الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمستخدمين، وهي ميزة كبيرة في ظل عدم توفر مثل هذه السرية والأمن في الواقع الأخرى حكماً رأينا.
4. التواصل بكافة الوسائل وإطلاق التغريدات والأخبار.
5. التكامل مع حسابات المشتركيين وصفحاتهم على الفيس بوك وتويتر والنشر المتبادل عليها.
6. تقديم خدمات الاتصال الصوتي والمرئي والمحادثة الكتابية بين المشتركيين.
7. المحافظة على العادات والتقاليد العربية الإسلامية، كعدم نشر صور أو مقالات تخالف هذه العادات والتقاليد.
8. إمكانية ترجمة محتوى الموقع إلى لغات عددة تصل إلى عشر لغات.  
ويهدف الموقع إضافة لكونه أداة اتصال وتواصل بين مستخدميه إلى:
  1. دعم التحرر من السيطرة الأجنبية في كافة مراافق الحياة وخاصة على شبكة الانترنت خصوصاً في هذا الوقت الذي بدأ فيه الشباب العربي ثورات

الربيع للتخلص من الظلم والعبودية وإظهار الوجه الحقيقى للعرب بકامة متحضرة قادرة على الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجى وتسخيره لخدمة أهدافها.

2. الارتقاء بفضائل الشباب العربى، وعدم إضاعة الوقت فيما لا يفيد.

## Areebaareeba موقع أريبا أريبا

موقع تواصل أنشأه المهندس الأردني في تكنولوجيا الاتصالات أيمن ارشيد ويضم الموقع أكثر من مئة ألف مشترك، ويعتبر الموقع - كما قال ارشيد - إلى أن يكون موقعاً عربياً صرفاً نسخة بين الشرق وبقية دول العالم، ولن يكون مساحة للمغتربين العرب الذي يقدرون بنحو سبعين مليون مغترب موزعين على كافة دول العالم، ليتمكنوا من خلاله من الالقاء والتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات حول مختلف القضايا.

وللموقع ميزات عديدة:

1. إمكانية تحميل الصور وأشرطة الفيديو وتحميل الوثائق وتبادلها وإضافة مختلف البيانات الاجتماعية، وتوفير خدمات المدونات الالكترونية.
2. يعتمد الموقع اللغة العربية أساساً، ولكنه يتضمن خيارات لغات كالإنجليزية والفرنسية والأسبانية والإيطالية.
3. توفير ألعاب ثنائية باستخدام لوحة المحادثة الفورية، وتحقيق المجال لإرسال ملفات مباشرة إلى الأصدقاء.

ويهدف الموقع إضافة إلى مكونه وسيلة اتصال والبقاء افتراضي بين الأصدقاء إلى:

1. إتاحة الفرصة لرجال الأعمال والمهنيين لتبادل الخبرات ومشاريع الصيغات آون لاين مع عناية خاصة بأصحاب المشاريع الصغيرة في الدول العربية.
2. المساعدة في إيجاد فرص العمل.

## Osharek أشارك

بعد أن اتضح الدور الكبير الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك وتويتر في ثورات الربيع العربي، ومنها ثورة الشعب المصري التي انطلقت في 25 يناير 2011، وهو ما سنتحدث عنه في الصفحات القادمة، ظهرت الحاجة الملحة إلى تصميم موقع عربية.

وجاء موقع "أشارك" ذو النكهة المصرية في هذا الإطار، وقد أطلقته شركة راية لوسائل التواصل الاجتماعي كشبكة اجتماعية جديدة على الانترنت على غرار الفيس بوك، وقد اختارت الشركة لإطلاقه يوم 25 يناير 2012 في الذكرى الأولى لانطلاق ثورة الشعب المصري ضد نظام حسني مبارك، والتي أدت إلى الإطاحة به.

وتقول الشركة المطلقة للموقع بأن شبكة "أشارك" تتضم مجموعة من أبرز الخدمات والمميزات الموجودة في شبكات التواصل الاجتماعي العالمية، إضافة إلى ميزات أخرى تناسب الشعب المصري.

وتحدف خدمات شبكة أشارك إلى إيجاد حالات من التفاعل والمشاركة بين كافة الأنشطة التي تتم على شبكة الانترنت كمجتمع افتراضي - والواقع الحقيقي المعاش مستخدماً هذا الموقع في منطقة جغرافية معينة، ليتمكنوا من اتخاذ مواقف جماعية ايجابية لخدمة مجتمعاتهم المحلية.

وقد بدأت الشبكة انطلاقتها في أربع محافظات مصرية هي: الإسكندرية والدقهلية والمنيا وبور سعيد، لتمتد إلى المحافظات تباعاً.

ونكتفي بهذه الإشارات إلى الإسهامات العربية الإسلامية في مواقع التواصل.

وبحذلک هناك إسهامات ومشاركات في كثير من الخدمات في شبكات التواصل العالمية.

ففي عام 1998 انطلق موقع "مكتوب" كأول موقع عربي مزود بخدمة البريد الإلكتروني المجاني والذي صممته المواطن الأردني سعیح طوفان.

وقد حقق الموقع نجاحاً كبيراً، حيث استطاع استقطاب ملايين من المستخدمين له، مما دفع شركة ياهو Yahoo إلى شراء هذا الموقع عام 2009.

كما أن هناك العديد من الإسهامات العربية في مجال شبكات التواصل، حيث أن هناك مواقع إسلامية تظهر العديد من الرسائل ذات المضمون الإسلامي على موضع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر.

وهناك التطبيق الإسلامي المعنى "داعية كوم" والذي يقوم بنشر آيات قرآنية على الحساب الشخصي في الفيس بوك كموعظة للتذكير بكلام الله تعالى وأيقناء ثوابه ورضاه.

وهناك تطبيق "توبت فرآن" Twitquran ويقوم بإرسال تغريدات من الحساب الشخصي في تويتر تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث نبوية مختارة.

وبحذلک مبادرة "حسنات" Hasanat وهي مبادرة توبترية خيرية تتيح لمستخدمي الشبكات الاجتماعية التبرع لوجه الله بطريقة حماسية غير تقليدية وبدون دفع أي مبالغ.

وبحذلک تطبيق "وذکر" Wazkr وهو موقع إسلامي يقوم بنشر الأدعية والأذكار والأحاديث في الحساب الشخصي على الفيس بوك، ويهدف إلى التذكير بأحاديث الرسول ﷺ وموعظه وأدعيته.

وهناك الخريطة الزمنية للحضارة الإسلامية "ال فهيست" Alfehrest وهي خريطة للحضارة الإسلامية تبين إنجازات علماء العصر الإسلامي الذهبي ومساهماتهم في الحضارة العالمية.

وهذا إضافة إلى الكثير من الواقع ذات المضمون الإسلامي، والتي تسهم في التعريف بالإسلام والمذود عنه عبر الرسائل والتغريدات والدردشة.

ومما لا شك فيه أن الإسهامات العربية الإسلامية في موقع التواصل الاجتماعي تعود إلى الذاكرة الإسهامات العظيمة للحضارة الإسلامية وعلمائها البارزين في الحضارة العالمية، والتي أقربها كبار علماء الحضارة الأوروبية.

كما أن هذه المشاركات الإبداعية تؤكد قدرة العرب والمسلمين على الاستفادة من الإنجازات العلمية والتكنولوجية وتسخيرها في خدمة قضايا الأمة ونطلياتها.

وهي مساهمات تحتاج إلى دعم على كافية الصنعد لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار.

الفصل الرابع  
شبكات التواصل الاجتماعي  
والصورة النمطية للعرب  
وال المسلمين في الغرب

## شبكات التواصل الاجتماعي

### والصورة النمطية للعرب والسلميين في الغرب

نهتم جميع الشركات والمؤسسات والمنظمات بخلق صورة ذهنية ايجابية لها لدى الجماهير التي تعامل معها، وتعتبر القدرة على صنع هذه الصورة من أول مهام الإدارة الناجحة، ومن مؤهلات القائمين عليها.

حيث أن هذه الصورة هي التي تسوق وتروج لهذه المدرسة، وتجعل لها حضوراً وقبولاً لدى الجمهور، وقدرة على المنافسة والبقاء في سوق العمل.

وعلى مستوى الأمم والشعوب تسعى جميع هذه الأمم والشعوب لخلق صورة ذهنية قومية لها تعبير عن ذاتيتها و هويتها وعقيدتها ومنظومتها القيمية المتباينة عنها.

و بال مقابل تحاول الدول خلق صورة نمطية لأعدائها مكجزة من الحرب والصراع مع هؤلاء الأعداء، وأسلوب في إثارة الكراهة للشعبية ضدهم و تبريراً لواقفها تجاههم.

وهذه الطريقة معروفة لدى جميع الشعوب والأمم منذ أقدم العصور.

ولكن في هذا العصر الذي تقدمت فيه الوسائل التكنولوجية، ومنها وسائل الإعلام، وزادت قدرتها على صنع الرأي العام وتوجيهه، أصبح لهذه الصورة النمطية رسوخ وثبات وقدرة على تشكيل آراء واتجاهات الشعوب.

والتفكير النمطي هو نوع من التفكير والتوجيه بتبعة الأفراد أو فرد معين بناء على أفكار معينة جاهزة مبنية على موروثات من عادات وتقالييد.

فتشكيل الصورة النمطية **Stereotype** لأي فرد أو جماعة على ضوء الموروث في الذهن عن هذا الشخص أو الجماعة يمكنه بحيث لا يتم تصوره أو رؤيته أعماله إلا من خلال هذا الموروث الذي يشكل الإطار الذي يفهم فيه كل قول أو فعل أو حركة يقوم بها الشخص المعنى أو تصدر عن الجماعة المعنية بهذه الصورة النمطية.

وفي الغرب، ساهم الموروث الثقافي والديني إضافة إلى سوم الصهيونية والاستشراق ومناهج التعليم هناك، ساهم كل ذلك في رسم الصورة النمطية للعرب والمسلمين كإرهابيين ومتخلفين ومضطهدرين للمرأة ومعادين للحضارة.

فالصورة النمطية هي "الحكم الصادر لوجود فكرة مسبقة عن شيوخ فحكرة معينة عن فتاة معينة، فيقوم المدعي بالباسها صفة العمومية، أو هي فحكرة مسبقة تلقي صفات معينة على كل أفراد طبقة أو مجموعة".<sup>(1)</sup>

ويعرفها الباحث نعروين البوت بأنها:

(اعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفتاة، وظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفتاة).<sup>(2)</sup>

ويعرفها باحثون آخرون بأنها:

(رأي ثابت ذو طبيعة تقييمية وتعتمدية يشير إلى فئة من الناس (سكان محلين أو عنصر أو جماعة معينة .. الخ) الذين يجدهم متشابهين ضمن اعتبار معين).<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup>موسوعة ويكيبيديا.

<sup>(2)</sup>.hamid2003aa.maktoobblog.com /stereotype

<sup>(3)</sup> المرجع السابق.

ومن هذه التعريفات يتبين أن الصورة النمطية هي تشكيل ذهني لدى شعب أو مجموعة معينة عن شعب آخر أو مجموعة أخرى، يتجاهل الفروق الفردية بين أبناء هذا الشعب أو المجموعة، ويسبغ عليهم صفات واحدة دون تمييز، ويجعل من هذه الصفات إطار يغدر فيه بكل ما يصدر عن هذا الشعب أو المجموعة من سلوك وتصيرفات.

ويلعب الأدب والثقافة ومناهج التعليم دوراً كبيراً وفعالاً في تشكيل الصورة النمطية وتعزيزها.

ففي الغرب تم تشويه صورة الإسلام والمسلمين والعرب في الأدب والشعر والمسوحات والقصص والمقالات الصحفية والدراسات والأبحاث، وفي مناهج التعليم في كافة المراحل الدراسية، وفي وسائل الإعلام

وقد ساهم ذلك في تشكيل صورة ذهنية نمطية للعرب والمسلمين في أذهان الغربيين، وتم استقلال كثير من الأحداث في العالم لتعزز هذه الصورة لدى شعوب الغرب وترسيخها في أذهانهم.

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 والتي تم خلالها تدمير مبني "مركز التجارة العالمي" في الولايات المتحدة الأمريكية، تم استقلال السكرابية والعداء الكامن في ثقافة وأعتقد المجتمع الغربي ضد العرب والمسلمين لنشر وتعزيز الصورة النمطية لهم في الغرب بكارهائهم وانتهارين يكرهون الحياة، وكفالة ومضطهدين لأصحاب الديانات الأخرى.. تم تغذية ذلك عن طريق آلاف المقالات الصحفية والدراسات والأفلام السينمائية والرسوم الكاريكاتورية وحتى أفلام الكرتون المصممة للأطفال.

وقد انعكس ذلك على معاملة العرب والمسلمين في الدول الغربية، حيث عانت الجاليات العربية وال المسلمة هناك من المضايقات في الشارع وأماكن العمل وفي المطارات، وفي كلّة الحالات... وذلك نتيجة لهذه الصورة السلبية عن الإسلام وأتباعه في أنhan الغربيين.

ومن قبل كانت أفلام هوليوود وغيرها تشوّه صورة العربي والمسلم وتخلق له صورة نمطية كإنسان مختلف إرهابي شهواناني معادي لإسرائيل لأنها واحة الحضارة والديمقراطية في الشرق (١).

وكلما استعمل الإعلام الغربي الإدعاءات الكاذبة في تشوّه صورة العرب والمسلمين، وفي تشكييل الصورة النمطية لهم، فقد استعملت الرسوم الكاريكاتورية في ذلك.

فالكاريكاتور السياسي هو عبارة عن رسم أو شكل هني عرافقاً لافتتاحيات الصحف ومعبراً عن محتواها في الغالب، ويهدف إلى تشوّه صورة شخص أو فكراً أو أمة أو موقف عن طريق السخرية والنقد، وإظهار العيوب والبالغة في تصوير الملائم.

وقد قام الإعلام الغربي المتضيئن باستخدام هذه الرسوم للسخرية من الإسلام وممارساته وتشويه صورة أتباعه.

وفي هذا الإطار تفهم الرسوم المسيئة للرسول ﷺ والتي نشرت في كثير من الدول الغربية.

وجاء في مقال نشرته صحيفة فرانكفورتر ألمانايت في آذار 2002: (إن الشعوب الإسلامية الشرقية مختلفة اضطرارياً تحت تأثير الضغوط والاستهجان من شأنها والبقاء ومنع التقدم، تخلفاً دون المستوى التقليدي الغربي

بمراحل، فهم بشر عاطفيون وحيوانات عقائدية هائجة عنفة كالبهائم المرمية في أسواق البيع).

ولا نريد الاسترسال في الحديث عن هذا الموضوع، وحشد المزيد من الأدلة عليه، لأن ذلك يخرجنا عن الموضوع الذي نحن بصدده.

ولتكن يتبعي عند تناول هذا الموضوع أن تضع في ذهانك ما يلي:

1. إن العداء في بعض دوائر الغرب للعرب والمسلمين عداء صليبياً مستعملاً في ثقافة هؤلاء، وضارياً جذوره في ترافهم، بشتى مكوناته.

ولا علاقة لأهداف العادي عشر من سبتمبر أو غيرها في نشوء هذا العداء واستمراره.

فعداء هذه الدوائر الغربية للعرب والمسلمين يظهر في كتابات المستشرقين والبشمرىن، وفيما تفتت الموسوعات العلمية والمصرحيات والمؤتمرات ووسائل الإعلام بكافة في الغرب.

يقول المستشرق الامريكى ليم موير:

(إن سيرة محمد والقرآن مكاناً ألد وأصلب أعداء الحضارة والحرية والحق على مر التاريخ العالم).

وهو قول كما هو واضح ضد الإسلام ممثلاً بكتابه الكبير ونبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس ضد أقوال أو أفعال متطرفة أو إرهابية.

2. هناك دور كبير للصهيونية بسيطرتها على الكثير من وسائل الإعلام في الغرب في صنع هذه الصورة النمطية التي تسيء إلى العرب والإسلام والمسلمين.

وهو ما أكدته جيمس بتراس في كتابه "قوة إسرائيل في الولايات المتحدة" بقوله في ص 185 عند حديثه عن الرسوم المسيئة:

(إذا أخذنا بالحسبان الاختراق الطويل العهد لوسائل الاستخبارات الدنماركية وعلاقتها العملية الحميمة مع الصحافة اليمينية، فلن يدهشنا أن يكون يهودي أو سكرياني يعمل تحت اسم "فيلمنغ روز" له علاقات عمل حميمة مع دولة إسرائيل لاسيما نظام الليكود اليميني محور الجدل حول الرسوم الكاريكاتورية).

علاقات روز مع دولة إسرائيل سابقة بكثير على "المقابلة" الترويجية المشهورة مع دانيال بايس المنظر الأيديولوجي الصهيوني الكاره للعرب، وقبل تعيينه كمحرر تقليدي في صحيفة يومية دنماركية يمينية.. ويحمل الجنسين الروسي والإسرائيلي... ووجد طريقة للتحريض واللعب على شعية عداء الدنماركيين المحافظين ضد المهاجرين القادمين من الشرق الأوسط، لاسيما المسلمين.

3. ملاحظة عدم إيقاع أي عقوبات على القائمين على تشويه صورة العرب والمسلمين، وصانعي هذه الصورة النمطية لهم في الغرب، بمعجة حرية التعبير وحقوق الإنسان، وهي التي تلقي نهائياً في حال المنس بالأكاذيب والأباطير الصهيونية كال ولو يوكوس مثلاً...

ويرتبط بهذه الصورة ما قامت به إسرائيل عن طريق التفود الصهيوني في وسائل الإعلام العالمية، وخاصة في الغرب، من صنع حمورة نمطية للشعب الفلسطيني هناك بدأت بادعاء الصهيونية بأنه لا وجود لشعب في فلسطين أصلاً، وأن فلسطين كانت أرض صحراء هائلة بلا شعب لشعب بلا أرض، وأن الوجود الصهيوني في فلسطين هو الذي جلب الحضارة والتقدم إليها..

وأن الأمة العربية برفضها قيام إسرائيل قد تسببت في تهجير الفلسطينيين من ديارهم وحولتهم إلى لاجئين، وصور أن الفلسطيني يقاومته الاحتلال صور على أنه [رهابي ومتطرف...]

وقد سادت وجهات النظر الإسرائيلية هذه في وسائل الإعلام الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي يرثى الكثير من وسائل إعلامها تحت السيطرة الصهيونية.

ولا شك أن معارضه هذه الصورة النمطية المزيفة المبنية على أكاذيب وافتراضات بكل الطرق والوسائل، هو واجب على الأمة بكل أبنائها أينما كان موقفهم... .

ولا شك أيضاً أن من أكثر الطرق فعالية وأكبرها تأثيراً هو وسائل الإعلام المختلفة، والتي عن طريقها يمكن إيصال صوت الحق إلى كل بقعة في الدنيا دون عوائق.

وتريد هنا أن نعرض لن دور وسائل التواصل الاجتماعي في معارضه هذه الصورة، وبيان بطلانها، وزيف ما قامت عليه من ادعاءات وأكاذيب.

وقبل الخوض في دور هذه الوسائل في معارضه هذه الصورة، نريد أن نبين أن شبكات التواصل الاجتماعي ميزات قد لا تتوفر لوسائل الإعلام الأخرى في خدمة القضايا العربية والإسلامية، ومنها مواجهة الصورة النمطية ودحضها، ومقاومة سيادة الحملات المعادية للمغرب والمسلمين.

ومن هذه الميزات التي توفرها شبكات التواصل في عملها لخدمة قضيائنا والدفاع عنها:

1. تحرر هذه الوسائل اللاحماهيرية واللارسمية من السيطرة الصهيونية وسلطتها على وسائل الإعلام في الغرب، وخاصة الرسمية منها، والتي تمكنتها من اختلاق هذه الصورة النمطية للعرب والمسلمين والشعب الفلسطيني، وتضليل الرأي العام الغربي، وفرض وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وأحداثها.

وبالتالي فإذا أحسن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يتم محاربة هذه الصورة النمطية، وتوضيح الحقيقة وتجليلها للعالم أجمع، وخاصة العالم الغربي، بعيداً عن سيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الخاضعة لها بطريق أو آخر والتي وقفت عقوداً طويلاً في طريق وصول الحق العربي إلى الإنسان في الغرب، خاصة في ظل عدم اكتراث الكثير من الغربيين لما يقع خارج بلادهم.

2. تحرر شبكات التواصل الاجتماعي من التعرض لما يتعرض له كثير من وسائل الإعلام التقليدي من مكشراه ذمم بعض الصحفيين وتسخيرهم لخدمة أهداف معينة.

وبالتالي يمكن من طريق شبكات التواصل الاجتماعي أن يتم نشر وجهة النظر العربية والإسلامية وتدعيمها وتوضيحها للرأي العام العالمي والمحلبي.

3. يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي بتحررها من السيطرة الرسمية في الدول العربية والإسلامية أن تكون طريقاً سهلاً لبث وجهات نظر الشعوب، وإيصال أصواتها الحقيقية إلى أنحاء العالم بعيداً عما تفرضه العلاقات الرسمية بين الدول من قيود ومحاملات دبلوماسية.

وإلا ضوء انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها، وإمكانية استخدامها من قبل كافة الناس عامتهم وخاصتهم، يمكن أن يتم تسخير هذه

الوسائل لحاربة الصورة النمطية للعرب والمسلمين والمقاومين للاحتلال والاستعمار في بلاد العرب والمسلمين بعدة طرق:

### ١ - تدمير الواقع الإلكتروني المعادي،

التي تبث وترسخ هذه الصورة النمطية في الغرب، أو تشوّه صورة المقاومين الفلسطينيين وغيرهم في بلاد العرب والمسلمين.

وقد كان تدمير هذه الواقع أحد المجالات التي تمكّن فيها الكثيرون من المساهمة في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني، حيث تمكّن الكثير من المختصين من مهاجمة موقع إسرائيلية مهمة كموقع الكنيست ووزارة الخارجية والدفاع الإسرائيلي... .

وكان ذلك دافعاً للكثيرين من خارج فلسطين للمشاركة في المعركة الإلكترونية عن بعد.

فقد تمكّن "هاكر" مغربي من مهاجمة مئات المواقع الإسرائيلي (حوالي 850) موقعاً، وتمكن من تدمير عدة مواقع مثل موقع أكبر جامعة صهيونية، ومواقع شركات وبنوك ومنتديات تعود ملكيتها إلى موسسات صهيونية<sup>(١)</sup>.

وفي السابق كان تدمير مواقع العدو الإخبارية كمحطات الإذاعة والتلفزيون هدفاً استراتيجياً أيام الحروب، حيث كان انقطاع البث الإذاعي أو التلفزيوني المعادي أو التشويش عليه - على أقل تقدير - يمثل جهداً حربياً مسانداً للجند في أرض المعركة.

<sup>(١)</sup> [www.almashhed.com/129196.htm](http://www.almashhed.com/129196.htm).

ويعد التطور التكنولوجي الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال، أصبح اختراق الواقع الإلكتروني هدفاً رئيساً تسعى إليه الدول في المعركة الإعلامية الدائرة بينها.

ولقد كان للإعلام الإسرائيلي والغربي المتضمن دوراً كبيراً ورئيسياً في الحرب النفسية والمعنوية ضد العرب والمسلمين في البلاد العربية، وفي الدول الغربية خاصة بعد انتشار وسائل الإعلام الجديد، وتتنوعها على وجه الخصوص شبكة الانترنت التي كانت ميداناً واسعاً للحرب.

وقد نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية تقريراً عن دور شبكة الانترنت في الحرب العربية الإسرائيلية جاء فيه:

(إن على من لم يتجرد حتى الآن في الجيش الإسرائيلي وقتاً للأسر المسكري رقم (8) أن يعتبر نفسه مجندًا وفقاً للأمر نفسه في الحرب الإعلامية...) ودعت مصادر إعلامية إسرائيلية إلى تدمير موضع العدو على الانترنت<sup>(1)</sup>.

وقد صرخ بوفال ديسكين رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) أن الدولة العبرية تتعرض يومياً إلى حوالي ألف هجوم إلكتروني في الدقيقة الواحدة، واعتبر ذلك حرياً إرهابية واسعة على إسرائيل<sup>(2)</sup>.

وقد قامت مجموعات من الناشطين الفلسطينيين والعرب ومن يعملون في مجال الهاكر بإنشاء ما سمي "الجيش الفلسطيني الإلكتروني" وقاموا باختراق ونسف عدد من الصفحات لكتاب رجل الأعمال الإسرائيلي، واحتراق أحد الواقع

<sup>(1)</sup> صحيفة العرب اليوم بتاريخ 17/6/2012 من مقال: 'حروب الانترنت' نواف فزو.

<sup>(2)</sup> المرجع السابق.

الإسرائيلية لمحجوزات الطيران، وتم تعطيله عدة أيام، مما تسبب في تكبيده خسائر كبيرة.

وفي الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل في شهر تشرين الثاني من هذا العام 2012 على غزة، والتي تضاجأت فيها إسرائيل بالرد الفلسطيني العسكري، كتب أبوسي فيشير "محرر الشؤون الشرق أوسطية في صوت إسرائيل" يقول:

(عملية عاصفة الصاعق) "اسم الهجوم الإسرائيلي على غزة" والتصعيد العسكري بين إسرائيل والفلسطينيين، توأمه منذ اليوم الأول للعملية حملة الكترونية ضخمة ومكثفة تستهدف الواقع الإسرائيلي الحكومية والتجارية والخاصة في محاولة لتدمير بعض الواقع أو تشويش عملها على الأقل، إلى جانب حرب نفسية واسعة النطاق عبر شبكة الانترنت).

وذكرت مصادر حكومية إسرائيلية أو حوالي أربعين مليون محاولة تمت لاستهداف مواقع حكومية أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة، وأن على رأس الواقع الإسرائيلي المستهدفة مواقع وزارة الدفاع والجيش ورئيس الدولة ورئيس الوزراء وزارة الخارجية...).

## 2 - استخدام البريد الالكتروني:

عن طريق إرسال الرسائل والصور والأخبار والمقالات والدراسات إلى آلاف العناوين الالكترونية لإزالة الغشاوة من الأعين لتغيير الصورة الحقيقة للعرب والمسلمين كأمة حضارة لها عقيدة ودين عالمي متسامح حمل إلى الدنيا الخير والسعادة وأثرى ثقافة وحضارة الغرب بالقيم الإنسانية وبالعلم في كافة المجالات (\*).

\* يقول طوني بلور رئيس لوزراء بريطاني سابق في مذكراته ص 481 "... أن الإسلام كان الخزان الأعظم للتفكير المتحضر، وذلك في الفترة التي امتدت حتى الحروب الصليبية، وخلالها، وحتى بداية عصر النهضة الأوروبية.

كما يمكن عن طريق ذلك كشف زيف الادعاءات التي ساهمت بتشكيل هذه الصورة النمطية الظالمة للعرب والمسلمين.

وقد كان لاستخدام البريد الإلكتروني دوراً كبيراً في دعم الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث صار لهم آلاف الشباب العرب في فلسطين وخارجها ينشر رسائل بالبريد الإلكتروني توضح حقيقة ما يجري على الأرض الفلسطينية، وتكشف وحشية قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتبيّن زيف وكذب ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية والantisemitism حول ذلك.

وقد تم استخدام الفيس بوك لفضح الجرائم الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، فقد أطلق عدد من النشطاء الفلسطينيين مجلة تحت عنوان (Campaign of Exposing Israeli crimes via Social Media)

لكشف الفظائع الإسرائيلية في الحرب على غزة، وقد شكلت هذه الحملات الفلسطينية تحدياً حقيقياً ضد الرواية الإسرائيلية على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد اعترفت الصحفية "العنون كابلان" الإسرائيلية من صحيفة هارتس بأن إسرائيل تواجه صعوبات في ترويج ادعاءاتها في حربها على غزة.

وهكذا فإن استخدام الفلسطينيين ومؤيديهم لشبكات التواصل الاجتماعي فتح جبهة جديدة على إسرائيل بفضح أكاذيبها وكشف جرائمها وإزالة الفساد عن الأعين، والتي أصطنعتها إسرائيل بلعب دور الضحية لكسب تأييد الرأي العام العالمي.

كما يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وغيره في خدمة كثير من القضايا، كقضية اللاجئين الفلسطينيين وذلك بتشر الإحصائيات التي توضح أعداد هؤلاء ونشر الأخبار عن معاناتهم.

وي يمكن كذلك استخدام هذه الشبكات في خدمة قضية القدس والاستيطان وما يمثله من جريمة بحق أصحاب الأرض الشرعيين.

ويمكن أن تسخر هذه الشبكات التواصيلية في خدمة قضايا الإسلام ومحاربة الشبهات التي تبث ضده، عقيدة وشريعة وتاريخاً، وبالتالي إظهار الوجه الحقيقي الناصع للإسلام، ومحو الصورة النمطية التي صنعتها الأجهزة العادلة للإسلام وللعرب بقضياتهم العادلة.

### 3 - استخدام المدونات في خدمة الإسلام والدحوة الإسلامية:

ولهذه المدونات دور عظيم خاصة مع انتشار استخدام المدونات وتعدد اللغات التي تكتب بها، وقدرة كثيرة من الناس على الوصول إليها وقراءتها.

ويمكن إظهار عظمة الإسلام وما يمكن أن يقدمه للعالم في هذا العصر الذي طفت فيه المادة على حياة الناس، وخاصة في المجتمع الغربي، حيث تعسبت في ضياع الإنسان ولفسك المجتمع والأسر.

### 4 - اليوتيوب:

يمكن لهذه الوسيلة بما تملكه من قوة في التعبير والتأثير عن طريق الصوت والصورة أن تخدم كافة قضايا الأمة العربية والإسلامية.

فمن طريق مقاطع اليوتيوب يمكن الدفاع عن العرب والمسلمين، وإظهار الصورة الحقيقية لهم كشعوب متحضرة محبة للإسلام ومنفتحة على الشعوب والأمم الأخرى.

كذلك يمكن مواجهة كافة ما تبثه أجهزة الإعلام العادلة لتشويه صورة العرب والمسلمين والإضرار بقضاياهم العادلة.

كما يمكن عن طريق هذه الوسيلة توثيق الجرائم التي ترتكب ضد العرب والمسلمين في كثير من البلدان، وإطلاع العالم عليها.

ولقد كان لهذه الوسيلة دور حكيم في خدمة القضية الفلسطينية عن طريق توثيق الكثير من أحداثها وجرائم الاحتلال الإسرائيلي ونشرها على العالم.

ويمكن بهذه الوسيلة أيضاً بث الكثير من المحاضرات والمناظرات للدفاع عن الإسلام في مواجهة ما ينشر ضده في أنحاء العالم.

## ٥ - ضرب الدردشة،

والتي يمكن عن طريقها الالقاء بالكثيرين من مختلف الأجناس والأديان، والتواصل معهم وإجراء الحوارات والمناظرات التي تكفل بيان الحق وإزالة النشاوة عن أعين الكثيرين، وجعلها تبصّر الصورة الحقيقية للفترة المريرة والإسلامية، بعيداً عن التزييف وال欺编 التي تبثها الجهات المعادية.

كما يمكن استعمال غرف البالتوك وهي عبارة عن برنامج يتبع المحادثة الفورية على الانترنت، في خدمة الكثير من قضايا العرب والمسلمين، وقد استفاد الكثير من الدعاة المسلمين خاصة في مجال مقارنة الأديان من هذا البرنامج في إجراء الحوارات والمناظرات مع أتباع مختلف الأديان والمذاهب، وإزالة ما يثار حول الإسلام من شبهات وبيان زيفها.

## ٦ - النشر والتعليم الالكتروني:

حيث يمكن عن طريق ذلك إتاحة نشر الكتب الإسلامية التي تبحث في مختلف النواحي العقائدية والتشريعية والعبادية.. الكترونياً مع إمكانية تحميلها من قبل القراء على أجهزة الكمبيوتر أو الفلاشات... ويمكن لهذه الوسيلة أن تنتج ميداناً واسعاً رحباً للدفاع عن الإسلام، وبيان حقيقة عقائده ومبادئه ومحاربة ما يثار حولها من أكاذيب وافتراءات ساهمت كثيراً في خلق الصورة المشوهة للعرب والمسلمين في أنحاء العالم، وخاصة في العالم الغربي.

وهذه الوسيلة تتمتع بعيوب عديدة تجعلها فعالة ومؤثرة في أداء مهمتها، فهي رخصة الثمن فياساً بالكتاب الورقي، كما أن شرائها يمكن أن يتم بسهولة عبر الانترنت بخلاف الكتاب الورقي، إضافة إلى إمكانية اقتناء الآلاف منها دون المعاناة من تدبير مكان لحفظها...

ويمكن تسخير الصحافة الالكترونية في هذا الموضوع، والتي تستطيع أداء أدوار كبيرة جداً وفعالة في هذا الضمار، والدفاع عن صورة العرب والمسلمين - خاصة - مما تتوجه من إمكانية التفاعل الفوري مع القراء، وبالتالي إثراء النقاش والمحوار وطرح وجهات نظر كثيرة ومتابعة أحياناً.

ولقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في مجال تقنية المعلومات والاتصالات وخاصة في ظل شبكة الانترنت التي وفرت بيئة الكترونية واسعة إلى استفادة الكثير من المؤسسات من هذا التطور، وخاصة مؤسسات التعليم ومراكز المعلومات، مما هيأ للباحثين والدارسين والدعوة ثروة معلوماتية كبيرة وسهلة الاستعمال وغزيرة الفائدة ومتعددة الأشكال، جعلت التعلم الالكتروني المفتوح حقيقة واقعة في متناول الجميع تقرباً.

ولا شك أن في ذلك وسيلة عظيمة يمكن استغلالها في خدمة قضايا أمثلة العربية الإسلامية محلياً وعالمياً، والدفاع عنها في مواجهة الفزو الفكري والثقافي وسعومه في مناهج التعليم خاصة الغربية، وما ينشر في هذه البلاد من مكتب وموسوعات، وما يبث من أفلام ومسرحيات... بما يشوه صورة الدين الإسلامي، والصورة العربية والإسلامية في أذهان الغربيين ويساهم في تشكيل الصورة النمطية المشوهة عن العرب والمسلمين لديهم، وتدعيم ما يشاع في الغرب من مصطلحات مثل "الإسلاموفobia" الذي يعبر عن خوف الغرب من الإسلام وأتباعه، وبالتالي يحضهم إلى مقاومته والخذر من التعامل مع أتباعه.



## الفصل الخامس

### الصحافة الالكترونية

## الصحافة الالكترونية

نتيجة للتطورات التكنولوجية الهائلة التي شملت كافة تواهي الحياة، ومنها وسائل الاتصال والإعلام، والتي غيرت من أشكالها الثورات المذهلة في هذا المجال، فقد ظهرت إلى الوجود الصحافة الالكترونية Online Journalism كشكل جديد من أشكال الصحافة، ووسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي.

فقد نتج عن التقدم الكبير والواسع في مجال الانترنت أن أصبح هذا المجال -بما وفره من إمكانية البث الإعلامي- الذي يعتمد الصوت والصورة والألوان، وبما وفره من إمكانية التفاعل والسرعة بيئة مناسبة ومحفزة لأشكال جديدة من المنشورات والمطبوعات.

في مجال الصحافة - وهي موضوعنا هنا- فقد غزت الصحافة الالكترونية منذ بداية التسعينات من القرن العشرين العالم بما وفرته من ميزات للقراء والناشرين منأى على ذكرها لاحقاً.

وقد ظهرت عام 1992 أول صحيفة الكترونية Online عندما ظهرت نسخة الكترونية لصحيفة شيكاغو تريبيون Chicago Tribune بعنوان Chicago Online.

ولكن أول صحيفة الكترونية شبكية كانت هي الصحيفة السويدية (ميلز تورج أجبلاد) حيث ظهرت بالكامل على شبكة الانترنت عام 1990.

واستمر ظهور الصحافة الشبكية الالكترونية حتى بلغ في منتصف التسعينات حوالي (2000) صحيفة<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> رسالة ماجستير يعنوان: "استخدام طلبة الجامعات الأردنية للصحافة الالكترونية"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى الجامعة الأردنية، ص 50، إعداد محمد خضر لحمد خويلة.

وهناك من يقدر هذه الصحف في هذه الفترة بـ (4000) صحفية<sup>(1)</sup>.

وعلى صعيد العالم العربي كانت أول صحيفة عربية تظهر على الانترنت هي صحيفة الشرق الأوسط عام 1995.

وعرفت الصحافة الالكترونية بعدة تعاريف، فقد عرفها الدكتور فايز

الشهري:

(أنها عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحسابات الالكترونية وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبسيط وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودة، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية الكترونية صغيرة)<sup>(2)</sup>.

ويعرفها محمد سعد إبراهيم أنها:

(الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء أكانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة (Electronic Edition) أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو كجرائد Online News paper وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الاخبارية والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية)<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> <http://blogitgahs.com>

<sup>(2)</sup> الإعلام الجديد وللصحافة الالكترونية ص 218، د. عبدالرزاق الدليمي.

<sup>(3)</sup> (الإعلام الرقمي (الكتروني) ص 215) أ. عبير الوهابي، وهناك تعريفات أخرى للصحافة الالكترونية في هذا الكتاب.

كما عرفت بأنها:

(نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني -الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه هنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافاً إليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الآباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة) <sup>(1)</sup>.

ويشير كل من: حسني ناصر وسناء عبد الرحمن إلى أن:

(الصحيفة الإلكترونية هي الصحيفة الملاوقة التي يتم نشرها على شبكة الإنترنت، ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها، وطبع ما يرغب فيه طباعته) <sup>(2)</sup>.

وهناك تعريف أحمد العمامي للصحافة الإلكترونية بأنها:

(النصوص المنشورة على الإنترت والتي تكون دورها مرتبطة بنصوص أخرى، والنشر التلقائي، أي قدرة أي شخص على نشر ما يخطر له من أفكار أو موضوعات بشكل مباشر وفوري عبر الإنترت) <sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> الإعلام الإلكتروني، ص 99، د. فؤاد أبو عيشة.

<sup>(2)</sup> الإنترت "الصحافة الإلكترونية ورؤية مستقبلية" ، د. سالم بن سالم قربان، ص 95.

<sup>(3)</sup> المرجع السابق ص 96.

وتعريفها بحسب العقباوي بأنها:

(وسيلة من وسائل الاتصال عبر الشبكة تستخدم فنون وأليات ومهارات العمل الصحفى، مضافةً إليها مهارات وأليات تقنيات المعلومات التي تقارب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيلة اتصال، مستخدمة في ذلك عناصر الوسائط المتعددة، والنص الفائق والوسائل الفائقة لتعامل مع محتويات الصحفية ومعالجتها وتحليلها، ونشرها على الجماهير، بحيث يتاح للملقى التفاعل بإيجابية وسرعة وسهولة حسب احتياجاته وقدراته في تصفح الموضوعات واستقصاء الأنباء الآتية وإمكانية حفظه للمعلومات والأخبار وطبعها) <sup>(١)</sup>.

ونود أن نشير إلى أن حديثنا هنا يقتصر على كون الصحفة الإلكترونية وسيلة تواصل وتفاعل وليس بحثاً شاملاً عن الصحافة الإلكترونية.

يتضح من خلال قراءة في التعريفات السابقة للصحافة الإلكترونية أن لها عدة أشكال، وإن كان هناك اختلاف في ذلك كما يلى:

### I - صحف الكترونية ليس لها نسخ ورقية:

بل تصدر الكترونياً على الانترنت، ووسائل الاتصال الأخرى كالهاتف الخلوي...

ومن أمثلتها في الأردن:

- صحيفه عمون.

- خبرني.

<sup>(١)</sup> المرجع السبق، ص 96.

- نيوزون نيوز.

- موقع أخبار الأردن.

- موقع العقيدة الإخباري.

## 2 - صحف الكترونية لها مقابل ورقي،

وتصدر على موقع هذه الصحف، كالصحف اليومية في الأردن:

- الرأي.

- الدستور.

- الغد.

- السبيل.

- العرب اليوم

- وبعض الصحف الأسبوعية.

فقد تنشر هذه المواقع الصحفية الورقية كاملة أو تنشر بعض الأخبار فقط.

وقد استثنى بعض التعرifات الصحافة الالكترونية التي لها مقابل ورقي من الصحافة الالكترونية، حيث اشترطت أن تكون الصحفة لا ورقية، يتم نشرها على الانترنت، بحيث تكون طريقة إصدارها الكترونية متكاملة بدءاً من تلقي الأخبار من مصادرها المختلفة:

- مصادر مطلعة.

- وكالات أنباء.

- مراسلين خاصين.

- أشخاص كانوا متواجدين في الحدث.

إلى معالجة هذه الأخبار وصياغتها، وإدخال ما يلزم من رسوم وصور وإعدادها للنشر... ثم نشرها الكترونياً.

وقد يمكنون في هذا التعريف ل الصحافة الالكترونية وجاهة، حيث أن كونها نسخة الكترونية لصحيفة ورقية لا يعدو نقل نفس المادة من صورة إلى أخرى، وإن حازت الصورة الكترونية على بعض سمات وخصائص الصحف الالكترونية لاتاحة المجال لنوع من التفاعل ومشاركة القارئ في التعليقات على الأخبار والأنباء والمقالات.

ولكنها تفتقر إلى حرية النشر التي تتمتع بها الصحف الالكترونية الخاصة، التي بإمكان أي شخص أن ينشر ما يخطر له من أفكار دون التقيد بالقيود التي توضع على الصحافة الورقية.

إضافة إلى أن المُشَنَّع فيها ليس نصاً مكتوباً فقط، بل قد يكون لقاءً إذاعياً يبث على الهواء أو لقاءً مصرياً أو صوراً لأحداث معينة.

كذلك فالخبر النشور في الصحف الالكترونية لن يقتصر على تغطية الحدث المعنى فقط، بل قد تكون هناك روابط وشروط تتعلق بالحدث من جميع نواحيه يمكن للقارئ الرجوع إليها للاستزادة، وتعزيز المعرفة، وهي ما يعرف بالنص الفائق Hyper text والذي يمكن من الربط الديناميكي بين الأفكار أو أجزاء كثيرة من المعلومات توجد في الأخبار، مع أفكار أو معلومات توجد في وثائق ومقالات ودراسات أخرى يمكن للقارئ الرجوع إليها.

وقد أمنت ظهور هذه الصحف الالكترونية ظروفاً وعوامل جعلت منها أمراً لا بد منه مواكبة الثورة المذهلة التي شملت التكنولوجيا ووسائل الاتصال والانفجار العربي.

فقد شهد هذا العصر تطويراً هائلاً ومنهلاً في القنوات الفضائية والتلفزيونية والتي جعلت منها إضافة إلى كونها وسائل تسلية وترفيه، وسائل إعلام، ومصادر معلومات ثرية للمتابعين والدارسين والباحثين في كل المجالات.

إضافة إلى ما شهدته شبكة المعلومات العنكبوتية من تطور، خاصة تطور النشر الإلكتروني ليواكب هذا التطور ويستفيد منه، وليبقى على قيد الحياة في عصر ازدحام وسائل الإعلام والمعرفة وتتنوع أشكالها، وما يتبع ذلك من منافسة شديدة بينها تحتم على من يريد البقاء في هذا الميدان أن يواكب هذا التطور ويحاكيه ويتطور من وسائل عمله وإنتجاه.

فقد أصبحت القنوات الفضائية والبث التلفزيوني المستمر بالصوت والصورة الواضحة والجودة العالية، وإتاحة إمكانية التفاعل مع المشاهدين، وأصبحت منافمة للصحف الورقية في سرعة نشر الخبر والصورة المتحركة الملونة الواضحة.

وهذا أدى إلى تفكيير القائمين على الصحافة الورقية المطبوعة في تطوير هذه الصحافة ل تستطيع البقاء والوقوف في هذا الزمن الذي يمور بالטכנولوجيا ووسائلها وдинاميكيتها المستمرة حفاظاً على جمهور قراء الصحافة الذي بدأت وسائل الإعلام الأخرى وخاصة شبكة الانترنت في اجتذابه.

إضافة إلى أن الصحف الورقية والدوريات الأخرى، وجدت في الصحافة الإلكترونية وسيلة للترويج والتسويق للنسخ الورقية منها. فلا يوجد حالياً أي صحفة إلا ولها موقع على الانترنت من أجل البقاء والمنافسة في ساحة الإعلام.

لذلك ولما للصحافة الالكترونية من ميزات وخصائص كالتفاعل والقدرة على نشر ما يستجد من أخبار بسرعة وسهولة، والقدرة على استعمال الوسائل الإعلامية المتعددة كالصورة المتحركة والصوت والموسيقى.. فقد أتجهت الأنظار والجهود إلى إظهارها إلى حيز الوجود، وهو ما تم فعلاً وامضمر التطور في هذا المجال حتى أصبحت الصحافة الالكترونية وسيلة فعالة وذات قدرة على الفعل والتميز بدرجة أصبح الكثيرون يعتقدون بخطلها على الصحافة الورقية لدرجة الحلول محلها...

### سمات وخصائص الصحف الالكترونية،

لهذه الصحف الالكترونية ميزات وخصائص ميزتها كوسيلة تواصل اجتماعي مختلف عن الصحف والدوريات الورقية:

#### أولاً، Interactivity،

والتي تعني أن مستخدم هذه الوسيلة الإعلامية يستطيع الحصول على المعلومات الفورية من الموقع، كما يتمكن من التعامل مع مصدر هذه المعلومات ومع المستخدمين الآخرين لها، والذين يزورون هذا الموقع.

ويعني ذلك أن قارئ الصحيفة الالكترونية يستطيع عن طريق ميزة التفاعلية هذه أن يشارك فيما تنشره عن طريق الحوار والمناقشات، وإبداء ما يريد من الآراء والاستفادة من الآراء الأخرى وإفاده أصحابها، كل ذلك بفضل هذا التطور التكنولوجي الرقمي الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال.

كما يمكن للقراء عن طريق هذه الميزة الاتصال والتفاعل مع المحررين والكتاب وإثراء الموضوعات المطروحة عن طريق الآراء المختلفة التي يقومون بإبدائها.

في ضوء ذلك يمكن تعريف التفاعلية بأنها:

(الجهود المختلطة في تصميم موقع الوسائل الإعلامية الجديدة، وبرامجها ومحتها التي تسمح للمتلقى بأكثر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال، والاختيار الحر في المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه) <sup>(1)</sup>.

وهذه الميزة الكبيرة جعلت من القارئ (المتلقى) مشاركاً في صنع الأخبار والمواضيع التي تنشر وليس قارئاً فقط، أو مثلكياً لما يرسله الكاتب أو المحرر من أخبار وأفكار.

ويمكن أن يتم التفاعل بطريقتين:

### أ - الاتصال التفاعلي المباشر:

وهو الاتصال الذي يتم بطريق مباشر بعدة أساليب، كأن يكون غير غرف الحوار Chat Room التي تشتهر الصحف بهذه الفكرة، حيث يتم تبادل الحوار والأراء بين القراء والمحررين في الصحيفة الإلكترونية حول ما ينشر فيها من مواضيع وأخبار مختلفة.

كما يمكن أن يتم هذا التفاعل من خلال ما تتيحه الصحافة الإلكترونية من مساحة للتعليق بها على ما ينشر من مقالات وأخبار يستطيع المشارك إبداء رأيه فيما ينشر والتعليق عليه.

<sup>(1)</sup> الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سليم، ص 65.

## ب - الاتصال التفاعلي غير المباشر

حيث يستطيع المتصل أن يبدى آراءه وتعليقاته بعدة أساليب، حكم استخدام البريد الإلكتروني E-mail في إرسال هذه الآراء والتعليقات إلى الصحفية، حيث يقوم المختصون في هذه الصحف بقراءة هذه الرسائل والرد عليها، أو الأخذ بما جاء فيها أو ببعضه...

ويمكن أن يتم الاتصال التفاعلي غير المباشر من طريق القوائم البريدية Mailing list والتي تعد من أشهر خدمات الانترنت التي تعتمد على البريد الإلكتروني، حيث تستطيع أي مجموعة من القراء والتابعين لهذه الصحف مهن تجمعهم اهتمامات مشتركة في موضع معينه ان تتبادل الآراء والمناقشات والحوارات حول هذه المواضيع باستخدام القوائم البريدية التي يحتفظ فيها الأعضاء بقوائم تحوي أسماء وعنوانين من تجمعهم بهم الاهتمامات المشتركة، ويستطيعون إرسال ما يريدونه من مواضيع إلى عناوين بعضهم البعض.

يعكس ما يتم في الصحافة الورقية، حيث لا يمكن التفاعل إلا بالمراسلة والمغاطبات التي تستغرق وقتاً طويلاً قد ينhib أهمية الموضوع المراد، وبطبيعة الوقت المناسب للتعليق عليه...

كما يمكن أن يتم هذا الاتصال عن طريق الاستفتاءات واستطلاعات الرأي، حيث يمكن أن يتم ذلك عن طريق الصحافة الإلكترونية بكل حرية واستقلالية، لأن هوية المشارك المداري برأيه تبقى مجهولة، مما يعطيه المزيد من الاطمئنان الذي يعكس إيجاباً على آرائه.

إضافة إلى ذلك حيث أن الصحيفة الإلكترونية تصل إلى الآلاف من المشاركين، يمكن الصحافة الورقية التي لا تصل إلا لمن يشتريها، فيمكنها

أن تفطلي مناطق أوسع بكثير، وجمهوراً أكبر، مما يجعل العينة أكثر دقة في التعبير.

ويلخص الخبر الأمريكي المتخصص في الصحافة الإلكترونية دوج ميلسون النماذج لطرق وأساليب التفاعل في الصحف الإلكترونية بقوله:

(يستطيع القراء والمشاركون الاستجابة اللحظية للمادة المقدمة من الصحف الإلكتروني، ويمكن أن تأخذ هذه الاستجابة عدة أشكال مثل البريد الإلكتروني للمحرر، وهو ما يشبه الخطاب التقليدي للمحرر في الإصدارات المطبوعة، ويمكن للصحفيين العاملين في الواقع الإلكتروني أن يستفيدوا من المناوشات التي تتيح للقراء الاستجابة اللحظية لموضوع ما، أو للتعليق من القراء الآخرين، فيما يشبه أسلوب النقاش على اللوحات الإخبارية، ويمكن الوصول إليها في أي وقت. كما يمكن للقراء أن يصبحوا مشاركين في خلق البيئة التحريرية، حيث يساهمون في اقتراح ما يتم تفطيته أو الموضوعات التي يمكن أن يعالجها الكاتب في مقالاته) <sup>(1)</sup>.

## ثانياً، العمق العربي

وتعني هذه الميزة للصحافة الإلكترونية أنها قادرة على تقديم مواضيعها من أخبار ومقالات ودراسات بعمق وسعة وشمول مستمد من:

### أ - اتساع المساحة المتناثلة للمادة المقدمة،

بحيث يمكن تقديم هذه المادة سواءً أكانت خبراً أو مقالاً أو بحثاً... الخ. دون تقييد بمساحة معينة، ما ينبع من قدرة الصحافة الإلكترونية على التوسيع في ذلك وزيادة الشمول.

<sup>(1)</sup> الأخبار في الصحافة الإلكترونية، جمال لقيسي، ص 92.

بـ-قدرة الصحافة الالكترونية على تقديم خدمات معرفية أخرى:

حيث تمكّن قراء الصحيفة من تصفّح موضوعات كثيرة تتعلّق بالموضوع الذي يقومون بقراءته تزيد في سعة اطلاعهم وعمق معرفتهم بالموضوع، وتفسير الكثيّر مما جاء في الموضوع، وتذليل ما قد يكون فيه من شموض.

كما يمكن للقراء الرجوع إلى أعداد سابقة من الصحيفة للاطلاع على ما يتعلق بالموضوع سواء الرجوع إلى مقالات نفس الكاتب السابقة أو لكاتيب آخر أو الاطلاع على أخبار وأبحاث ودراسات سابقة تتعلق بالموضوع.

كل ذلك يتم بكل سهولة بمجرد الضغط على أزرار أمام القارئ.

جـ- قدرة هذه الصحافة (الإلكترونية) على تقديم خدماتها بعدة طرق

**بالإضافة والتأثير بشكل أكبر:**  
كالصورة المتحركة، والصوت، وأفلام الفيديو، مما يزود قارئ الصحيفة

#### **ثالثاً، السرعة الفورية**

وتعنى قدرة الصحافة الالكترونية على تزويد القارئ لها باخر الاخبار والمعلومات وجعله يقف على احدث الانباء المتعلقة بحدث معين او الاطلاع على احدث المعلومات المتعلقة بهذا الحدث، حيث ان الصحافة الالكترونية تتميز كما اشرنا في الميزة السابقة بعمق الطرح الذي يمكّن القارئ من معرفة كفاية ما يتعلق بالأحداث عن طريق الروابط والمقالات الأخرى ذات الصلة.

وتجلّى ميزة الفورية بـ:

**أ - قدرة الصحافة الالكترونية على نشر الأخبار فور حدوثها،**  
في أي ساعة من ليل أو نهار دون التقييد بالقيود التي تحد من قدرة الصحافة  
الورقية على ذلك.

والصحيفة الورقية بعد الانتهاء من طباعتها لا يمكنها إضافة خبر جديد  
بسبب احتكار المساحة المخصصة للأخبار والمواضيع الأخرى والتي تكون قد  
نشرت وأخذت مكانها في الصحيفة، وإذا أمكن ذلك فلن يكون إلا بشكل  
محضن.

أما إذا كان قد تم ملء المساحة الجريدة وتوزيعها، فلا بد من الانتظار إلى اليوم  
التالي والذي تكون فيه الأخبار قد أصبحت قديمة نسبياً بسبب إذاعتها من وسائل  
الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية...

وهذا يعطي الصحافة الالكترونية ميزة تجذب بها القراء عن الصحيفة  
الورقية.

**ب - مرونة الصحافة الالكترونية وقدرتها على تحديث محتواها،**  
بنشر ما يستجد مما قد يضيف إلى ما نشر بعض التفاصيل أو يصحح بعض  
المعلومات، وهو ما ينعدر في حالة الصحافة الورقية.

وهذه الميزة تجعل الصحافة الالكترونية على تواصل مستمر مع قرائها،  
و خاصة في أوقات الأزمات التي يتشارق الناس فيها إلى معرفة كل جديد.

## رابعاً، تتمتع الصحافة الالكترونية بما يسمى "تقنية النص الفائق "Hyper Text"

والذي يمكنها من تقديم خدمة الروابط Link للقارئ، حيث يستطيع  
 بواسطة هذه الروابط الوصول إلى شروحات أكثر تفصيلاً وأكثر شمولاً عن طريق  
 الدخول إلى مواقع أخرى أو الإطلاع على مواضيع ودراسات أخرى ذات صلة بالخبر  
 أو الموضوع الذي يقرأه.

فالخبر في الصحيفة الالكترونية لا يقتصر على نشر تفاصيله وتغطيته  
 جوانبه فقط، بل يمكن للقارئ أن يرجع إلى سلسلة مكثرة مختلفة المستويات  
 متعلقة بالموضوع، تزيد معرفته به، وتعمق اطلاعه عليه.

ويمكن تلخيص فوائد هذه التقنية للقارئ بما يلي:

### أ - توفر للقارئ إمكانية التوسيع في الموضوعات والأخبار المنشورة،

عن طريق الإطلاع على الموضوعات ذاتصلة.. خاصة مع وجود ما يسمى  
 بالنقاط الساخنة لفتح المجال للبحث بشكل واسع نتيجة الترابط بين المفاهيم.

### ب - المرونة في التعامل مع المواضيع والتنقل بينها،

على اختلاف مستويات عرض هذه المواضيع، مع إمكانية تحميل أي منها،  
 مع سهولة الرجوع إلى الموضوع مهما توسع البحث وتشعب.

### ج - قلرة النص الفائق على تقديم المعلومات،

حسب احتياج القارئ، وبعدة تقنيات مصممة ومرئية، كصور الفيديو  
 والرسوم المتحركة والموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تصاحب الحديث ما يحسن من  
 فهم الموضوع، ويرسخه في أذهان المتابعين.

## خامساً، توفير خدمات الأرشيف الإلكتروني

حيث يمكن المستخدم الصحفية الإلكترونية الرجوع إلى الأعداد السابقة أو إلى مواضيع أخرى كالمقالات والدراسات والتعليقات ذات الصلة بالموضوع الذي يحظى باهتمامه، مما يوفر للباحثين والدارسين قاعدة معلومات ضخمة Database رهن إشارتهم، بل يجعل بين أيديهم بشكل المعلومات يمكنهم الحصول عن طريقه على ما يريدون من معلومات وبيانات.

وهو ما لا يمكن توفره عن طريق الأرشيف المصحفي في حالة الصحف الورقية، والذي يتطلب البحث فيه وقتاً وجهداً كبيرين، مع عدم دقة وقدرة على تحقيق المطلوب في غالب الأحيان لما يشوب العمل اليدوي دائمًا من نواقص.

## سادساً، سعة الانتشار

حيث تستطيع الصحفة الإلكترونية تخطي الحدود الجغرافية وعبر القارات والوصول إلى أي مكان في العالم دون اعتبار لعوامل المكان والرقابة والرسوم الجمركية.. التي تحد من انتشار المطبوعات التقليدية كالكتب والصحف الورقية، والدوريات...

وهذه الميزة أتاحت لجمهور القراء إمكانية قراءة الصحف الإلكترونية أيا كان مكان صدورها والتواصل مع كتابها ومحرريها.

## سابعاً، هلة تكاليف الصحف الإلكترونية،

حيث لا يتطلب إنشاء صحيفة الكترونية ما يتطلب إنشاء صحيفة ورقية من مبانٍ وألات ضخمة، خاصة في ظل ارتفاع الأسعار لهذه الاستثمارات.

إضافة إلى ارتفاع أسعار الورق والأخبار، ومحدودية مصادر الورق، وروابط العاملين ورؤساء التحرير.

وقلة التكلفة هذه انعكست على مجانية الصحف الالكترونية وتوفيرها للمستخدم.

وهناك ميزات وخصائص أخرى للصحافة الالكترونية، يمكن من أراد معرفتها الرجوع إلى الكتب المختصة بذلك.

وللصحافة الالكترونية كوسيلة تواصل ملبيات يمكن أن تؤثر على أدائها سلباً:

**أ - ضيق المساحة المخصصة للتواصل والتواصل أحياناً مع الكتاب والمحررين:**

حيث تقوم بعض الصحف بتحديد عدد الكلمات المسموح للقراء استخدامها في تعليقاتهم على المقالات والأخبار المنشورة، مما يضطر الشخص للتواصل إلى اختصار ما سيقوله اختصاراً مخلاً أحياناً أو يضطر إلى الحديث بلغة البرهنيات والتي تتضيئ كثيراً من التفاصيل التي قد يكون ذكرها ضرورياً.

**ب - ضعف المصداقية التي توصم بها الصحف الالكترونية،**  
نتيجة اعتمادها على مصادر غير موثوقة أحياناً. وكذلك لعدم وجود صحفيين متخصصين في هذه الصحف، مما أفقدها ميزة توفر المهارات والكفاءات الذي انعكست على أدائها ومدى مصداقيتها.

### جـ - تعاني قطاعات واسعة من الشعوب من الأمية الالكترونية:

التي تحد من الاقبال على الصحافة الالكترونية وعلى انتشارها، إضافة إلى عدم انتشار خدمة الانترنت بشكل واسع، مما يقف حائلاً دون دخول الصحافة الالكترونية في حياة الناس بشكل واسع وفعال.

حتى أن البعض يرى أنه لا مقارنة بين الصحف الورقية المطبوعة والصحافة الالكترونية.

حيث يرى الكاتب الصحفي يسري الفخراني رئيس تحرير جريدة عين المصرية:

(أن الصحافة الالكترونية تحتاج إلى سنوات عديدة حتى يصبح لها تأثير يعالل الصحافة المطبوعة، ويرفض تماماً المقارنة بينها وبين الصحافة المطبوعة لأنها أي المطبوعة هي الأقوى، والأكثر تأثيراً، لأن الانترنت لا تزال غير متاحة للجميع، والمعوقات أمام الصحافة الالكترونية كثيرة، ومتعددة، كما أن الصحف الالكترونية تعتمد على الصحف المطبوعة في الإعلان عنها، والوصول إلى المستفيدين الجدد، بمعنى أن المطبوعات استفادت إعلامياً من انتشار الواقع الالكتروني المختلفة على شبكة الانترنت) <sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> د. ماجد سالم كريان، ص 282. مرجع سليم.

## الرقابة على الإعلام الإلكتروني

يعارض الكثيرون من المؤيدون للإعلام الإلكتروني فرض أي نوع من الرقابة على هذا الإعلام، أو اخضاعه لما تخضع له وسائل الإعلام الأخرى من تسجيل وتخفيض، باعتبار أن ذلك يعني فرض نوع من القيود على هذا الإعلام الجديد.

وحجة هؤلاء المؤيدين أن أعظم ميزة للإعلام الإلكتروني الجديد هي سقف الحرية المرتفع الذي يتمتع به هذا الإعلام والذي تمarsن وسائل الإعلام الإلكتروني تحته مهمتها في النقد والتحليل والبيان، وبالتالي فإن أي نوع من الرقابة حتى لو كانت على المهنية والالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي - لا تجيء إلا بهدف فرض شيء من القيود على هذا الإعلام وتحفيض سقف الحرية الذي يعمل تحته.

وهذه الحرية في النقد وتناول الأخبار والموضوعات - كما يقول مؤيدو الإعلام الإلكتروني - أزعجت الحكومات، وقضت مضاجعها، خاصة بعدهما ثبن الأثر الكبير لهذا الإعلام في ثورات الربيع العربي التي فرضت إرادة الشعوب وحققت الكثير من مطالبها، ولو بدرجة نسبية، وبعد أن مارس هذا الإعلام دوره الفعال في كشف كثير من ملفات الفساد وشهر بالفسدين الذين نهبوا مقدرات الأوطان وثروات الشعوب.

ويقول المدافعون عن حرية الإعلام الإلكتروني في معرض تبريرهم لعارضتهم فرض أي نوع من الرقابة على هذا الإعلام:

إن الإعلام التقليدي لخشيه من تعلو الإعلام الجديد (الكتروني) وزحفه الحديث ليحل محل هذا الإعلام التقليدي، هو الذي يقوم بالتعريض ضده ويطلب الحكومات عليه، لفرض القيود التي تحد من حريته في النقد والنشر، مما وهبه

ميزة تمكّن بواسطتها من سرقة جمهور الإعلام الجماهيري التقليدي بما فيه  
الإعلام الحكومي الرسمي

في حين يدلي المؤيدون لفرض رقابة على الإعلام الإلكتروني بآراء وحجج  
تؤيد وجهة نظرهم.

فمن وجهة نظر هؤلاء، أن الإعلام بمفهومه الصحيح ورسالته الخطيرة،  
ويوكوته السلطة الرابعة يحتاج إلى قوانين وتشريعات تضبط عمله وتضعه في إطار  
يمكّنه من القيام بعمله في خدمة الوطن والمواطن.

فعم إقرار هؤلاء بانتهاء عصر الإعلام الرسمي الذي يعمل كمصدر وحيد  
وحصري للأخبار والمعلومات، وتسليمهم بكون الإعلام الإلكتروني بوسائله  
المختلفة أصبح واقعاً لا يمكن تجاهله أو غضن المطرف عنه، بأنهم يقولون أن هذا  
الإعلام يعني من ضبابية وانقلالاً رقاقياً يتمثل بالتخبط وتبني الموقف استناداً إلى  
المصالح والانتقائية.

وكذلك تبني الإشاعات أحياناً ونشرها على أنها حقيقة، مما يسيء إلى  
الكثيرين ويساهم في اغتيال بعض الشخصيات الوطنية أو إشهارها والدفاع عنها  
بنبر ووجه حق.

تفول الدكتور ليلى عبد المجيد الأستاذة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة:  
(إن عدم وجود ضوابط تحكم ما ينشر عبر الإعلام الإلكتروني - من  
أخبار ومعلومات وما يبث من فيديوهات قد يسبب كوارث ويسوء إلى أبرياء... حيث  
يمكن نشر شائعات بسرعة جداً، والأمر يتطلب تقنين أو قونة عمل الإعلام  
الإلكتروني ووضع قواعد تتنظم عمله) <sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيفة بلاتف.

وفي هذا الإطار والمتعلق جاء قانون رقم (32) لسنة 2012 المعدل لقانون المطبوعات والنشر الأردني – كما قيل - لضبط الإعلام الجديد وإزالة التشوّهات التي تشوبه.

يقول د. كميل أهراش عن قانون المطبوعات الأردني الأخير والذي أدخل المواقع الالكترونية ضمن مفهوم المطبوعات الخاصة لقانون المطبوعات والنشر:

(...) لا يوجد منظم ومرجع لفوضى الإعلام الإلكتروني، وقد سعت الحكومة بسن تشريعات منظمة لتصبح مسيرة الإعلام. فالمؤسف بالواقع الحالي أن صاحب الولاية بالإشراف ما زال مجهاً لأنعدام الضوابط والقيود، بل واستغلال البعض لظروف العمل والشعبية بتسليط ضيف التهديد، أو الانتقال المضطرب على وهم سلم النجاح، فأصبح التكاثر العضوي وغير المراقب للمواقع الإلكترونية يمثل ظاهرة تعددت سلبياتها وتفاقمت عن مبرر تواجدها لتلزم أصحاب القرار بضرورة الحسم والردع لضبط السلوك، وقبل أن تصبح مساقاً اجتماعياً لنشر الفوضى والتأثير.

حيث لا بد من وجود قوانين صارمة ومحددة تحكم خطوط العمل بحرية ومسؤولية، إلا أنني أرى أن تأسيس موقع إعلامي على الشبكة العنكبوتية قد أصبح مشرقاً يمكن تنفيذه بصورة فردية ضمن مهارات التخصص ببرمجة الواقع الإلكتروني دون ترخيص من جهة رقابية لضمان التقيد، كما هو حال الصحافة الورقية التي تحمل الدور الرئادي بحرية ومسؤولية...<sup>(1)</sup>.

ويمتنا هنا التعرض للمواد التي تتعرض للإعلام الإلكتروني في هذا

القانون:

السلبي.

فقد تم تعديل المادة 49 من قانون المطبوعات والنشر لتصبح كما يلي:

المادة 49:

"على الرغم من أي نص ورد في هذا القانون أو في أي موضع آخر،"

أ - إذا كان من نشاط المطبوعة الالكترونية نشر الأخبار والتحقيقات والمقالات والتعليقات ذات العلاقة بالشؤون الداخلية أو الخارجية للمملكة، فتكون هذه المطبوعة ملزمة بالتسجيل والترخيص بقرار من المدير، وعلى مالك المطبوعة الالكترونية توثيق أوضاعه وفق أحكام هذا القانون خلال مدة لا تزيد عن تسعين يوماً من تاريخ تبليغه قرار المدير بذلك...  
..... 1

..... 2

ب - إذا أصبح الموقع الالكتروني ملزماً بالتسجيل والترخيص وفق أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة، فتطبق عليه جميع التشريعات النافذة ذات العلاقة بالمطبوعة الصحفية.

ج - تعتبر التعليقات التي تنشر في المطبوعة الالكترونية مادة صحفية لغايات مسؤولية المطبوعة الالكترونية ومالكيها ورئيس تحريرها بالتكافل والتضامن.

د - على المطبوعة الالكترونية عدم نشر التعليقات إذا تضمنت معلومات أو وقائع غير متعلقة بموضوع الخبر إن لم يتم التحقق من صحتها أو تشكل جريمة بمقتضى أحكام هذا القانون أو أي قانون آخر.

هـ - على المطبوعة الالكترونية الاحتفاظ بسجل خاص بالتعليقات المنشورة على أن يتضمن هذا السجل جميع المعلومات المتعلقة بمرسل التعليقات، وبمدة التعليق لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

وـ - لا تعفي معاقبة المطبوعة الالكترونية ومالكيها ورئيس تحريرها وكاتب المادة الصحفية عند مخالفتها لأحكام هذا القانون بحاتب التعليق من المسئولية القانونية وفق التشريعات النافذة عمما ورد في التعليق.

زـ - على المدير حجب المواقع الالكترونية غير المرخصة في المملكة إذا ارتكب مخالفة لأحكام هذا القانون أو أي قانون آخر.

وهكذا فيموجب هذا القانون فقد التزمت كل مطبوعة الالكترونية تقوم بنشر الأخبار -أي أخبار- دون تعييز أو تقوم بإجراء التحقيقات حول أي موضوع أو تنشر المقالات ذات العلاقة بالشؤون الداخلية أو الخارجية للمملكة، التزمت بالحصول على ترخيص قبل مزاولة عملها أو التقدم للحصول عليه إذا كانت هاته عند صدور القانون، وإن أغلقت بقرار من المدير؛ وهو هنا مدير عام دائرة المطبوعات والنشر، كما جاء تعريفه في قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998.

وهذا الإلزام أفقد هذه المطبوعة الالكترونية حرية كانت تتمتع بها، وهي المصدر بناء على رغبة وإرادة مالكيها والقائمين عليها دون الاضطرار للحصول على ترخيص من جهة رسمية، يفرض عليها التزامات معينة فيما إذا حصلت على الترخيص في الأصل.

وإذا تم ترخيص هذه المطبوعة فتطبق عليها كافة التشريعات النافذة التي لها علاقة بالمطبوعة الصحفية أي يطبق عليها قانون المطبوعات والنشر.

فمثلاً تنص المادة (٩) على:

(يشترط في مراسيل المطبوعات الدورية ووسائل الإعلام الخارجية أن يكون صحيفياً أردنياً أو صحيفياً عربياً أو أجنبياً سمع له مجلس النقابة بموافقة الوزير - وزير الإعلام - بذلك).

المادة (١٠):

(لا يجوز لغير الصحفي ممارسة مهنة الصحافة بأي شكل من أشكالها، بما في ذلك مراسلة المطبوعات الدورية ووسائل الإعلام الخارجية أو تقديم نفسه على أنه صحفي ولا يشمل ذلك من يقتصر عمله على كتابة المقالات).

وهكذا فلا يجوز أن يعمل في المطبوعات الالكترونية غير الصحفي المنتسب إلى نقابة الصحفيين، والذي تتحقق فيه شروطها.

(إضافة إلى أن مراسيل الصحفية يجب أن يكون صحيفياً أيضاً...)

والمعروف أن من أبرز صفات الصحافة الالكترونية أنها صحافة المواطن، وتعتمد على الصحفي المواطن، فالصحافة الالكترونية لا تكتفي بنقل الخبر وعرض المشاكل فحسب، بل تعتمد على مشاركة المواطنين في التحليلية الإصلاحية لكافة نواحي الحياة، سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وعدم اعتبار المواطنين مجرد متلقين للإعلام من جانب واحد.

وكثير من الأخبار التي تنشر تعتمد على المواطن العادي الذي قد يكون موجوداً في مكان الحدث، ويقوم بالتصوير بالكاميرا أو بجهاز الهاتف، ويستطيع تقطيع أحداث قد لا يحكون بوسع الصحفي تغطيتها لعدم تمكنه من التواجد في مكان الحدث في الوقت المناسب.

فهذه القيود قد تتعارض مع طريقة عمل الصحافة الالكترونية وتقدّمها بعض ميزاتها وخصائصها...

تنص المادة (13) على:

على الرغم مما ورد في أي تشريع آخر يشترط لمنح الرخصة لمطبوعة بورقة فيما يتعلق برأس المال ما يلي:

أ - أن لا يقل رأس المال المدفوع عن نصف مليون دينار إذا كانت مطبوعة صحفية يومية.

ب - أن لا يقل رأس المال المدفوع عن مائة ألف دينار إذا كانت مطبوعة صحفية غير يومية.

ج - أن لا يقل رأس المال المدفوع عن خمسة آلاف دينار إذا كانت مطبوعة متخصصة.

ومن المعروف أن ميزة الصحف الالكترونية أنها أقل تكلفة، حيث أن البث عبر شبكة الانترنت أقل تكلفة بكثير مما يتطلبه أمر إصدار صحفية ورقية.

فالصحف الالكترونية لا تحتاج إلى مبانٍ كبيرة ومسكّنات واسعة ومطابع ضخمة ومخازن ومستودعات لحفظ الورق بكميات كبيرة وأعداد كبيرة من الموظفين للطباعة، والعمل في الجريدة وفي التوزيع إضافة إلى أعداد أخرى من العمال.

وبالتالي فإن لخضاع هذه المطبوعات الالكترونية إلى قانون المطبوعات والنشر ليسري عليها ما يسري على أي مطبوعة أخرى يكلف القائمين على هذه الصحف مبالغ ضخمة قد تتفّق عائلاً دون إصدارها.

إضافة إلى ذلك فقد اعتبر القانون الجديد في الفقرة (ج) من المادة (49) أن  
كافحة التعليقات على الأخبار والمقالات والأبحاث التي تنشر في الصحافة  
الالكترونية هي مادة صحفية لفایات مسؤولية الصحفة ومالكيها ورئيس تحريرها.  
وهي مادة تتبع قيداً على التعليقات وتضيق على رؤساء التحرير لتشدد في  
نشر التعليقات.

وكذلك الفقرة (د) من نفس المادة (49) والتي تلزم الصحيفة بعدم نشر  
التعليقات الخارجية عن الموضوع.

والفقرة (هـ) من المادة (49) أيضاً التي تلزم الصحيفة بالاحتفاظ بسجل  
خاص بالتعليقات المنشورة يشمل على كافة المعلومات المتعلقة بمرسل التعليق،  
كالاسم، والعنوان. وكذلك الاحتفاظ بمادة التعليق.

ومن أهم ميزات الإعلام الإلكتروني هي الحرية في تناول القضايا  
والتحرر من السيطرة الرسمية التي تخضع لها وسائل الإعلام الجماهيرية الرسمية،  
والتي أثرت في الكثير من الأحيان على مصداقية هذه الوسائل فيما تعرضه من  
أخبار وقضايا، وكذلك في تناولها لقضايا وهموم الناس وأحتياجاتهم، بل ساهم  
بعض هذه الوسائل في تضليل الناس وتزيف وعيهم.

وفي المقابل، فإن الإعلام الاجتماعي بوسائله المختلفة، قام بتناول مشاكل  
الناس ونقلها بصورة أكثر تعبيراً وواقعية نتيجة سقف الحرية المرتفع نسبياً الذي  
تنعم به وسائل الإعلام الاجتماعي (الكتروني)، كتناول هذا الإعلام لقضايا  
الفساد المستشري في كثير من المجتمعات العربية، وكذلك قضية الدكتاتورية  
والاستبداد والتغول على حقوق المواطنين، حتى اعتبر الإعلام الاجتماعي خير مطالب  
بح حقوق المواطنين ومدافعاً عنها.

وكذلك تتمتع هذا الإعلام بحضور فعال في كثير من الأزمات التي عصفت ببعض المجتمعات، فكان صوته مدوياً فعلاً له أكبر الأثر في المحاسبة على الإهمال والتقصير والإطاحة بكثير من المسؤولين نتيجة ذلك.

وهكذا، فإن تقييد الحرية التي يتمتع بها هذا الإعلام من شأنه أن يؤثر سلباً على أدائه لرسالته وافتقاره ميزة كبيرة من مزاياه التي جعلت له قبولاً وحضوراً في المجتمع.

والميزة الأخرى والخطيرة لهذا الإعلام والتي ميزته عن الإعلام التقليدي أنه إعلام تفاعلي يلعب فيه المثقفي دوراً مختلفاً عن دوره في الإعلام التقليدي الذي يقتصر فيه دور المثقفي على الاستقبال فقط، في حين أن المثقفي في الإعلام الجديد (الإلكتروني) يستطيع المشاركة والمساهمة في تعديل وتقديم وإبداء وجهة نظره فيما ينشر في هذا الإعلام، وبالتالي فالمواطن هنا صانع وقارئ للخبر والموضوع، يمكن أن يكون لرجع الصدى عنده دور كبير ومتمم لما ينشر في هذا الإعلام.

ولهذا، فإن إلزام المطبوعة الإلكترونية بعدم نشر أي تعليق إلا بالاسم الصحيح والعنوان الكامل، كما تنص المادة (٣٠/١) من قانون المطبوعات والنشر الذي ستخضع له كافة المطبوعات الإلكترونية المرخصة، حيث تنص هذه الفقرة على:

(لا يجوز لرئيس التحرير المسؤول أن ينشر مقالاً لأي شخص باسم مستعار إلا إذا قدم له كاتبه اسمه الحقيقي).

وكذلك الفقرة (هـ) من المادة (٤٩) من القانون بموجب التعديل الأخير عليه، والتي أشرنا إليها سابقاً والتي تلزم الصحيفة بالاحتفاظ بسجل خاص بالتعليقات التي تنشر غصافة إلى أسماء وعناوين كتبتها لمدة ستة أشهر.

نقول أن إلزام المطبوعة الالكترونية بذلك من شأنه أن يحد من مشاركة المواطنين في التعليقات، وفي التفاعل مع ما ينشر فيها، فكثير من التعليقات في المطبوعات الالكترونية تكون بأسماء مغتالة لأسباب عده، وتعرض تفاصيل كثيرة قد تسهم في الاستدراك على ما ينشر في هذه الصحفية، أو في تصحيح بعض الأخطاء والتجاوزات عن طريق الردود والتفاعلات الفورية المتاحة في وسائل الإعلام الالكتروني.

ولذا كان المقصود ينص الفقرة (د) من المادة (49) من التعديل والتي تمنع نشر التعليقات إذا تضمنت معلومات أو وقائع غير متعلقة بموضوع الخبر. منع نشر أي تفاصيل أو الاستشهاد بأي معلومات ليس لها صلة مباشرة بالموضوع، فإن ذلك قد يحد من قدرة كاتب التعليق على أداء مهمته في التوضيح والتفسير الذي قد يجعله كثيراً من حواري الموضوع.

فمهما الإعلام اليوم قد أصبحت أو يجب أن تصبح كما يقول محمد حسنين هيكل:

(هي إفهام الناس وليس الإعلام، فالمواطن يستطيع العلم بالخبر فور حدوثه بفضل التطور المذهل لوسائل الإعلام هذه الأيام، وبالتالي يبقى على الإعلام إفهام الناس) وهذا يتطلب التحليل للأخبار، وإبداء وجهات النظر حولها ليمكنه المتابع الاطلاع على أكثر من رأي حول الموضوع ليخرج بفهم ما حدث، وهذا أكثر مما يتاح عن طريق الإعلام الإلكتروني بارتقاع سقف حريته وتفاعلاته، بعكس الإعلام الرسمي الذي يمكنه في كثير من الأحيان إعلاماً موجهاً يعبر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، مما كاد أن يفقده ميزة كونه السلطة الرابعة.

**الفصل السادس**  
**شبكات التواصل الاجتماعي**  
**ودورها في الربيع العربي**

## شبكات التواصل الاجتماعي

### ودورها في الربيع العربي

لقد استفادت الأنظمة الدكتاتورية فيما سبق من سيطرتها على وسائل الإعلام ب مختلف أنواعها، حيث سخرت هذه الوسائل في بث ما تريده الأنظمة التسلطة، وحجب ما لا تريده عن طريق المنع بالرفض أو الإغلاق، وربما بالقمع، وكانت هذه الوسائل في خدمة أهداف ومخططات هذه الدكتاتوريات والترويج لها وتأييد سياسة العصا والجزرة التي اتبعتها ضد شعوبها.

وقد عملت وسائل الإعلام كوسائل تضليل بالتشويش على ما يعكر صفو هذه الأنظمة القمعية -التي تمثلها- أو يثير المشاكل في وجهها أو يكشف حقيقتها ويزيل أقنعة الزيف عن وجهها.

وقد مضى حين من الدهر كان فيه محدودية قدرة وسائل الإعلام وطبيعتها في عدم الفنر على اختراق الحدود والسوارات الحديدية التي لفت الدول التي تحكمها دكتاتوريات مسلطة دوراً كبيراً في تمادي هذه الأنظمة في جرأتها ضد شعوبها التي وصلت في بعض الأحيان حد الإبادة الجماعية، مما لم يكن ممكناً لو كان هناك إعلاماً ينقل أو يسرّب أخبار هذه الجرائم، ويثير الرأي العام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان ضدها.

ويبقى العالم وحتى الشعب في داخل هذه الدول ينتظر لعشرين السنين لحين رحيل العاكم الدكتاتور بالموت أو الانقلاب، حتى يعرف ما حدث في سجون ومعتقلات هؤلاء الطفاة عن طريق سماع شهادات وقراءة مذكرات أعنوان الطاغية أو ضحاياه.

كما حدث في عهد الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين الذي أباد شعوبًا بأسرها دون أن تجد هذه الجرائم تغطية مناسبة تكشف عنها العالم الذي لم يكن ليُشكّت عنها، وإن كان بردود أفعال محدودة ولكنها ربما فعلت فعلها في ردع هذا النظام عن جرائمه.

ولأهمية الإعلام فقد حرصت الحركة الصهيونية على السيطرة على وسائل الإعلام في كثير من الدول الغربية، لما في ذلك من توفير الفرصة والإمكانية لها للسيطرة على القرار في هذه الدول، وصناعة الرأي العام فيها، وتوجيهه لخدمة أهداف الحركة الصهيونية ومخططاتها.

وقد أصبح الإعلام أحد أهم ركائز اللوبي الصهيوني في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي استطاع فيها اللوبي الصهيوني توجيه السياسة الأمريكية تجاه العرب لخدمة إسرائيل.

يقول الدكتور سليمان عبد المنعم أستاذ القانون في جامعة الإسكندرية في مصر والأمين العام لمؤسسة الفكر العربي، عن أسباب التعاطف الغربي مع إسرائيل:

(...) توظيف الإعلام الغربي لصالح إسرائيل سواء مكان هذا التوظيف سافرًا يروج للدعيات الإسرائيلية، أم كان ضمنها يهدف إلى طمس الحقائق ومحجب وجهة النظر العربية. وبقدر ما تنجح إسرائيل حتى الآن نجاحًا ساحقًا في استخدام الإعلام الغربي لصالحها، مكان العرب وما زالوا ينتظرون من إخفاق إلى إخفاق على هذا الصعيد.

ليس سراً أن إسرائيل قد استثمرت من خلال يهود أوروبا وأمريكا في شراء مجموعات إعلامية عالمية كبرى، وفي رفع رجالها إلى مواقع التأثير والنفوذ في هذه

المجموعات، واستقطاب الإعلاميين وصناع الرأي، ومن لم تتجه في استقطابهم استطاعت إزعاجهم ومضايقتهم، ولعل حالة المفكر الفرنسي روجيه غارودي مجرد مثال بسيط على ذلك، هنا أن يظهر متقد أو إعلامي شجاع ذو خمير يدافع عن القضية الفلسطينية، حتى يشهدون في وجهه كل الأسلحة، فيكشف إيثاراً للسلامة.

أصبح الإعلامي الغربي المناصر للقضية الفلسطينية في هذا الزمن أشبه بالفداة المقاتل أو النبي صاحب الرسالة...<sup>(1)</sup>

كان من الطبيعي لدن أن يترقب على التوظيف السياسي المنحاز للإعلام الغربي استمالة الرأي العام الغربي، وكسب تعاطفه مع إسرائيل التي كان يتم تصويرها دائماً على أنها الضحية، ولا شك أن إعلاماً بهذا الشكل كان قادراً على مدى السنين، وباستخدام قانون الإلحاح، وعنصر إبهار الصورة، على تزييف وعي الرأي العام الغربي...

وربما تغير الوضع الآن مع ظهور شبكة الانترنت التي كسرت قوى الاحتكار الإعلامي التقليدي، وأتاحت إمكانيات التعبير الشعبي المباشر عن الممارسات الإسرائيلية<sup>(1)</sup>.

ولقد سكان لهذا الإعلام الغربي المسيطر عليه، والموجه من قبل الحركة الصهيونية دوراً كبيراً في إشاعة الصورة النمطية للعرب والمسلمين كإرهابيين وقتلة وأعداء المرأة والحضارة... وكذلك لعب هذا الإعلام الدور ذاته في نشر ما سمي الإسلاموفobia، وهو نشر الخوف من الإسلام بين الغربيين وتحريضهم ضد المسلمين.

وكمما أشرنا سابقاً فقد كان للإعلام دور كبير في كشف كثير من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وفي تأليب الرأي العام ضدها وكشف مرتكبيها

.....  
<sup>(1)</sup>

وإحالتهم إلى القضاء بغض النظر عن نتيجة ذلك والتي تتحكم فيها اعتبارات كثيرة.

وقلنا أنه في الحرب الأمريكية على العراق، قام الإعلام الغربي بكشف التضليل الذي اتبعته الإدارة الأمريكية والإدارة البريطانية في الإعداد والتجريح لشن هذه الحرب، وكذلك في الكشف عن كثير من الجرائم التي ارتكبها قوات التحالف في العراق.

فنقل الصورة الحقيقية للأحداث لا شك أنه يساهم في التغيير حتى يقف الناس على الحقيقة سواء كانت إيجابية أم سلبية، ويستطيعوا أن يقارنوا ويعرفوا حجم خسائرهم ومكاسبهم من هذه الأحداث.

وإذا انتقلنا إلى التغييرات والثورات الأخيرة -الربيع العربي- في العام العربي، نجد أن للإعلام الجديد خاصة وتحديداً لشبكات التواصل دوراً كبيراً في قيام هذه الثورات وما تبعها من تغييرات.

فهذه الشبكات بتحررها من سيطرة السلطات الحاكمة، وتوجيهها، استطاعت تجمع الآلاف وتوحيدهم في مجتمع افتراضي انتقل إلى الواقع ضد الأنظمة الفاسدة التي أذاقت شعوبها مرّ الدكتاتورية والشطط والفساد. رغم محاولة هذه السلطات تعطيل عمل هذه الشبكات كالفيuns بوكر وتويتر..

وقد قال المفكر العربي عزمي بشارة عن دور هذه الشبكات في ثورات الربيع العربي:

(إن موضع التواصل كان لها أثر كبير في ثورة تونس.)

وقال:

(لو جلس الجميع على الفيس بوك لما قامت الثورة، لقد أصبح كل من لديه فيسبوك يظن أن له دور كبير في صياغة التاريخ... هذه الواقع قامت فقط بدور **التبعة الأيديولوجية في الثورات**)<sup>(1)</sup>.

والتبعة الأيديولوجية التي يتحدث عنها د. بشارة والتي قامت بها شبكات التواصل الاجتماعي، هي التي تقف خلف تحرك الجماهير، وتحدد مطالبيها، وتوحد جهودها، وتجيشهما، وبالتالي فدور شبكات التواصل رئيسي وفعال في هذه الثورات، وإن لم يكن الوحيدة، فتحرك الجماهير وتضحياتها كان له الدور الكبير في إشعال هذه الثورات واستمرارها.

كما قد جاء في قول لشارلي بيكيت مدير مركز بوليس للأبحاث في لندن - عن دور شبكات التواصل في الثورات العربية:

(موقع التواصل الاجتماعي على الانترنت لا تخلق ثورات، بل يخلفها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت موقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، على تنظيم الناس والترويج للرسالة. وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، وإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ومحمسون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جداً)<sup>(2)</sup>.

وهكذا نجد الاعتراف بدور شبكات التواصل الاجتماعي في إطلاق شارة هذه الثورات التي جاءت نتيجة تراكمات من الفقر والدكتatorية والاستبداد... والتي كشفت وثائق ويكلكس شيئاً منها.

<sup>(1)</sup> من مقال تور مولان للتواصل الاجتماعي في حركات التغيير، مجلة قلبان.

<sup>(2)</sup> المصدر السابق.

فساهمت هذه الشبكات في إيقاد ثيران الثورات وتجميع الشباب حولها، واستثمار طاقاتهم وتوجيهها نحو الفعل الثوري بعد أن ساهمت في تجمعهم الفعلي في الساحات والميادين.

وبالتالي ساهمت شبكات التواصل في استهلاض الهم واستثمار القدرات والطاقات، وحولت الكلمات إلى لغامت لتفجير واقع فاسد ران بثقله على المجتمع سنوات طويلة.

وفي ثورة 25 يناير في مصر، استطاع الشباب المصري باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفيس بوك وتويتر، تحطيم الموقتات الأمنية والجغرافية والاقتصادية التي كانت تعوق قدرتهم على التجمع.

فقد قام المشاركون في الثورة باستخدام هذه الشبكات لتحقيق التواصل والتفاعل بين مستخدميها وبسرعة ومتكلفة زهيدة، وتمكنوا من نقل التجمع الافتراضي -الذي تم بفضل الحشد الإلكتروني- إلى ميدان التحرير بعد أن تم تبادل الأخبار والمعلومات والتعليقات التي تؤكد تفشي الفساد في جميع جوانب الحياة، وفي أجهزة الدولة، وإلى انتهاء حقوق الإنسان المصري الذي يتن تحت وطأة المشاكل الاقتصادية وصعوبات الحياة.

وقد أزداد رواد هذه الشبكات بعد أن اتكشف دورها في ثورات الربيع والتغيير العربي، والتي كانت بفضل هذه الشبكات- ثورات شعبية عارمة ساهمت فيها كل فئات الشعب وأطيافه وتوجهاته، بعكس الانقلابات العسكرية التي عهدها دولنا العربية كأدلة وحيدة للتغيير، حيث كانت تقوم فيها هذه العسكرية محدودة العدد محصورة التوجه بقلب نظام الحكم، والاستيلاء على السلطة في البلاد، ولا يعرف الشعب بهذا التغيير إلا عبر البيانات العسكرية من الإذاعة وسيلة الإعلام الوحيدة حينها.

وهذا الأمر يستدعي تعظيم ايجابيات هذه الشبكات واستمرار تطويرها وزيادةوعي الشباب بها وبأهميةها في حياتهم الخاصة وال العامة. وهذا يتطلب عقد الدورات التدريبية التي تستهدف تطوير مهارات الشباب التواصلية وتوظيفها لخدمة قضايا أمنه.

وقد كشف تقرير أعدته شركة (تكنو وايرلس) المصرية المتخصصة في النسويق الإلكتروني وشبكات الهاتف المحمول، أنه حدث زيادة كبيرة في متضمني شركة الانترنت ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وأنه حدث تغيرات في نمط اهتماماتهم لمحتويات الانترنت.

ولقد لعب موقع الفيس بوك وتويتر للتواصل الاجتماعي بشكل خاص دوراً هاماً في الانتفاضة الشعبية المصرية؛ والتي أدت إلى خلع الرئيس المصري حسني مبارك.

كما أشار التقرير إلى تزايد فترات استخدام شبكات الانترنت إذا أصبح المتصفح يقضي (1800) دقيقة شهرياً على هذه الشبكة بعد الثورة في 25 يناير، في حين كان يقضى قبل الثورة (900) دقيقة.

كما ذكر التقرير أن عدد مستخدمي الفيس بوك قبل الثورة كان (4.2) مليون شخص، وقد ارتفع هذا الرقم إلى (5.2) مليون، أي ما نسبته (27.8%).

اما تويتر فكان عدد مستخدميه قبل الثورة يبلغ (26860) مستخدماً ارتفع بعدها إلى (44200) مستخدماً.

وبخصوص اليوتيوب، فقد ذكر التقرير أنه في خلال الأسبوع الأول للثورة بلغ عدد مشاهديه (8.7) مليون مشاهد.

وكل ذلك رغم قيام السلطات المصرية في حينه بقطع خدمات الانترنت.

كما ذكرت التقارير المصادر بهذا الخصوص أن هناك زيادة ملحوظة في أعداد مقاهي الانترنت (Cybercafe) في جميع محافظات مصر ويرتادها الآلاف من المواطنين<sup>(1)</sup>.

وقد أعلنت شركة سيمكو للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عن توقعها زيادة حركة الانترنت العالمية إلى أربعة أضعاف حركتها الحالية بحلول عام 2015 وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وقد صرخ أولاف سكرامير مدير عام شركة سيمكو / مصر قائلاً: «إن السوق المصرية تمثل نموذجاً مثالياً لتسارع النمو في عدد مستخدمي الانترنت، وفي طرق الاستخدام المختلفة بصورة أكبر من معدلات السوق العالمية، والعام الأخير شهد نمواً كبيراً في عدد مستخدمي الانترنت»<sup>(2)</sup>.

ويمكن إجمال دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي لعدة نقاط:

بداية لا بد من إعادة التأكيد على أن هذه الشبكات لم تصنع هذه الثورات، بل أن الصانع الحقيقي لها هو الفساد الذي استشرى في كل جوانب الحياة في الدول التي قامت بها هذه الثورات، وأحال حياة الناس فيها إلى جحيم لا يطاق من البطالة والفقر، إضافة إلى الاتهامات الصارخة لحقوق الإنسان في ظل أنظمة فممية دكتاتورية تضيق ذرعاً بكل من يرفع صوتاً أو إصبعاً في وجهها.

<sup>(1)</sup>: الانترنت & facebook. من 69 وما بعده، محمود الرشيدى،

<sup>(2)</sup>: المرجع السابق. من 76.

ولتكن شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت لعبت دور الشريك الفعلي المحرض عن طريق نشر الحقائق والمصورة المغيرة عن الواقع المر في هذه البلاد، إضافة إلى تجميع هوى الثورة عن طريق التواصل بالفيسبوك وتويتر والانترنت والهاتف الخلوي والمدونات..

ويعتقد الكاتب حيدر كوهين من المركز الجديد لأبحاث غوغل أنه لا يوجد شيء من قبيل "ثورة تويتر" ويعتقد أن التكنولوجيا لها أثر رئيس على الحركات الثورية اليسارية، حيث تلعب دور المسرع لتلك الحركات ووسائل الإعلام الشعبية، ويسهل على المنشئين من عامة الشعب أن يجد أحدهم الآخر، وأن يميزوا القادة المحتملين ويتبادلوا المعلومات، ويتوصلوا مع العالم الخارجي، ويقول:

(...ولكن الثورة الناجحة في نهاية المطاف تتطلب شعراً يخرج إلى الشوارع ويجارف ببيانه..).

وخروج الشعب إلى الشوارع لا يمكن إلا بعد التنسيق بين كافة ممثليه، والتاشطين من بينهم، والذين سيقودون حراسه وينظمون نشاطه، وهو ما يتم عن طريق شبكات التواصل.

ولقد ساهم في تدعيم دور هذه الشبكات حجب السلطات في بعض الدول -التي قامت بها الثورات- مثل توقيع بعض الفضائيات التي تكشف من الفساد المعيش فيها، مما أدى إلى توجيه الشباب، أدوات وقنوات إعلامية أخرى، يستطيع من خلالها التعبير بما يجيش في صدره، والاتفاق من خلالها على الرقابة الصارمة والتعقيم الإعلامي وما بيته الإعلام الرسمي.

وقد تمثل دور شبكات التواصل الاجتماعي بتنوعها في ثورات الربيع بما يلي:

## أولاً- نشر وثائق ديكنكمس،

في مقدمة هذه الأدوار يأتي دور شبكة الانترنت في نشر وثائق ويكلكس التي كشفت الكثير من أوجه الفساد في بعض الدول، ومن بينها الدول العربية التي قامت فيها هذه الثورات.

ورغم أن المواطن العادي في هذه الدول يلمس آثار الفساد في حياته اليومية من خلال ما يعيشه من فقر وبطالة وارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعيشية بشكل عام، فيعرف أن هناك فساد وسرقات لثروات بلاده ومقدراتها، لكن هذه الوثائق - ويكلكس - قد كشفت عن هذا الفساد وهذه السرقات بالأرقام والأسماء، مما ساهم في شحن المواطن وزيادة وعيه، وحضره للوقوف ضد أنظمة الحكم ورموزها التي تسببت في هذه الأوضاع في تلك البلاد.

كتبت السيدة مها عزام - الخبرة في شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والزميلة في معهد شتام هاومن البريطاني - عن الثورة الفرنسية تقول:

(إن ارتباط الجيل الجديد من التونسيين بشبكة الانترنت وموقع تويفر قد أثاره للتحرك ضد قوات الشرطة والأجهزة الأمنية.

وقد وفرت له تكنولوجيا اليوم قنوات، ورغم قيود حكوماتهم البتت أنها لا تقدر بثمن في نشر المعلومات، ودعم الاحتجاجات، في حين لم يفعل ويكلكس سوى كشف المزيد عن نظام فاقد لمصداقته بالفعل) <sup>(1)</sup>.

وهكذا فإن شبكة الانترنت ساهمت في كشف المزيد من فساد السلطات الحاكمة وقمعها لشعبها، وسرقة خيراته في بعض البلاد العربية عن طريق نشر وثائق حول ذلك، مما ساهم في زيادة وعي المواطنين في هذه الدول، والتحرك

<sup>(1)</sup> ثورة الياسمين، 113، تأليف مودي كمال.

لاسترداد كرامتهم ومقدارتهم من هذه الأنظمة التي فقدت بانحرافها مصداقيتها وشرعيتها.

وكان باحثان أمريكيان مستقلان هما جور أوكلان وديفيد روزفلت قد طرحا عام 1999 في كتاب لهما بعنوان "انبعاث سياسة المعرفة"، نظرية الحرية المعرفية الافتراضية، حيث يريان أن الحرب في المستقبل ستكون بإدارة الإعلام وليس بأسلحة الدمار التقليدية.

وطرح الكاتبان مفهوم (Netwar) بحيث لن يعود للإعلام ذلك التعريف التقليدي على أنه مرسّل رسالة وأداة اتصال ومستقبل، وأن حروب المستقبل سيسكّبها الأكثـر تنظيـماً والذـي يعـرف الرسـالة الأكثـر إريـاصـاً للمـدوـ.

### ثانياً، الإعداد الإلكتروني،

ساهمت التقنيات التكنولوجية الحديثة في تسهيل عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي من كافة فئات الشعب التي التقطت ضد فساد الأنظمة وتسلطها، بعيداً عن تدخل السلطات وقمعها، حيث تمكّن الآلاف من الشباب التأثيرين من التواصل والإعداد للثورات عبر مجتمعات افتراضية مدنية شكلتها شبكات التواصل الاجتماعي، وبطريقة سريعة وآمنة يستطيع فيها الشخص بث أفكاره وآرائه على مدار الساعة، دون أن يضطر إلى إفهام أي بيانات تكشف شخصيته أو هويته.

ولقد أدرك الشباب الآن أهمية فتح الحسابات والمجموعات والصفحات الإلكترونية على موقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفيس بوك، مما ساهم في تكوين عراصـز اتصـالـاتـ الـكـتروـنـيـةـ بيـنـ كـافـةـ روـادـ هـذـهـ المـواـقـعـ،ـ الأمرـ الذيـ

محكمتهم من تبادل الآراء والأفكار والخبرات والمعلومات التي كشفت سوء الأوضاع، وحثّتهم على الثورة والتغيير.

ولقد حققت هذه الاتصالات أهدافها في إثارة الرأي العام، وتعرية الحقائق والواقع التي حاولت الأنظمة التستر عليها، مما ساهم في الحشد الإلكتروني الذي مهد للحشد الفعلي في المباحثات والميادين، والذي أكله في انهيار أنظمة الاستبداد في هذه البلاد.

ولمل كلمات محمد البوعزيزي المواطن التونسي الذي أشعل ثورة الياسمين في تونس يأشعالي النار في نفسه، والتي جاء فيها:

(مسافر يا أمي سامي عيني، ما يفید ملام، ضایع في طریقه ما هو يابدیا، سامي عینی، كان عصیت کلام أمی، لومی على الزمان ما تلومی على، رابع من غير رجوع يری (كثير) ما يکیت وما حالت من عینی دموع ما عاد يفید ملام على زمان غدار في بلاد الناس، أنا عیبت ومشی من بالی کل الی راح...) (\*).

نقول لعل هذه الكلمات التي خطها البوعزيزي في الفيس بوك قد ساهمت في دفع الشعب التونسي للثورة على الدكتاتور، وتنذير هذا الشعب بالواقع المر الذي يعيشه ... وذلك قبل أن يشعل هذه الثورة جسد البوعزيزي المشتعل في أرض الواقع

### ثالثاً- التحشيد الإلكتروني،

ساهمت التعليقات ونشر الصور والوثائق في العديد من الواقع الإلكترونية الإخبارية ووكالات الأنباء، وفي مواقع المصحف عبر شبكة الانترنت في حشد الرأي العام داخلياً وخارجياً، وتهيئة على قبول الثورة وضرورة التغيير الذي لن يتم إلا

\* يلاحظ أن هذه الوصية كتبت باللهجة العامية، وورد فيها لفاظ من قبيل لومي على لزمان، زمان خدار، وهي كلمات لا ترقى إلى العقيدة الإسلامية، لأن الله تعالى هو لامن وهو معلم لمواله ...

برحيل الأنظمة الفاسدة التي تحكم هذه البلاد، مما يتطلب دعماً ومساندة داخلية وخارجية.

وقد ساهمت هذه التعليقات في توفير الدعم لشباب الثورة عن طريق المساهمة في نشر مطالبهم والدعوة لها، وبيان مشروعيتها، مما أكسبهم تأييداً كبيراً داخل البلاد وخارجها.

كما ساهمت تسجيلات الفيديو التي تم تداولها في موقع الفيس بوك واليوتيوب والتي أظهرت وحشية الأنظمة في قمع المواطنين في زيادة إشعال غضب الشعب وتورته ضد هذه الأنظمة.

وقد كانت هذه المقاطع من الفيديوهات والصور التي تم التقاطها بأجهزة الهواتف الخلوية مصدراً اعتمد عليه وسائل إعلام عربية (سكناء الجزيرة) وأجنبية (سكناء فرنسا 24) في تقطيع الأحداث في بلاد الربيع العربي مكتوبين ومصر... وسوريا...

**رابعاً- تسهيل التواصل بين كافة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي،**

وذلك في الدول التي شهدت ثورات الربيع العربي، وفي تبادل الآراء والخبرات والمعلومات بين أبناء هذه الدول، وحيث بعضهم البعض على الثورة على الأوضاع اليسائرة في بلادهم.

**خامساً- استمرار التواصل بعد الثورة:**

استمر استخدام شبكات التواصل من قبل الشباب التائز حتى بعد قيام الثورات نتيجة لإدراكهم لأهمية هذه الشبكات ودورها الفعال في ثورات الربيع العربي، فقد أنشأ العديد من المواطنين المصريين موقع المكترونية على الفيس بوك

لتأكيد مطالب الثورة وأهدافها، ولحشد المؤيدين لها، وتوثيق أحداث الثورة وتضحيات ابنائها.

كما أنشأ العديد من المسؤولين مثل هذه الواقع الالكتروني تأكيداً وإعراضاً عن الشفافية، وتغيير السياسة والأحوال بعد الثورة، وإشراكاً للمواطنين في إدارة الأوضاع.

وقد حاولت السلطات المناوبة لهذه الثورات الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة في مواجهة الشباب الناشر باستخدام نفس السلاح (شبكات التواصل).

ولا غرابة في ذلك، فإن التطور التكنولوجي يمكن كل من يمكنه استخدام أدواته من الاستفادة منه، فإذا تمكنت الشعوب من تسخير التطور التكنولوجي لصالح أهدافها، وتحقيق مصالحها، فقد تمكنت الحكومات من اختراق هذه التكنولوجيا وحاولت تطويقها لخدمة أهدافها.

وفي ثورات الربيع العربي تمكنت الدول في البلاد العربية التي ثارت فيها شعوبها من استخدام نفس السلاح الذي استخدمته شعوبها في مواجهة ظلم السلطات.

وفي بلطجة الكترونية قامت الحكومات وأعوانها في هذه الدول باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة أهدافها في ضرب الثورة، وشق صفوف أبنائها بعدة صور:

## ١ - المشاركة على الصفحات والجمرويات الخاصة لشباب الثورة:

كالتعبير بعبارات وتصوص غير لائقة تسيء وتشهير ببعض الكوادر الشبابية المشاركة في الثورة، باتهامها بالعمالة بهدف الذيل منها وتشويه صورتها.

## ٢ - استخدام هذه الشبكات لبث الفرقعة والانقسام بين هنات الشعب:

وذلك بإحداث الفتنة الطائفية بين أبناءه، يهدف شق صفوف الثورة وإضعاف مواقفها.

فقد نشرت عدة مواقع على شبكة الانترنت كموقع YouTube بثاً لبعض الحاليات المصورة لأشخاص مسلمين ومسيحيين يتداولون القذف والتشهير للرموز الدينية من الجانبين، بما يساهم في إحداث شرخ طائفي بين أبناء الشعب الواحد.

كما استغلت جهات خارجية الأجهزة الالكترونية للتجسس والتغريب، ففي أثناء الثورة ألقى القبض في مصر على جاسوس إسرائيلي يعمل لخدمة جهاز الموساد الإسرائيلي، ودخل البلاد تحت ستار أنه صحفي أجنبي، وكان يشجع المتظاهرين على القيام بأعمال شغب ونشر الفوضى بما يسمى إلى الثورة، والمشاركين فيها، وإلى أهدافها، وقد استغل هذا الجاسوس شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي فيها خاصة الفيس بوك في تجديد بعض المصريين ل لتحقيق ما جاء من أجله<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> الانترنت & Face book. ص 81.

كما قامت بعض الواقع الإسرائيلي الإلكتروني على شبكة الانترنت على تغذية الفتنة الطائفية في مصر لاجهاض الثورة وإفشالها.

وقد قام يائير نتنياهو نجل رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو باستخدام صفحات الفيس بوك في الإساءة إلى الإسلام والمسلمين، واتهامهم ببث العبرانية والحقن واستخدام الإرهاب<sup>(1)</sup>.

3 - وفي سوريا رغم منع السلطات هناك لاستخدام الفيس بوك وتويتر واليوتيوب، فإن هذه السلطات قامت بعد ثورات الربيع بالسماع باستخدام هذه الواقع، مما مكّنها من تعقب الأشخاص من خلال تحديد حركة الحواسيب وزيارات المستخدمين لواقع التواصل الاجتماعي، أو خداع هؤلاء الزوار من خلال روابطه تحمل برامج تجسس على أجهزتهم الحاسوبية.

وقال خبراء الكترونيون أن هذه البرامج المتاحة على شبكة الانترنت تستخدم لاختراق أجهزة الحاسوب الشخصية للمعارضين...

وقد قال ريتشارد زالوسكي، رئيس مركز علوم الأمن والقضاء الإلكتروني الاستراتيجي في لندن:

(لطالما منع النظام السوري الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ومع هذا حال المنع دون تعقب أثر الناطقين، ولهذا تعامل النظام في نهاية المطاف بإقامة مواقع مثل الفيس بوك واليوتيوب وتويتر، وهي خطوة محكّمة لأجهزة الأمن السوري

<sup>(1)</sup> المرجع السابق، ص 91.

من شن حربها الإلكترونية الداخلية ضد شعبها، وساعدت في تغفي أثر الهويات  
الخاجمة بالناشطين<sup>(1)</sup>.

**الفصل السابع**

**الاعلام الجديد**

**و**

**الاعلام التقليدي**

**صراع أم تكامل؟**

## الإعلام الجديد والإعلام التقليدي

### صراع أم تكامل؟

(.. وفي منزل السفير الأمريكي في روسيا، التقيت مجموعة من رجال الأعمال الشباب في روسيا كانوا مصرفين ومحاربين ورجال أعمال، عندما تمدحت عن آرائي بخصوص عدم وجود محطات تلفزيونية مستقلة في روسيا، توقيت أن أتفق ردوها مناطقة، فقلت التلفزيون لديكم يبدو كما كان حين كنت أنا طالبة في الجامعة عام 1979، وأدركت من هوري أن هذا القول قد يبدو لهم تاريخياً قديماً.

رد أحد الشباب قائلاً: نعم أعرف ذلك، إليك كيف تبدو النشرة الإخبارية؛ الخبر الأول من الرجل العظيم (بوتين) والخبر الثاني عن التطور في الإنتاج الزراعي، والخبر الثالث عن أناس أبوا قتلوا اليوم في الولايات المتحدة، والرابع عن الخلف المختار للرجل العظيم، فقلت في تفسي هذا الكلام يختزل بكل شيء، لكنه استدرك بسؤال: "ولكن من يشاهد التلفزيون؟ نحن جميعاً على الانترنت").

كونداليزا رايس

وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة

من المواضيع التي ملئت على المسطح بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ولعبها دور كبير في ثورات الربيع العربي، العلاقة بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي بوسائله المختلفة.

لقد وجهت إلى الإعلام التقليدي انتقادات كثيرة كدوره في صناعة ودعم  
الديكتاتوريات والأنظمة القمعية في مواجهة مطالب الشعب بالحرية  
والديمقراطية، وذلك لطبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدي، وبين أنظمة  
الحكم.

في حين كان الإعلام الاجتماعي الجديد بوسائله المختلفة كالفيسبوك  
وتوتر والمدونات.. حاملاً وداعماً لطلاب الشعب تلك في مواجهة قمع السلطات  
واستبدادها.

وفي ضوء ذلك، ما هو واقع ومستقبل العلاقة بين الإعلام الجديد والإعلام  
التقليدي؟

هل هي علاقة صراع أم تكامل؟

هل ستحل وسائل الإعلام الجديد محل وسائل الإعلام التقليدي؟  
أم سيكون هناك تعاون وتكامل في أداء الأدوار وخدمة الشعب؟  
وهي تساؤلات نشأت في مواجهة كل ما هو جديد في كل نواحي الحياة  
ومجالاتها.

فقد حل الجديد محل القديم في بعض نواحي الحياة كما في وسائل  
المواصلات، حيث حل الجديد منها بعيراته العظيمة محل القديم، ولا يتصور العودة  
إلى وسائل النقل القديمة بأي حال، بل أن وسائل النقل الجديدة تطورت واستمر  
تطورها. وإن بقي الكثير منها بأجياله المختلفة جنباً إلى جنب موجوداً في حياة  
الناس، كالهاتف الخلوي، وإن حل جزئياً مكان الهاتف الأرضي، لكنه لم يلغه،  
وكمذلك استمرار استعمال الفاكس مع وجود البريد الإلكتروني الأمر في قضاء  
المقدمة.

وقد شمل التطور والتقدم التكنولوجي كافة نواحي الحياة، بما فيها الإعلام ووسائله، وهو تطور لا يمكن وقفه أو إعاقة تقدمه أو حتى معارضته. بل إن ذلك غير مطلوب أصلًا، بل الواجب فتح المجال أمامه والاستفادة منه في إصلاح الإعلام وتطوير أساليبه ورسالته.

لا شك أن العلاقة متعددة الجوانب بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد. فهناك علاقة تعاون واعتماد متباين كل على الآخر، يتجاوز الصراع والتضاد ويصل إلى حد التداخل والتكامل.

فالإعلام التلفزيوني التقليدي يستفيد من الإعلام الجديد، ووسائله، فالكثير من الأخبار والصور للأدوات التي تنقلها وسائل الإعلام التقليدي تحصل عليها من وسائل الإعلام الجديد، والتي أتاحت للكثير من المواطنين أن يلعبوا دور المراسل الإعلامي الذي ينقل الأخبار من قلب الحدث، بحيث أصبح المواطن الذي غُيِّبَ دوره في الإعلام التقليدي هو مصدر المعلومة وصاحبها، وهو الذي يصنع الخبر وينشره ويعلق عليه ويتفاعل معه عن طريق رجع الصدى، وهو ما كان معدوماً في الإعلام التقليدي، حتى سمي الإعلام الجديد بـ“إعلام المواطن”， وإن كان هناك اختلافاً في الآراء حول هذه التسمية. حيث اعتبره البعض هو مصدر الأخبار، في حين اعتبره آخرون وسيط ينقل الخبر وينشره، وفي كلا الحالتين فقد لعب المواطن في الإعلام الجديد دوراً كان مفقوداً في الإعلام التقليدي.

وفي إطار التكامل بين الإعلامين الجديد والتقليدي فقد قامت معظم المصحف باستحداث موقع الكترونية لها، تنشر عليها نسخة الكترونية من نسختها الورقية يستطيع من يشاء الاطلاع عليها والتعليق على ما ينشر فيها من أخبار ومعلومات عبر التقنية العكسية التي أتاحتها النسخة الالكترونية.

وcameت النسخة الالكترونية بعرض الأخبار والمعلومات بوسائل متعددة كالنص والصورة والصوت.

وكل ذلك يمكن توظيف وسائل الإعلام الاجتماعي في خدمة العمل الصحفي عن طريق:

1. العثور على أفكار واتجاهات ومصادر جديدة.

2. التفاعل والتواصل مع القراء والمشاهدين بطرق جديدة عن طريق بناء شبكة من الأشخاص للتفاعل معهم واللجمون إليهم والاستفادة من خبراتهم، وذلك باكتشاف أشخاص و مواقع و مقالات وأفكار عن طريق المداومة والاستمرار على استخدام شبكات التواصل والروابط الالكترونية.

3. والبريد الإلكتروني مفيد للصحفيين في الصحافة الورقية ومعيناً جيداً لهم على أعمالهم التي تتطلب المتابعة والتوثيق، فمن طريقه يمكن للصحفي تبادل الرسائل للتأكد من صحة خبر أو معلومة قبل نشرها، ويمكن له متابعة الأخبار أولاً بأول.

يقول الصحفي في صحيفة "Miami Herald" نيل ديزنر:

(إن الصحفيين الذين لا يمكنهم استخدام البريد الإلكتروني بشكل فعال لا يمكنهم القيام بعملهم بشكل فعال) <sup>(1)</sup> ..

ومن طريق البريد الإلكتروني يمكن التفاعل مع القراء والاستفادة من تعليقاتهم، وبحيث يمكن أن يفتح له ذلك أبواباً لمعالجة قضائياً تثيرها تعليقات القراء وتعقيباتهم على ما ينشر في الصحافة.

و كذلك عن طريق غرف الدردشة التي تتبع للصحفي أن يلتقي مع صحفيين آخرين وصانعي أخبار، ويتبادل معهم الأفكار حول الأخبار والمواضيع التي تهتم بهم في أعمالهم.

وقد أطلقت قناة الجزيرة الإنجليزية برنامجاً يعتمد على الأخبار المستقلة من الإعلام الاجتماعي تحت عنوان **The stream** والذي حظي باهتمام كبير بعد مساهمة وسائل الإعلام الاجتماعي في ثورات الربيع العربي في مصر وتونس.

يقول أحمد شهاب الدين وهو منتج وأحد مقدمي البرنامج:

«إن الأمور تطورت مع تسارع الأحداث في مصر، وفجأة لم يعد بإمكانه أن ينكر مدى أهمية الإعلام الاجتماعي، وبات يضرب المثل على سبيل النكارة بما جرى مع مراسلتنا في أمريكا اللاتينية دينا الخطيب التي كسرت الرقم القياسي بكتابية ألف تويت في المدونة المصنفة لويتر في يوم واحد، فأصبحت أداة معتمدة وآنية لتقديم التقارير».

وعلى بن كورنر المستشار الاستراتيجي وعالم الانترنت لبرنامج **The stream** قائلاً:

«إن شبكة الأخبار لا يزال لديها الكثير لتتعلم عن دمج وسائل الإعلام الاجتماعي»..

وأضاف قائلاً:

«لدة 48 ساعة جهدت لإقناع قسم الأخبار بنشر التعليقات المنشورة على الانترنت عبر شريط الأخبار عندما قطع الانترنت في مصر...».

وأضاف:

«لقد انتظرت طويلاً حتى كنت على وشك النوم، لكنهم في النهاية نشروها»..

ويمثل ذلك مكانت علاقه تبادلية تكاملية بين المدونات والإعلام التقليدي، حيث أسهمت الصحافة في التعريف بالمدونات والمدونين من خلال نشر التقارير عن هوية التدوين.

فقد تناولت جريدة الحياة اللندنية ظاهرة التدوين أكثر من مرة في تقارير موسعة.

ويمثل ذلك أذاعت قناة الجزيرة تقارير وبرامج وثائقية عن ظاهرة التدوين، واستضافت بعض المدونين في برامجها للحديث عن تجاربهم في التدوين، وقد كانت المدونات مصدراً للأخبار عن كثير من الحوادث أفادت منه وسائل الإعلام التقليدي في نشرها ومتابعتها للأخبار.

وعلى ذلك يمكن القول بأنه ما زال للإعلام التقليدي دوراً كبيراً في حياة الناس بقيامه بتطوير أساليبه والاستفادة من التقدم التكنولوجي، إضافة إلى اعتماده في بعض الأحيان على الإعلام الجديد فيما ينشره من أخبار وموضوعات.

يقول السيد تمام سلام وزیر الثقافة اللبناني الأسبق رداً على سؤال: هل نجح الإعلام الإلكتروني حيث أخفق الإعلام التقليدي في تحريك الشعوب العربية؟

(لا شك بأن الإعلام الإلكتروني أخذ حيزاً كبيراً ومساحة كبيرة، ولكن لا بد أن نعترف بأن الإعلام التقليدي إن كان على مستوى الصحف أو المطبوعة، أو الشاشة، ما زال له حصة كبيرة ولا يأس بها، لكن هناك جيل جديد من المواطنين الذين يمضون أوقاتاً أكثر مع الانترنت ومع الحاسوب، وبالتالي يتعرفون أكثر إلى مستجدات هذا العالم، ومنها النشرات الإعلامية أو الصحف الإلكترونية التي توسيب كل المواضيع<sup>(١)</sup>).

<sup>(١)</sup> مساحة ليلات.

ولكن إلى جانب هذه العلاقة التكاملية بين الإعلامين التقليدي والجديد، هناك علاقة قد تكون إقصائية [حلالية] تفرضها طبيعة التطور التكنولوجي الذي منح الإعلام الجديد مزايا عدة يفتقر لها الإعلام التقليدي، كالسرعة في نشر الخبر ومتانة الأحداث، ونشر مستجداتها أولاً بأول، إضافة إلى انخفاض التكلفة وسهولة الحصول على المعلومة.

هذا إضافة إلى الارتفاع المستمر في أسعار الورق والعبur وتكليف الطباعة، مما يعكس على أسعار الصحيفة وأسعار الاشتراك فيها وعلى انخفاض جودة الورق المستعمل.

حتى أن "تيد تيرنر" رجل الأعمال الأمريكي المشهور ومالك شبكة CNN قد انتقد الصحافة الورقية وأنهمها يافساد البيئة من خلال قطع الأشجار المستمر جراء صناعة الورق وإصدار الصحف، وأشار إلى أن أيام الصحافة كجبر وورق باتت معدودة<sup>(1)</sup>.

وقد أزداد جمهور المتابعين للصحافة الالكترونية والإعلام الجديد بشكل عام سوغم ما يشهده أو يشوب بعض وسائله على الأقل من شائبة حول المصداقية والمهنية - نتيجة اتجاه كثير من الشباب إلى العزوف عن الإعلام المطبوع وتغير أنماط التفكير والقراءة لدى مجتمع المعرفة والحصول المجاني على كل شيء. فهذا الوضع أدى إلى هبام بعض الصحف بإيقاف صدور نسختها الورقية.

كما أن بعض وسائل الاتصال الجماهيري فقدت جمهورها كدور المعينما التي أغلقت الكثير منها أبوابها في مواجهة ما عرف بالسينما الرقمية التي اختصرت الكثير من خطوات إنتاج الأفلام، وحلت الكثير من المشاكل المالية لإنتاج الأفلام التي كان يتكلفها التصوير السينمائي بشكله التقليدي.

<sup>(1)</sup> د. ماجد مسلم قربان، مرجع سابق، ص 281.

كما أن صناعة السينما استفادت من الثورة التكنولوجية المائلة في مجال الأقمار الصناعية والانترنت والكمبيوتر، بحيث أصبح من الممكن استخدام الهواتف المحمولة في هذه الصناعة بإجراء المكالمات الهاتفية والتقطاط الصور الرقمية وتسجيل أفلام الفيديو وممارسة العاب الكمبيوتر والاستماع إلى الموسيقى.. بحيث أصبح بإمكان الشخص أن يحضر أفلاماً كاملاً وهو يستقل القطار أو العلائرة.

و كذلك، أحدث التقدم الكبير في مجال الكمبيوتر والانترنت تطوراً هائلاً على صناعة السينما، بحيث أتاح هذا التقدم لصانعي الأفلام السينمائية إمكانية إضافة كائنات افتراضية لا وجود لها في الواقع تلعب أدواراً مهمة في هذه الأفلام، وتضيف أدواراً كثيرة إلى أبطال الأفلام

وكذلك كانت الإذاعة المسماومة هي المحرك الرئيسي للشعوب، وربما كانت المحرك الوحيد لعراض الجماهير على المظاهرات والاحتجاجات، تلك التي كانت تحتاج الدول العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ضد بعض أنظمة الحكم فيها.

وأبرز الأمثلة على ذلك إذاعة صوت العرب التي كانت تبث إرسالها من القاهرة، والتي كانت فيها حنجرة المذيع المشهور "أحمد سعيد" كفيلة باستثناء وتحريك الجماهير العربية على مدى رقة العالم العربي وتطورها، ومناعة الرأي العام وتوجيهه في مصر وفي كثير من الدول العربية، وإحداث تغييرات سياسية واجتماعية بما تبثه من برامج وتعليقات، بل وحتى أناشيد حول الثورة والقومية والوحدة العربية ومحاربة الاستعمار والرجعية وعمل صوت المجاهدين والثائرين في الجزائر وفلسطين.

واليوم ويفضل تطور وسائل الاتصال والإعلام لم يعد للإذاعة المسماة آنفها السابق، ولم يعد بإمكانها القيام بشيء مما كانت تقوم به في منتصف القرن السابق من تجبيغ وإثارة، ولم يعد لها جمهورها الواسع الذي يستجيب لغيرها.

فقد أصبح الإعلام الجديد بوسائله المختلفة هو المحرك الرئيسي للاحتجاج، وهو الداعي إلى التحشيد والتجمع، وهو المنسق والموجه للمظاهرات، حتى أنه ليتمكننا القول أن هذا الإعلام الجديد قد أقصى الإذاعة عن عرشه وأبعدها عن دورها ذاك، وإن لم يقصها تهائياً، ولكن هرمن فرض عليها تطوير أدائها وتحديث برامجها ل تستطيع البقاء.

ولعل أوضح تعبير عن هذا الدور للإعلام الجديد ما قام به هذا الإعلام من أدوار في ثورات الربيع العربي كما أشرنا في فصل سابق.

وكذلك لعب الهاتف الخلوي أدواراً كثيرة في نقل الأخبار أولاً بأول لمستخدمي الهاتف.

كما أنه أصبح بإمكان مستخدمي الهاتف الخلوي الاستفادة من محرك البحث (جوجل) في الدخول إلى الانترنت وتصفح المواقع الالكترونية والبحث عن البيانات والمعلومات.

وكذلك وفرت شركة متصفح الانترنت "ياهو" نفس الخدمة لحاملي الهاتف الخلوي.

كما بدأت بعض الدول بتوفير خدمة الصحف الالكترونية على الهاتف الخلوي كما حدث في الصين.

والذي نراه أنه رغم هذه العلاقة التي قد تبدو أنها علاقة صراع وإحلال بين الإعلاميين القديم والجديد، إلا أنه يمكن أن يستمر التعاون والتكميل بين الإعلاميين، ويستمر اعتماد كل منهما على الآخر في إيصال الخدمة إلى الناس إذا طور الإعلام التقليدي (القديم) من أدائه وبرامجه وراحت ما تشهده المساحة الإعلامية من تطورات وثورات متلاحقة، بحيث يستطيع الحفاظ على مكانته ووجوده، وهو ما يلاحظ على وسائل الإعلام التقليدي.

1. فالصحافة الورقية سكماً أشرنا سابقاً - بدأت بإنتاج نسخة الكترونية منها تحمل ميزات من الصحافة الإلكترونية تستطيع بها مواجهة التطورات التي شهدتها المساحة الصحفية كالفورية والتفاعل الآني.

كما أن انتشار الصحافة الإلكترونية الواسع مع ما تتمتع به من ميزات - أشرنا إليها سابقاً - يحتم على الصحافة المطبوعة (الورقية) إيلاء جانب الدراسات والأبحاث في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أهمية كبيرة تفوق الاهتمام بنشر الأخبار والأحداث التي يكتون معظمها قد انتشر وعرف به الناس عن طريق وسائل الإعلام الأخرى حتى التقليدية منها في ظل انتشار القنوات الفضائية والبث التلفزيوني والإذاعي المستمر.

2. ويمكن للكتاب الورقي بما له من ميزات ببساطة العمل وامكانية اصطحابه في وسائل النقل وغيرها... أن يحافظ على مكانته ودوره في التثقيف والتعليم، خاصة في المجال الأكاديمي، حيث احتياج الطلاب له مستمر، وكذلك الأمر في قسم الأطفال الذين لا يستطيعون استخدام الكمبيوتر أو لا توفر لديهم خدمة الانترنت.

ويمكن أن يتحقق ذلك بمراعاة الأسعار المعقولة، وعدم الاستغلال، وفرض الشروط الصعبة من قبل الناشرين بحيث يستمر إنتاج الكتاب الورقي، وبضمن توزيعه.

وبهذا يمكن للكتاب الورقي أن يستمر في الوجود جنباً إلى جنب مع الكتاب الإلكتروني، حيث يمكن للقارئ أن يستفيد من ميزات كُلِّ منها.

3. ويمكن للتلفزيون بما يبيه ويفسره على الأشرطة الإخبارية المتعارضة من أخبار الساعة أن يتبع للمشاهدين متابعة آخر الأخبار فور حدوثها، خاصة في ظل البث المستمر للمحطات التلفزيونية والقنوات الفضائية.

ولم يعد المشاهد مضطراً لانتظار موعد النشرة الإخبارية حتى يعلم بالأخبار، وأصبح بإمكانه معرفة ذلك فور حدوثها، وبالتالي استطاع التلفزيون أن يحوز ميزة الأنف، وهي من ميزات الإعلام الجديد.

وفي معرض تقديمها للتجديد من البرامج، فقد قامت كثير من محطات التلفزة والقنوات الفضائية - خاصة المستقلة - ببث برامج حوارية تعرض وجهات نظر مختلفة حول موضوع معين تشي هذا الموضوع وتزيده إيصالاً.

إضافة إلى قيام بعض هذه المحطات ببث برامج وثائقية تعرض وثائق عن أحداث تاريخية، وتكشف حقايق ومواقف غير معروفة لفائدة الناس ممن يعتمدون على وسائل الإعلام الرسمية التي تعبر عن وجهة نظر واحدة، والتي خلى لها الميدان عشرات السنين.

كذلك فقد قامت بعض القنوات الفضائية بإنشاء قناة خاصة للبث المباشر (كالجزيرة مباشر) والتي تنقل الأخبار والأنباء من قلب الحدث، وتبقى المتابع على اطلاع على الأخبار بشكل مستمر.

إضافة إلى ما يلاحمه على هذه المحطات والقنوات من ارتفاع سقف الحرية فيها والجرأة في تناول المواضيع المختلفة، وهو أمر لم يعتد الكثيرون عليه عبر متابعتهم لوسائل الإعلام التقليدي.

وهذا ما يمكن حكى من محطات التلفزيون والقنوات الفضائية من الاحتفاظ بجمهورها، وبالتالي بقاءها في ميدان الإعلام وقد أشار الكاتب العمودي إلى تأثير الإعلام التقليدي بالإعلام الإلكتروني بقوله:

(قد تكون أهمية التدقيق في كل خبر من أهم نقاط التباعد والاختلاف، الوضع الحالي للإعلام الحديث حرر الكلمة والصوت والصورة من أناقية الرقيب، بينما ما زالت منظومة الصحافة التقليدية تلح على مراسليها بالتدقيق عما يتم نقله أكثر من مرة، ومن خلال أكثر من مصدر).

هذه المنظومة تغيرت، حيث يتم نقل الحدث في حينه بالصوت والصورة، وللأسف في كثير من الأحيان بالدم والأشلاء الممزقة<sup>(1)</sup>.

والمعروف أن الإعلام التقليدي أيضاً أصبح ينقل الحدث في أحيان كثيرة نقلآً آنياً بالصوت والصورة، نتيجة اعتماده على "المواطن الصحفي" الذي أصبح بإمكانه نقل الحدث بالصوت والصورة فور حدوثه.

من ناحية أخرى أشارت دراسة أعدتها هيئة تحرير "راديو عمان نت" بعنوان "أخلاق مهنة الصحافة" إلى أن:

<sup>(1)</sup> <http://cdsj.org/Look/article.tpl?IdLanguage>

(أهم أخلاقيات العمل على الانترنت في المجال الإعلامي تمثل في كسب ثقة الناس، وذلك عبر الالتزام بالصدقية والموضوعية، وإدراك خدمة المصلحة العامة، وحماية المجتمع من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث، وتوفير نطاق واسع من المعلومات، وإصراره على تقديم الأخبار بدقة أساس آخر من أساسيات ومبادئ أخلاقيات العمل المهني على الانترنت).

وهذا ما يؤكد تأثير كل الإعلامين القديم والجديد ببعضهما، ومحاولة كل واحد كلا في ما يعانيه من تقصي وما يشوب عمله من سلبيات تؤثر على أدائه وأكتساب القبول لدى الجماهير.

وقد أكد الكثير من خبراء الإعلام والمحترفون على إمكانية وأهمية التعاون بين الإعلامين القديم والجديد دون صراع أو إقصاء.

فهذا الدكتور الصادق رابح -خبير ومختص في علوم الإعلام والاتصال وأستاذ في جامعة عجمان هرع أبوظبي يؤكد:

(... تاريخ الاتصال لم يعرف أن تجديداً تكنولوجياً ما قد حصل محل ما كان موجوداً قبله، إذ إن كل ما كان يستبدل يتمثل في طرائق العمل وأجهزة تحدث أداؤها ضعيفة جداً فلم تعد هناك منضدات سطحية (يوتيوب) في معامل الصحافة.

كما أن الصحفيين والمقاومين "للتكنولوجيا" والمنتقدين بطريقة حنيفة بالكتابة على الآلة المكتوبة لا يمثلون إلا نسبة ضئيلة من مجموع العاملين في الصحافة، وهذا التطور التقني الذي انعكس آثاره إيجابياً على مهنة الصحافة ومجموع فضاليتها الثقافية لم يجعل من الصحافة شيئاً قديماً وبيانياً، بل بالعكس فإنه بعث فيها روحًا جديدة، وتفس الشيء، يقال عن الراديو الذي لم يبلغ الصحافة ولا

التلفزيون الذي لم يحل محل الراديو ولا الفيديو ولا المنيتال مثلاً ألغت التكنولوجيا الإعلامية التي سبقتها، بل أكثر من ذلك، فمختلف وسائل الإعلام لم يكن مصيرها الأفول كما يتوقع الكثير من المترسجين، بل أنها تكيفت مع الوضع وتعايشت مع محیطها الجديد، واعتنى أكثر، واستطاعت أن تحكّم فئات مختلفة وجديدة من الجمهور، وهذا الوضع المؤسس تاريخياً يجعلنا نعتقد بأن الصحافة المتعددة الوسائط ستأخذ مكانها إلى جانب الصحافة التقليدية، كذلك أخبار المستقبل ستكون من إنتاج وسائل إعلام تقترح كل واحدة منها "خصوصية خبرية" لنفس الأخبار تميّز بها عن غيرها، وباختصار فإنه حان الوقت لفضاء الصحافة للتخلّي عن رؤيته الأسطورية لفضائه، والقبول بوجود تعددية داخل هذا الحقل أي الاعتراف بوجود صحفات تفاضلية مرتبطة بالجمهور، ومضمونين بشكل وطرق إنتاج وبيث واستهلال أخبار..) <sup>(1)</sup>.

ويقول المهندس عبدالجبار العبد الجبار وهو الرئيس التنفيذي لشركة النظم العربية المتطرورة.

(على المؤسسات الصحفية التقليدية التركيز على خصائص وميزات العمل الصحفي التقليدي والإبداع فيه، وهو ما ينبع عنه المادة الفكرية التي تنتجهها هذه الدور، وهي القيمة الحقيقية لما تقوم به، والنشر في الصحف هو الوسيلة لإيصال هذه المادة الفكرية للمتلقي، وهذا يجعل ما تتجهه ذا قيمة مستمرة، وسواء نشر في شكل تقليدي أو الكتروني، ويفتح المجال لها للاستفادة من المنظومة الالكترونية، بحيث تكمّلها ولا تتناقض أو تتعارض معها، ولو نظرنا إلى كثير من النشر الإلكتروني، فالمادة التي ترد في النهاية تأتي من مصادر دور نشر تقليدية، ولكن

.....<sup>(1)</sup>

مع قيمة مضافة في الشكل الإلكتروني.. كما أن الانترنت والتكنولوجيا بدون شك تمثل فرصة لتطوير العمل في المؤسسات الصحفية، وزيادة قدرتها وفاعليتها وتقليل التكاليف في كثير من الأعمال غير المنتجة، كما أنها فرصة مهمة لتطوير المادة وأسلوب العمل والتفاعل مع الجمهور.

وهناك أقوال كثيرة للكثير من الخبراء والمحترفين في هذا المجال، تعبّر عن وجهات نظر مختلفة تتفاوت بين تأكيد التعاون والتكامل بين الإعلام القديم والجديد، أو تشير إلى وجود تناقض وصراع بينهما، ولا نريد الاسترسال في نقل هذه الأقوال تجنباً للإطالة أو التكرار.

ويمكن من دراسة وجهات النظر هذه استنتاج ما يلي:

1- أن الإعلام القديم (التقليدي) قد استفاد من الإعلام الجديد، بحيث رفع من سقف الحرية في تناول كثير من المواضيع التي تهم المواطن، إضافة إلى قيام كثير من الدول بتأسيس محطات تلفزيونية أو إذاعية مستقلة عن إعلام الحكومات بحيث أصبح في مقدور هذه المحطات تناول الكثير من هموم الناس واحتياجاتهم بصراحة وبحرية لا تتوفر للإعلام الرسمي الذي يخضع للكثير من الاعتبارات والقيود.

يقول د. فهد الفانك الكاتب الصحفي في جريدة الرأي الأردنية في مقال له بعنوان "مستقبل الإعلام الرسمي"، نشر في 2012/8/1 تعليقاً على استطلاع آراء قامت به وكالة الأنباء الأردنية حول ما يجب على الإعلام الرسمي أن يفعل لتعزيز مكانته ومصداقيته:

"الإعلام الرسمي سيظل محل انتقادات عادلة وظالمة من جميع الاتجاهات، حتى الحكومات التي يقع الإعلام الرسمي تحت سيطرتها تصنف إعلامها أحياناً بأنه

مرغوب، أي أنها تطلب منه المزيد من الجرأة التي يعرف الجميع أنها لن تطبق قدرًا منها، وتصفه أحياناً أخرى بأنه مقصري مع أنها لا تعطيه الرسالة التي تريد أن يحملها محلياً واقليمياً ودولياً... يحسن الإعلام الرسمي صنعاً إذا انتفع على الجميع ليكون إعلام الدولة والوطن، وليس إعلام الحكومة فقط، وإذا دور الرأي الآخر ما يعزز المصداقية. وفي جميع الحالات فإن الإعلام الرسمي يظل بحاجة إلى الدعم المالي ليستطيع إنتاج وشراء برامج ناجحة. وتعيين مندوبيين ومراسلين في جهات مختلفة، بحيث يظل على رأس الأحداث، ولا يعتمد كلياً على وكالات الأنباء<sup>(1)</sup>.

1. هناك اعتماد متبدل بين الإعلاميين، حيث يعتمد الإعلام التقليدي على الإعلام الجديد في الكثير من الأخبار كالاستفادة من الهاتف الخلوي والبريد الإلكتروني، وسكايب في التزود بالأخبار والصورة والصوت ومتابعة الأحداث من الداخل دون تعريض مراسلي هذه الوسائل الإعلامية التقليدية إلى مخاطر الحرث.

2. تعدد مصادر الأخبار من تقليدية وجديدة ليتيح للإنسان والاستفادة منها حسب حاله وظروفه، فقد يستمع إلى الراديو وهو في سيارته أثناء قيادته لها، دون أن يضطر إلى الوقوف.

ولكن مشاهدة التلفزيون أو قراءة صحيفة أو استعمال الانترنت وشبكات التواصل يتعدى في حال قيادة السيارة، ويمكن له الاستفادة من هذه الوسائل وهو في حالة استرخاء أو جلوس في بيته، وبهذا يكون هناك نوعاً من التكامل بين هذه الوسائل يستفيد منه المستخدم.

<sup>(1)</sup> جريدة الرأي الأردنية، 8-12-2012.

وبالتالي فجمعـيـع هـذـه الـوسـائـل تـؤـدـي دورـاً في خـدـمـة الـمواـطـنـ وـإـصـالـ الـأـخـبـارـ وـالـمـعـلـومـاتـ إـلـيـهـ.

3. هناك قناعة بأن الإعلام التقليدي أكثر مهنية وأكثر التزاماً بأخلاقيات العمل الإعلامي، وبالتالي فهو أكثر مصداقية من الإعلام الإلكتروني وخاصة الصحافة الإلكترونية التي لا تتحقق فيها مثل هذه المصداقية، وقد لا تراعى فيها أحكام قواعد العمل الصحفي وأخلاقيات المهنة، بسبب اعتمادها على المواطن.. باختلاف مستوى ثقافته ومصداقيته - كمتلقي ومرسل.

ويمكن للإعلام بوسائله المختلفة وقدرته على الوصول إلى كثير من الحقائق المخفية، وبتواجده في أماكن الحدث عزز من مكانته في كثير من الأحيان، حيث تمكّن من نشر كثير من الأخبار حول بعض الأحداث، ووضع المواطنين بصورة الحدث قبل صدور التصريحات الرسمية حولها.

فعلى سبيل المثال:

عندما اجتاحت السيول مدينة جدة في السعودية، وتسببت في الكثير من الأضرار، فقد كان للإعلام الجديد حضوراً قوياً، وقام بدور فعال في إعلان الخبر وفي تشكيل فرق الإغاثة والإسعاف... قبل الإعلام الرسمي.

وقد قال عاصم الغامدي مدير الإعلام الجديد في السعودية:

(الإعلام الجديد وخاصة التطبيقات المستخدمة كالتويتر والفيسبوك أخرجت الإعلام (ال رسمي)، وبيّنت الطريقة المثلث ل التعامل مع الكارثة، حيث كان هناك إدارة فردية للأزمات والكوارث كل من منزله، من خلال مجموعة من

مستخدمي تلك التطبيقات. وكان هناك تفاعل كبير من كافة المستخدمين، وكان هناك خطط طوارئ تتم من خلال التواصل عبر الصفحات الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

هذا إضافة إلى أن مكانة الإعلام الرسمي قد تتضعضع أحياناً عندما ينشر أخبار ومعلومات غير صحيحة، أو يخفي حقائق عن المواطنين وهو كثيراً ما يحدث.

4. الاعتقاد بأن الإعلام التقليدي الرسمي يعبر عن هوية الدولة، مما يجعل أخباره وما يذاع فيه أكثر قبولاً لدى الناس، في حين أن الإعلام الإلكتروني يعتبر للتسلية والترفيه ويمارس من قبل هواة غير مؤهلين كإعلاميين أو مراسلين في كثير من الأحيان.

وعلى ذلك يمكن لنا القول بأن العلاقة بين الإعلاميين في معظمها هي علاقة تعاون وتكامل وإن كان هناك صراعاً خفياً. ولكنه لن يصل إلى حد الإقصاء.

فيتمكن للإعلاميين السير جنباً إلى جنب، والاستفادة كل من مزايا الآخر وتطوير الأداء والاستفادة من التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات لمواكبة كل ما هو جديد، ويلبي مطالب القراء و حاجات الناس كافة، ليصدق قول بن برادلی – الرئيس المتوج لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية ورئيسها التنفيذي للفترة من 1991 - 1965:

(أن المقولات التي تتكهن بنهاية الصحف الورقية هي أقوال سخيفة).

وقال:

(إن الصحف الورقية توفر للقراء معلومات قد يوفرها التلفزيون والانترنت، إلا أن الجهة التي تكون سباقه في تزويد المعلومات لا تكون دائماً هي الجهة التي تعرضها على أفضل نحو) <sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> <http://www.startimes.com/aspx?+=29831050>

## المراجع

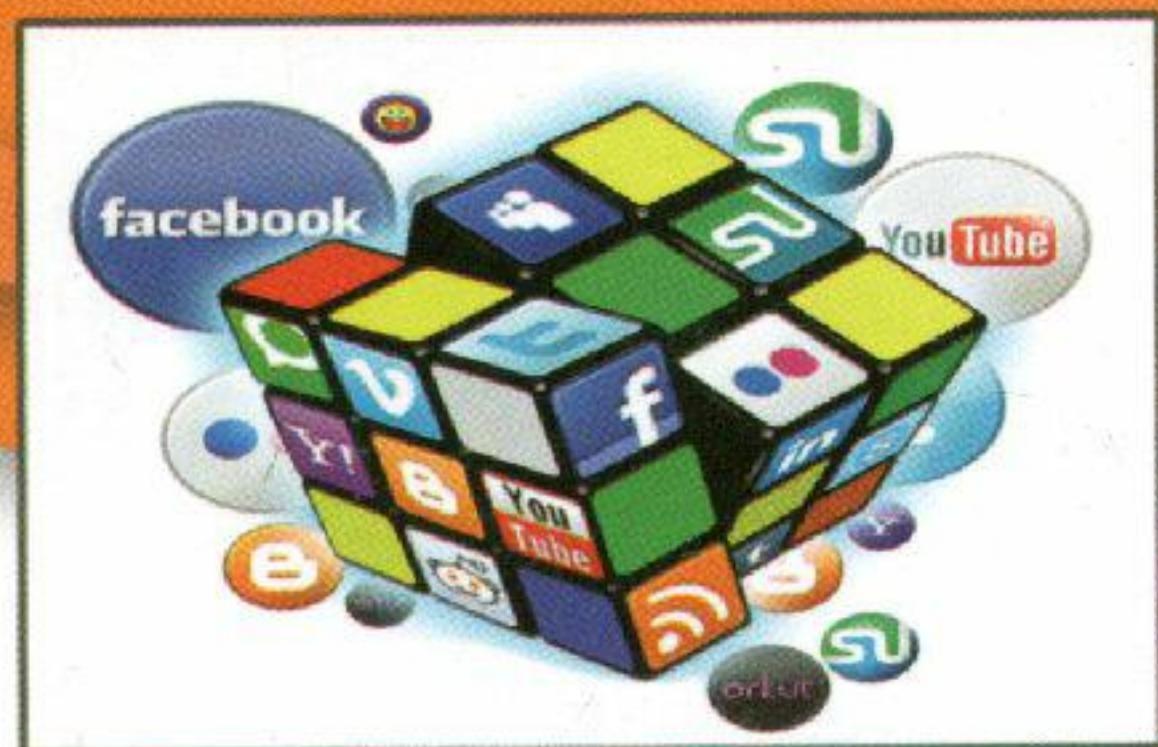
- تابسكت، دون، جيل الانترنت كيف يغير جيل الانترنت عالمنا، ترجمة حسام بيومي محمد، القاهرة، وإن كلمات عربية للترجمة، سنة 2012.
- بكار، عبدالكريم. حول التربية والتعليم، دمشق، الطبعة الثالثة، السنة 2011.
- بيرغر، اثراسا. الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو إصبع، الكويت، سلسلة عالم المعرفة عدد 389 سنة 2012.
- تريان، ماجد سالم، الانترنت والصحافة الالكترونية رؤية مستقبلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، السنة 2008.
- حافظ، صلاح الدين، أسلحة التضليل الشامل، كورنيش المعادي، مصر، دار سطور، الطبعة الأولى، لسنة 2004.
- حجاب، محمد منير، وسائل الاتصال بشارتها وتطورها، النزهة الجديدة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة 2011.
- جرار، ليلى أحمد، الفيسبوك والشباب العربي، حولي - الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012.
- خويله، محمد خضرأحمد، استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للصحافة الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، سنة 2011.

- الديلمي، عبدالرزاق محمد، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة 2، سنة 2011.
- ريدك، راندي، والبيوت كينغ، صحفى الانترنت، ترجمة ميس اليحيى، مراجعة وتحقيق محمود الزواوي، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2009.
- الرحبياني، عبير، الإعلام الرقمي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012.
- الرشيدى، محمود، الانترنت و Face book ثورة 25 يناير نموذجاً، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، سنة 2012.
- ساري، حلمى، ثقافة الانترنت، عمان، وزارة الثقافة.
- صادق، عباس، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، دراسة منشورة على الانترنت.
- صالح، سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصورة النمطية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2005.
- عوكي، أوليغ، فايسبوك للجميع، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2009.
- عبدالحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، مصر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007.

المراجع

- عبدالفتاح، عليا سامي، الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، 2011.
- العسقلان ياسر، اعلام دوت كوم، دار رياض الرئيس، ط1، 2012.
- الفار، محمد جمال، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010.
- فضلي، محمد عصري، الصحافة الالكترونية الواقع والمستقبل.
- القيسي، جمال عبد ناموس، الأخبار في الصحافة الالكترونية، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012.
- كليش، فرانك، الوسائل المعلوماتية وكيف تغير عالمنا، ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبدالسلام رضوان، الكويت، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- ليفي، هوستين، التسويق عبر الفيس بوك، ترجمة أحمد حيدر، مراجعة وتحرير مركز الترجمة والبرمجة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2011.
- ليلاند، كارين وكيث بايلي، البريد الالكتروني في لحظة، الرياض- السعودية، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، 2011.
- ميلر، دافيد، (تحرير)، أخبرني أكاذيب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2007.

- النابسلی، أحمد محمد، ثورات ملهمة، بيروت -لبنان، مركز دلتا للأبحاث المعمقة، دار التدویر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2011.
- ناصيف، شادي، فضائح Face book، القاهرة، مصر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 2009.
- نای، جوزیف س، القوة الناعمة، ترجمة محمد توفيق البھیری، الرياض، السعودية، دار العیکان، الطبعة الأولى، 2007.
- يوسف، رضا مطاوع علي، شبكة الانترنت، صراع بين الفضيلة والرذيلة، المنصورة، مصر، مكتبة جزيرة الورد.
- عدة مواقع على شبكة الانترنت.



الإعلام الجديد  
( شبكات التواصل الاجتماعي )

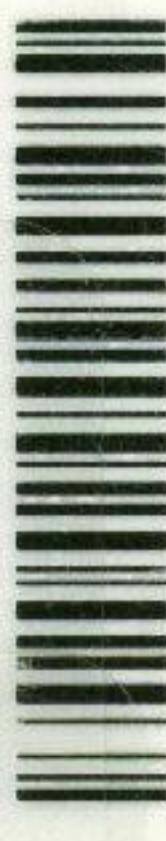


لنشر والتوزيع

الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253  
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781  
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo  
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net

Biblioteca Alexandrina



1213182

ISBN 978-9957-22-548-3



9 789957 225483



تأشرون وموزعون

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 0096265664085